المجلس العربي للطفولة والتنمية

خطوة

مجلة فصلية متخصصة فى الطفولة المبكرة

العدد 27 سبتمبر 2005

الطفل والإعلام
ملف العدد

الطفل والإستهلاك

الطفل والشرائط المصورة

التدرج التربوي لتدريب الطفل على الكتابة

فى هذا العدد

التدرج التربوي لتدريب الطفل على الكتابة ص 4

الطفل والاستهلاك ص 8

الأسرة والطفل .. كثير الحركة ص 10

ملف العدد الطفل والإعلام ص 12

الخصية المعلقة ص 40

مع أبلة فضيلة ص 42

نحو عالم عربي جدير بالأطفال ص 48

ندوة : "العلوم في كتب الأطفال" ص 52

ساهم فى التحرير: أحمد عبدالعليم

تعبر المقالات المنشورة فى المجلة عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة

الاشتراكات السنوية

جمهورية مصر العربية : ٣٠ جنيها مصريا

البلدان العربية : ٢٠ دولارا أمريكيا

الاشتراك التشجيعى : ٥٠ دولارا أمريكيا

تصدر المجلة بدعم من
برنامج الخليج العربى
لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

خطوة

مجلة فصلية متخصصة فى
" الطفولة المبكرة ورياض الأطفال"
تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكى
الأمير طلال بن عبد العزيز

المشرف العام
د.أيمن أبو لبن
أمين عام المجلس

مدير التحرير
إيمان بهى الدين

الإشراف الفنى
محمد أمين

الهيئة الإستشارية
د.أحمد الربعى
أ.حمدى قنديل
د.سارة التركى
د. سهام الصويغ
أ. عبداللطيف الضويحى
د.عثمان فراج

مستشارو التحرير
أ.سعد لبيب
د.سهير عبدالفتاح
د.صفاء الأعسر
أ.عبدالتواب يوسف
د.ليلى كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات:
المجلس العربى للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص .ب ١٥ الأورمان
تليفون : ٧٣٥٨٠١١ – فاكس: ٧٣٥٨٠١٣
E-mail: khatwa@arabccd.org
E-mail: accd@arabccd.org
www.arabaccd.org

عزيزي القارئ

عادت مجلتكم "خطوة" بعد فترة غياب، لأسباب خارجة عن إرادتنا ، ونعدكم بأن نسعى جاهدين ألا يتكرر الغياب، ولكنها كانت فرصة كبيرة لمحاولة تطوير المجلة، لتظل قادرة على منحكم الجديد ، وتقديم ما يفيدكم دومًا، وهو هدفنا الرئيسي من إصدارها على مر السنوات الماضية.

وفي هذا العدد تطرح "خطوة" موضوع "الطفل والإعلام"، وهو موضوع يتسم بالأهمية والخطورة' حيث تأتي أهمية الإعلام بمختلف وسائله التقليدية والحديثة – وبعد تراجع دور الأسرة والمدرسة – من كونه أضحى وسيلة أساسية في تشكيل وتنمية وعي ووجدان الأطفال ، إلى جانب أنه أصبح يقدم المتعة والترفيه للطفل كبديل عن النوادي والحدائق والمتنزهات العامة الغائبة عن مجتمعاتنا العربية اليوم حتى في الغنية منها، وإذا كنا نتحدث عن الإعلام الذي يتعرض له الطفل ساعات طويلة – مما يبرز خطورته ويعظم من تأثيراته – فنجد في الأغلب إنتاج مستورد ومدبلج مقابل إنتاج محلي ضعيف.. فإننا في هذا العدد نفسح المجال من خلال مجموعة مقالات لعرض الآثار الإيجابية للإعلام كوسيلة للتواصل والتثقيف والترفيه، في مقابل عرض الآثار السلبية التي قد تصل أحيانا إلى دعم قيم تختلف عن قيمنا وتروج لعادات وتقاليد تتنافى في كثير من الأحيان وعادتنا وتقاليدنا، ولكن يبقى الأهم إننا من خلال مجلة "خطوة" ومع جزمنا بأهمية الموضوع ندعو القائمين على إعلام الطفل العربي إلى انتقاء الإنتاج المستورد ودعم وتشجيع الإنتاج المحلي الجيد.

لقد تطورت صناعة الإعلام تطوراً بالغًا، شمل جوانبها كافة، وهو ما أدى إلى تنام دورها، وتعاظم أثرها في ظل المتغيرات العالمية الراهنة، والتحديات التي تواجهها المنطقة العربية، خاصة على المستوى الثقافي ، من أجل الحفاظ على هويتنا، في ظل منظومة عالمية تسعى لتنميط البشر ، والسيطرة الثقافية والإعلامية على الشعوب، وهو ما يجعلنا في مواجهة قضية "وجود وتأصيل هوية".

د.أيمن أبو لبن
المشرف العام

التدرج التربوي لتدريب الطفل على الكتابة في مرحلة الطفولة المبكرة

كروم صلاح الدين
مربي مختص بالمركز الطبي النفسي التربوي - **الجزائر**

● تعتبر الكتابة من الاحتياجات الأساسية لكل تعلم مدرسي، ووسيلة للتعبير والتواصل، وقد اختلف الأخصائيون في تعريفها، كل حسب اختصاصه، وسنتطرق إلى التعريف التربوي الذي عرف الكتابة على أنها: "مجموعة من الرموز والإشارات ، تساعد على عملية التعليم والتعلم ونقل الخبرات المعرفية والحضارية" ●

إذن الكتابة ما هي إلا وسيلة للتواصل مع الآخرين، بواسطة نظام من الإشارات والرموز البصرية، والتي تكون نظامًا إشاريًا للأصوات، التي ينتجها التعبير اللغوي ، وبالتالي فهي : وسيلة تقنية لتمثيل اللغة المنطوقة.

فالكتابة تسمح بتحويل اللغة المنطوقة (الشفاهية) إلى جملة من الإشارات والرموز الكتابية المرئية، وهي قبل كل شيء إنتاج لأثر مرئي بواسطة وسيلة أو أداة فوق سطح (ورقة- سبورة) ، هذا الأثر يصبح فيما بعد تخطيطًا منظمًا يؤدي ويرتقي إلى اللغة المكتوبة.

وللكتابة عدة وظائف منها، الوظيفة التعبيرية، الفكرية، ووظيفة التواصل الاجتماعي .. والوظيفة التعليمية، وهذه الأخيرة تعتبر الكتابة على أنها : أداة للتعلم والاكتساب (التحصيل الدراسي) ، وهي عنصر مهم من عناصر العملية التربوية، حيث يعتمد التحصيل الدراسي على الاستعمال الفعال للكتابة .

والكتابة تعتبر :

- فعل نفسي حركي : لأن الكاتب يمسك أداة الكتابة ما بين السبابة والإبهام مع القيام بحركة وتوجهات إراديًا .

- فعل حسي حركي : أثناء الكتابة لابد من تدخل الجانب الحسي كاللمس ، السمع، البصر ، وهذا الأخير يمارس الرقابة على طول مدى الحركة الواعية والتي تتم في الفضاء .

- فعل فكري : بواسطة الكتابة يمكن التعبير عن الأفكار الأكثر تجريدًا ، وعلى المربي أن يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الكتابة سالفة الذكر ، من أجل وضع برنامج تربوي لتدريب أطفال مرحلة الطفولة المبكرة على الكتابة، ومن بين الطرائق المتبعة من طرف المربي : طريقة التدرج التربوي المرحلي والمتمثلة في ثلاث مراحل وهي :

١ - مرحلة ما قبل التخطيط :

مرحلة ما قبل التخطيط ما هي إلا تمارين نفسية حركية تحضيرية، تهدف إلى تنمية التحكم والتنسيق الحركي مع مسك القلم

بصورة صحيحة . بالإضافة إلى خلق الشروط العامة التي تساعد على الكتابة ومن بينها :

– التحكم والوعي بصورة الجسم :

معرفة وتمثيل الطفل لجسمه يؤدي به إلى معرفة العلاقة بين الأنا والعالم الخارجي، مما يساعده على تكوين شخصيته، والوعي بصورة الجسم يكون على مستويين .

الأول : من الوعي إلى المعرفة : الطفل يتمكن من التعرف والتمييز على مختلف أجزاء جسمه ووظيفة كل عضو .

الثاني : وهو التحكم في الجسم مما يؤدي بالطفل إلى استعمال جسمه أي الانتقال إلى الفعل الحركي .

لذا على المربي التأكد بأن صورة الجسم لدى الطفل مكتسبة، فالذي ليس لديه وعي بصورته الجسمية، يجد صعوبة في التوجه في الفضاء ، أو إدراكه لجاذبيته، وهذا يؤثر بصورة سلبية على تعلم الكتابة، فنقطة الاستدلال في الفضاء هو الجسم، ومن بين التمارين التي تمكن الطفل من الوعي بذاته وصورته الجسمية تمارين أمام المرآة – تركيب الرجل المفكك – استعمال الدمية .

١– التنظيم والتوجيه المكاني – الزمني :

بعدما يتعرف الطفل على صورته الجسمية ووعيه بذاته، تنتقل به إلى معرفة وضعيته في الفضاء ، واكتسابه بعض المفاهيم الفضائية مثل (فوق – تحت) (اليمين – اليسار) .. هذا ما يساعده على التوجه السليم في الفضاء . أما بالنسبة للتنظيم الزمني .. الذي يهدف إلى تنمية قدرة الطفل على التموضع بالنسبة إلى :

– تتابع الأحداث : قبل / خلال / بعد (التسلسل الزمني) .

– مفهوم الرتم (التسارع – الكبح) .

كل هذا يؤدي بالطفل إلى :

– احترام اتجاه الكتابة والتي تكون أفقيًا من اليمين إلى اليسار .

– إلى الكتابة على السطور (فوق السطر– تحت السطر) بطريقة منتظمة .

– الالتزام بتتابع الحروف (قبل – بعد) في الكلمة .

٢– الجانبية (اليمين –اليسار):

الكتابة تستدعي تتابعًا زمنيًا وفضائيًا، فكتابة اللغة العربية تكون من اليمين إلى اليسار، وباستعمال يد واحدة ، والمعتاد اليد اليمنى، ولكن هناك أطفال ثنائي الجانبية مثلاً أثناء القص يستعمل اليد اليسري ويلعب الكويرات بيده اليمنى، بالإضافة إلي وجود أطفال يسارو الجانبية، لهذا يخلطون بين اليمين واليسار، مع إيجاد صعوبة في اليد التي يختارونها لتأدية نشاط ما، وهذا ناتج عن اضطرابات في التكوين الفضائي، مع ظهور صعوبات أثناء القراءة والكتابة، وهذه الصعوبات يصاحبها رد فعل سلبي، كإحساس الطفل بالفشل، المقاومة، الخوف من المدرسة، مع ظهور سلوكيات مرضية كالإنطواء ، الخجل .

وفي جميع الحالات .. ينصح بالتربية النفسية الحركية، التي يمكنها تصحيح العادات الحركية السيئة، وتعويضها بأخرى بما فيها اليساري التكوين .

ونؤكد أن التربية متصلة بالجسم بكامله كوحدة ، وهو الوسيلة الوحيدة لتأكيد الجانبية، وتحديدها سواء كانت يمينية أو يسارية .

٣– التنسيق البصري الحركي :

الحركات الإرادية التي تقوم بها اليد تكون عن طريق أوامر عصبية، والرقابة تكون بواسطة الحواس (البصر – اللمس ..) بالإضافة إلى دوافع نفسية، لذا لا يمكن القيام بأي نشاط يدوي حركي معزول .

والطفل يجب عليه التحكم في يده ، والتنسيق بين مختلف حركات اليد قبل التكيف مع الوضعيات المختلفة التي تتطلبها الكتابة .

وعلى المربي القيام بتمارين نفسية حركية لتربية التنسيق البصري الحركي لليد، مثلاً استعمال تمارين الكرة .

– تمارين الاستقبال : تربية النظر مع اتباع مسار الحركة .

– تمارين الرمي : تربية النظر مع اتباع مسار الكرة .

٤– تربية اليد :

تربية اليد بالنسبة للكتابة، مرتبطة بالتربية النفسية الحركية العامة والدقيقة والهدف منها هو : تمكين الطفل من التحكم في الحركة اليدوية، مع تنمية القوة العضلية والمرونة المفصلية الضرورية لمختلف حركات الكتابة وللوصول إلى هذا نقوم بالتمارين التالية :

أ – تمارين الاسترخاء :

الاسترخاء ضروري لعملية التخطيط، ويكون الاسترخاء (الراحة) بعد القيام بجهد ومن بين التمارين ما يلي :

– الضغط على اسفنجة مبللة باليد .

– الضغط على كرة مطاطية .

– إنتاج تموجات داخل وعاء من الماء .

– عجن وتخليط كمية من الصلصال أو الرمل .

– رفع أجسام ذات أوزان مختلفة (ثقيل – خفيف) .

ب – تنمية الحركة العامة لليد :

فاليد هي التي تتحكم، تضغط وتوجه أداة التخطيط، لذا نقوم بإجراء تمارين نفسية حركية لتقوية عضلات اليد، مع خلق علاقة مع الجهاز العصبي الذي يتحكم في حركة اليد ومن بين التمارين ما يلي :

- مسك كأس بكلتا اليدين ونقله من مكان لآخر (الشيء نفسه باستعمال الكرات) .
- لعبة شد الحبل بين طفلين أو مجموعتين.
- الطفل يضع مرفقيه على الطاولة، يمسك الكرة بكلتا اليدين .

– يضرب الكرة بكلتا اليدين في الوقت نفسه.

– يضرب الكرة بيد واحدة .

- بيد مفتوحة وممدودة أفقيًا (الأصابع لا تشارك في الحركة).

نقوم بتمارين : – تدوير الكرة تحت اليد – رفع اليد واللحاق بالكرة التي تدور مع – مسكها – القيام بتكوير العجين لتشكيل كويرات .

- الضغط باليد المفتوحة : (على الأسفنجة – على الكرة المطاطية) .
- الضرب والضغط : (بسط وتمديد العجين

● الكتابة تستدعي تتابعًا زمنيًا ومكانيًا
● تربية اليد بالنسبة للكتابة مرتبطة بالتربية النفسية والحركيةالعامة والدقيقة.

على الطاولة – تمارين على كيس صغير من الرمل) .

● تمارين اليد مع تدوير المعصم (تفريغ الرمل بملعقة مع مسكها بكامل اليد .

● جمع الأشياء "الحصى – الكويرات"، مع طلب المربي من الطفل "أرني ما بيدك" ...).

جـ – تنمية الحركة الدقيقة لليد :

كل عمل تخطيطي يتطلب .. مسك القلم بالأصابع وبالأخص ما يلي السبابة والإبهام لذا نقترح التمارين التالية :

– تمارين الأصابع بدون الإبهام .

– الضرب على الدف – على الآلة الراقنة – الناي .

– الضغط بالأصابع دون الإبهام على العجين لترك البصمات .

● تمارين أصبع الإبهام .

– تمارين القص باستعمال المقص .

– السبابة مقابل الإبهام لتكوين كلاّب

– أخذ (قطف) زهرة .

– تشبيك الحذاء .

– تزرير الثياب .

– تكوين العقد بحبات الجمان .

– الألعاب التركيبية .

* تمارين تخص جميع أصابع اليد مثل :

– تقليد العنكبوت – جميع الأصابع تجري فوق الطاولة – رمي جميع الكويرات بالأصابع– التصفيق بالأصابع – الإصبع تلوي الأخرى مع ريتم موسيقي .

– تمارين على السبورة مثل :

– اتباع الطفل بإصبعه للخط المرسوم من طرف المربي .

* تدريب الطفل على التوقف الإرادي فالمربي يعين للطفل نقطة البداية ونقطة النهاية.

– اتباع بالإصبع الدائرة المرسومة على السبورة .

– الإصبع مبلل بالماء ، رسم خط على السبورة وأن يكون طويلاً قدر الإمكان (التمرين نفسه مع غبار الطباشير) .

– الإصبع مبلل بالطلاء المائي، رسم خطوط عمودية وأخرى أفقية، يجب تنشيط جميع هذه التمارين السالفة، والخاصة بالتربية النفسية الحركية لليد بإيقاعات موسيقية (رتم) .

مرحلة التخطيط :

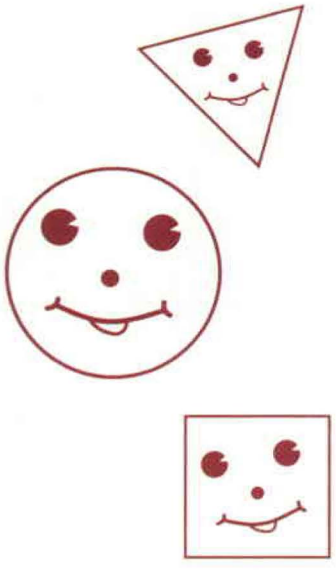

الأشكال هي عبارة عن آثار مرئية تكون بواسطة أداة تخطيطية، وباتجاهات مختلفة

مرحلة التخطيط لها دور تحضيري لكتابة الحروف ، وماهي إلا تمارين تخطيطية تهدف إلى تمكين الطفل من التحكم في أداة الكتابة والحركة، مع إدراك وفهم للتخطيط الذي تريد إحداثه، وهذه التمارين ترتكز أولاً على التمكن من الحركة الكبيرة على السطح الكبير قبل الوصول إلى التعبير الخطي على : السطح الصغير ، فطول التخطيط الذي يستدعي حركة كبيرة تقوم به الذراع الممدودة ، فهنا مفصل الكتف هو الذي يقوم بالفعل الحركي، أما إذا تقلص طول التخطيط فالمرفق هوالذي يقوم بالحركة .

والتخطيط الذي يستدعي حركة صغيرة كالتخطيط على الورقة، فهنا نحتاج إلى حركة المعصم فقط .

١ – الوسائل :

أ – أداة التخطيط : في البداية نتفادى الطباشير والقلم الرصاص ، فهما يتميزان بالصلابة والهشاشة (سرعة الكسر) عند الضغط عليهما، فالطفل يجد صعوبة في ترك أثر منظم بالضغط بقوة أو بخفة بدون توتر وشد الأصابع، لهذا نقترح أولاً استعمال فرشاة الطلاء لأنه يجد سهولة في توجيهها وانزلاقها فوق السطح .

إذن نستعمل تدريجيًا أدوات التخطيط التالية :

أولاً : فرشاة الطلاء – ثانيًا : الطباشير – ثالثًا : القلم الرصاص .

ب – سطح التخطيط :

● السطح العمودي : يبدأ الطفل أولاً التخطيط على السطح العمودي ويكون عمره ما بين ٤ – ٥ سنوات ومنه :

– تثبيت ورقة الرسم من الحجم الكبير على السبورة مع استعمال الطفل لفرشاة الطلاء .

– التخطيط على السبورة باستعمال الطباشير . مع ملاحظة وضع الطفل في وضعية الوقوف أمام السطح .

● السطح الأفقي : يبدأ الطفل التخطيط على السطح الأفقي وسنه يتراوح ما بين ٥ – ٦ سنوات وتستعمل :

– ورقة الرسم من الحجم الكبير على الطاولة والطفل يبدأ التخطيط بواسطة فرشاة الطلاء .

– اللوحة على الطاولة : يقوم الطفل بتمارين التخطيط باستعمال الطباشير .

– ورقة من الحجم الكبير على الطاولة، الطفل يقوم بتمارين التخطيط باستعمال القلم الرصاص .

أثناء هذه التمارين السابقة، يكون الطفل في وضعية الوقوف ، لكن تدريجيًا ندربه على الجلوس أمام الطاولة باستعمال القلم الرصاص .

٢– تمارين التخطيط :

أ– الخربشة : نترك للطفل حرية التعبير وتعويده على أدوات التخطيط، وترغيبه على الرسم والكتابة، وتشجيعه على الذهاب أمام السبورة أو أخذ ورقة لتمثيل خربشته .

ب– الخطوط : الخط هو أثر تخطيطي موجه، وله نقطة بداية ونهاية، مما يستدعي التحكم في حركة اليد والتوقف في الوقت المناسب لإنهاء الحركة .

ونبدأ تدريجيًا بالخط الأفقي، العمودي ،

● على المربي القيام بتمارين الأشكال لتنمية الذاكرة البصرية .

الخطوط المائلة إلى جهة اليسار واليمين، وفي الأخير الخط المنكسر .

جـ- الأشكال : هي عبارة عن آثار مرئية تكون بواسطة أداة تخطيطية، وباتجاهات مختلفة وتنتهي عند نقطة البداية وتبدأ تمارين تخطيط الأشكال تدريجيًا على النحو التالي :

– المربع : نطلب من الطفل رفع يده عند كل زاوية أي عند تغييره للاتجاه ، لكي يتمكن من إدراك الركن .

– المثلث : دائمًا نطلب من الطفل التوقف ورفع يده عند كل ركن أي عند تغيير الاتجاه .

– نصف دائرة : نبدأ بالترتيب من .

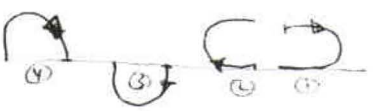

– الدائرة : عند رسم الدائرة : حركة اليد نبدأ دائمًا من اليسار إلى اليمين مثلاً : كتابة حرف ف – ق – ط .

– الحلزون (التلافيف) .

– نقطة البداية تكون داخل الحلزون ، والاتجاه الذي تأخذه الحركة يكون دائمًا من اليسار إلى اليمين .

– نقطة البداية تكون خارج الحلزون ، الاتجاه الذي تأخذه الحركة يكون من اليسار إلى اليمين .

– الجسور : تمارين تخطيط الجسور تكون من اليمين إلى اليسار وباتجاه أفقي .

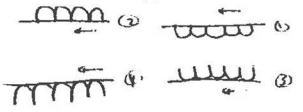

– الحلقات : هي عبارة عن حركة خطية وتكون أفقية تبدأ من اليمين إلى اليسار .

للإشارة : تمارين الجسور والحلقات تكون بالانتقال الجانبي، وتكون على مرحلتين وهما:

الأولى : يقوم الأطفال بالحركة التخطيطية بدون وضع المرفق على الطاولة (المرفق محرر) فهنا يكتسبون الحركة الجانبية الصحيحة على مستوى الكتف .

الثانية : يضع الأطفال المرفق على الطاولة مع الاحتفاظ بحركة الكتف، ومن المعتاد التخطيط يكون صحيحًا بدون أن ينزل (يميل) في آخر الخط .

مرحلة الكتابة :

تعتبر المرحلة الأخيرة في عملية التدرج التربوي المنتهج لتدريب الأطفال على الكتابة، ونعتمد على الطريقة التركيبية، حيث يبدأ الطفل بكتابة الحرف معزول (بمفرده) بعدها الحرف وتموضعه في الكلمة، وفي الأخير الحروف المترابطة (متصلة) من أجل الحصول على كلمة ذات معنى ذهني .

كتابة الحروف الهجائية :

لكتابة الحروف ، لابد من تحضير بطاقات الحروف الهجائية، مقرونة بالصور التي تبدأ اسمها بالحرف المراد تلقينه، ويكون ملونًا باللون الأحمر لجذب انتباه الطفل مع خلق صورة ذهنية لديه .

ومن الصعوبات التي يجدها الطفل في التمييز ما بين الحروف يمكن أن نذكر على سبيل المثال :- صعوبة الحروف المتشابهة في الكتابة :

– ب – ت – ث .ج – ح – خ – ص – ض – ط – ظ .

– صعوبة الحروف المتشابهة في التنقيط :

(ذ– ز) – ت – ق) .

لذا على المربي القيام بتمارين الأشكال لتنمية الذاكرة البصرية .

وضعية الحروف مع كتابة الكلمة :

يجب تحضير بطاقات للحرف المراد كتابته، كل حسب وضعيته مقرون دائمًا بالصورة ، والتي نستخدمها كمثير ووسيلة للتذكر ، والحرف يكون ملونا باللون الأحمر مثلاً :

ب

بقرة	حبل	كلب
في بداية الكلمة	في وسط الكلمة	في آخر الكلمة

مثلاً : نأخذ كلمة بقرة : يكتب الطفل حرف الباء وهو معزول عن الكلمة (ب) بعدها ينتقل إلى كتابة الكلمة مع التركيز على حرف (الباء) والهدف هو تدريب الطفل على الكتابة المتصلة، بوضع الحروف بجانب بعضها البعض مع إعطائها معنى ذهني .

للإشارة : الطفل يعرف أسماء باقي الحروف ، لكنه لا يعرف كيفية كتابتها وتموضعها في الكلمة .

مما لا يدع مجالاً للشك فإن هذا التدرج التربوي يمكن تطبيقه في الصف التحضيري باتباع المراحل الثلاث ، السالفة الذكر ، مع توفير الشروط اللازمة لتمكين أطفال مرحلة الطفولة المبكرة على التدريب، والتعليم العلمي والمنهجي للكتابة .

الطفل والاستهلاك
"تدريب - تعويد - قدرة"

د. نبيلة الورداني
المدرس بكلية التربية النوعية – جامعة قناة السويس – مصر

التربية السليمة تتطلب اكساب الطفل حقائق وقيماً ومهارات واتجاهات معينة، منها الاتجاه نحو ترشيد الاستهلاك ، وتوجيه أنماطه الاستهلاكية بحيث يتسم سلوكه الاستهلاكي بالتعقل والاتزان والموضوعية، وبمعني آخر يكون استهلاك الطفل من المنتجات المختلفة وكذلك الخدمات بالكميات التي تفي بكافة احتياجاته الضرورية دون زيادة أو نقصان .ونجد أن إدارة شئون الأسرة Management Family تختص بكيفية موازنة موارد الأسرة المحدودة مع حاجاتها وغاياتها وأهدافها المتعددة ، لذلك فتوظيف العقل والعلم امر ضروري في تحديد الأهداف والاحتياجات والرغبات باستغلال الموارد المتاحة بأنواعها المختلفة .

العوامل المؤثرة في السلوك الاستهلاكي للمجتمع والتي تنعكس بدورها على سلوك الطفل الاستهلاكي :

السلوك الاستهلاكي مظهر حضاري يختلف من شعب لآخر ، بل قد يختلف من فرد لآخر في المجتمع نفسه، تبعاً لأنماط السلوك الاستهلاكي والوعي والثقافة الاستهلاكية السائدة في المجتمع ومدى تقدمه ودرجة حضارته وقيمه الاجتماعية، وتتأثر الأنماط الاستهلاكية – خاصة الغذائية للأسرة – بهذه القيم مثل الإفراط الزائد في استهلاك الأغذية ومنتجاتها لدرجة مبالغتها استهلاكياً وخروجها عن الاتزان والرشاد، وفي المجتمعات الأكثر تحضراً يميل السلوك الاستهلاكي الغذائي للأفراد لأن يكون أكثر اتزانا وترشيداً عنه في المجتمعات الأقل تحضراً ، وقد تبين أن متوسط انفاق الفرد في حضر مصر على غذائه يبلغ (٥٥٪) من الدخل، بينما متوسطه في الريف (٧١٪) ، وهما من أعلى النسب في العالم مقارنة بالدول النامية الأخرى ، وبصفة عامة فإن حوالي ٧٠٪ من دخل الأسرة المصرية يتوجه إلى الانفاق على الطعام والشراب في حين تتوزع النسب الباقية على أوجه الانفاق الأخرى ، وهذا يشير إلى عدم تنظيم وتخلف أنماط الاستهلاك في مصر.

ولكن هل الأم كقدوة لها دور في التنشئة الاستهلاكية للطفل؟

بزيادة وعي ومستوى الأم الثقافي والاجتماعي، وكذلك عملها ودخلها، تزداد مساهمتها في وضع ميزانية الأسرة وتحديد بنود الصرف بها، وجذب الأبناء للمساهمة حسب أعمارهم في زيادة دخل الأسرة ، وتقليل الموارد المفقودة .

فسلوك الأم الاستهلاكي والمعلومات الخاصة بهذا السلوك والتي تسعى الأم لتعليمها للطفل، لها تأثير في تقويم الطفل للسلعة، ووجود القدوة السليمة وبخاصة في فترة الطفولة يساعد الطفل على سرعة التعلم واكتساب العادات والقيم والاتجاهات السليمة نحو الاستهلاك والتركيز على المفاهيم الخاصة بترشيد الاستهلاك ، كما أن توافر الفرص المناسبة للطفل من الصغر للمشاركة في عمليات الاختيار والشراء تنمي لديه القدرة على حسن الاختيار، مع تعويد الطفل على الاقتصاد، وتقليل الفاقد في كل نواحي الحياة الاستهلاكية .

فالطفل فرد في أسرة ، مستهلك للغذاء والملابس واللعب وممتلكات الأسرة من أجهزة وأدوات وأثاث ، ومن ثم فهو في حاجة إلى وجود قدوة استهلاكية، لذا فإن الاهتمام بمراقبة الطفل وتوجيه سلوكه أمر ضروري، حتى يمكنه أن يشارك بنصيب من الجهد والعمل في تنظيم الابستهلاك .

فما هي التنشئة الاستهلاكية؟

هي .. العملية المستمرة والتي يتعلم من خلالها الطفل المعارف والمهارات والاتجاهات التي تتناسب مع السلوك الاستهلاكي المتعلق بالحصول على المنتجات أو الخدمات واستهلاكها .

ولاشك أن التطبيع الاجتماعي للطفل له آثره في تحديد أنماط السلوك الاستهلاكي، إذ أن ترشيد الاستهلاك من أهم أهداف المجتمعات ، فالدول تعمل على ترشيد استهلاك المواطنين، وتحضهم على تنظيم الاستهلاك الفردي والأسري ، لذا فإن نمط استهلاك الفرد يتوقف على مدى وعيه بأهداف الدولة وسياستها الاقتصادية، كما يتوقف على نوعية المعلومات والعادات التي تأصلت لديه منذ الصغر بالممارسة اليومية .

ومن العوامل الأخرى المؤثرة على نمط السلوك الاستهلاكي للطفل :

المحاكاة والتقليد، الدخل النقدي ، ووسائل الإعلام والإعلان ... فالتليفزيون والإعلانات والدعاية لها تأثير لا يمكن اهماله على استهلاك الأفراد، وكثيراً ما تؤثر المعارض والدعاية على أنماط الاستهلاك ، وتزيد من الشراء العشوائي عند كثير من الأفراد، والطفل بطبيعته يتأثر بالإسراف نتيجة تأثره بالمحيط الذي حوله ، وأسلوب تنشئته وتربيته، كما أن الطفل يتأثر ويشب على التقليد، تقليد الأبوين، الأخوة ، تقليد الزملاء وتقليد المجتمع .

دور الأسرة في التنشئة الاستهلاكية :

فالأطفال يتعلمون السلوك من خلال سلسلة من المواقف ومعاملة الآخرين لهم، والأماكن التي يحدث فيها السلوك الاستهلاكي.

إن عدوى التبذير يمكن أن تنتقل من الآباء إلى الأطفال ، فينمو معهم انعدام الحس بقيمة الأشياء ، فلا يحافظون على ألعابهم أو دفاترهم، لأن الطفل يعرف أنه ما دام المال موجوداً فقليل من البكاء قادراً على اعطائه ما شاء .

ومن الطرق التي تؤثر بها الأسرة على التنشئة الاستهلاكية للطفل :

١- تؤثر الأسرة على القدرات المعرفية العامة، تلك التي تؤثر على نمو مهارات الطفل الاستهلاكية .

٢- يمكن للأسرة أن تساعد على عملية تدريب قدرات الطفل المعرفية في المواقف الاستهلاكية .

٣- يمكن للأسرة أن تؤثر بشكل مباشر في سلوك أطفالها الاستهلاكي، بتشجيعهم على اختيار هدايا الأعياد، ومناقشة ميزانية الأسرة واصطحابهم إلى السوق. فمن الحكمة .. تدريب الطفل في سن مبكرة، وفي مستويات الدخل المختلفة على استعمال النقود، ومن الأفضل أن يأخذ الطفل قرار الشراء حسب النقود التي معه، وينبغي مراعاة أن تكون المبالغ المعطاة للطفل مناسبة لسنه، وتعطي له بانتظام ، وعلى الأسرة أن تشجع الطفل على البدء في ممارسة عملية الشراء عن طريق إختيار شئ معين ثم دفع ثمنه، وحتى يدرك أن السلع المختلفة لها أسعار مختلفة، كما أن ذهاب الطفل إلى المتجر للشراء بنفسه يشعره بالارتياح ، والاعتماد على النفس والاستقلال والرضا، لتنمية قوة الشخصية لديه.

١- مجال الغذاء :

للغذاء .. أهمية كبيرة في جميع مراحل العمر، إذ ينبغي اكساب الطفل عادات غذائية صحيحة سليمة، حتى يكون له أكبر الأثر في اتباع الطفل سلوكاً صحياً وغذائياً سوياً عند الكبر ، كتعويده على تناول جميع الأصناف المطهوة بالمنزل ، وعدم تفضيله لأصناف معينة، والابتعاد عن تناول الوجبات السريعة التحضير بالخارج ، وتبصيره بأضرارها مادياً وصحياً، وتناول ما يحتاج إليه فقط، وعدم الإسراف أو التخزين لوقت لاحق ، وأن يتجنب الآباء دفع مبالغ خيالية لمشتريات أطفالهم لتحرجهم داخل الأسواق .

٢- مجال الملابس :

لها دور كبير في تكوين شخصية الطفل وتكوين صداقات جديدة ، وزيادة شعوره بالثقة بالنفس ، وعلى الأسرة أن تنمي لدى الأطفال عادات وسلوكيات سليمة في اختيار الملابس من حيث الجودة والثمن، وتعويد الطفل على اتباع خطوات معينة ليصبح منظماً حتى في استهلاكه، وترتيب وتخزين ملابسه ليستطيع أن يحصل على ما يريده في الوقت الذي يحتاجه، ويقوم بحصر الاعداد والمقاسات والملابس التي هو يحتاجها، ويتعود على اختيار أماكن تخزين قليلة ومناسبة للملابس الأخرى ، وتقليل كمية المخزون كما أنه من الممكن أن يتخلص من بعض الأشياء المستهلكة وغير الصالحة للاستعمال أو التي لديه العديد منها واهدائها للجمعيات الخيرية أو التصدق بها .

ومن العرض السابق ينبغي التأكيد على بعض المحددات لتوعية وتربية الطفل المستهلك على السلوك الاستهلاكي السليم ومنها :

١- ينبغي تعويد الطفل على التوفير وتزويده بحصالة من الزجاج .

٢- أهمية تقديم القدوة الصالحة في مجال الأنماط الاستهلاكية الرشيدة وخاصة داخل الأسرة وضرورة مشاركة الوالدين للطفل في عمليات الشراء .

٣- أهمية قيام وسائل الإعلام بدور فعال في توعية الأطفال بأهمية السلوك الاستهلاكي المتزن ، وتوجيه برامج إعلامية لتوعية الأطفال بأهمية وكيفية ترشيد الاستهلاك ، وتقليل الفاقد في الاستهلاك في جميع نواحي الحياة .

٤- تبصير الأطفال بحقوق المستهلك وكذلك واجباته، وتنمية روح المواطنة والانتماء عند الأطفال .

٥- التأكيد على أنه إذا تصرف كل شخص كما يشاء على المدى القريب فإننا جميعاً الخاسرون في المدى البعيد

مأساة الإعلانات.. يؤديها أطفال كالسلعة وتحوّل صغارنا إلى مجرد مستهلكين

برامج التليفزيون ذات القيمة العالية، تكلف كثيراً، إذ تحتاج إلى فنانين على درجة عالية من الكفاءة ، لذلك يلجأ التليفزيون – حكومياً أو خاصاً – إلى الإعلانات لتغطية نفقاته المرتفعة .

والحقيقة المرة أن الذي يدفع فاتورة هذه الإعلانات هم الأطفال ، الذين يشركونهم في هذا العمل بشكل استغلالي منفر ، ويعد هذا مخالفاً لقوانين عمالة الأطفال ، إذ أنهم يقضون في تصويرها ساعات طويلة مرهقة، ويدفعون لهم مقابل ذلك مكافآت زهيدة ، يستولى عليها الآباء! .. ومما لاشك فيه أن نجومية أطفال الإعلانات تؤثر فيهم بالسلب، كما أنها بدون شك تسئ إلى حاضرهم ومستقبلهم .. والدساتير الموضوعة الخاصة بالطفل أصبحت حبراً على ورق، أمام آلة الإعلان والشركات الكبيرة التي تجتاح كل ما يقف في طريقها ومن يحاول عرقلة ترويج منتجاتها..

ألا يمكن وقف تحويل الأطفال إلى سلعة ؟

الأمر الآخر هو : تأثير هذه الإعلانات على المشاهدين الصغار، إذ هي تركز على أشياء تهمهم، وتجعلهم يحاولون بكل ما يستطيعون الحصول عليها مثل .. الوجبات السريعة، هامبرجر ، وبيتزا ، المشروبات الغازية، وأيضاً الملابس وبالذات الجينز ، ثم لعب الأطفال من مدافع ومسدسات وأدوات الكاوبوي ..

وأطفالنا يعانون الإحباط إذا لم يشتر لهم الآباء كل هذا ، إذ أن ذلك يثقل كاهلهم في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة .. ومن يستطيعون شراءها يتحولون إلى مستهلكين عشوائيين .. وتغرس فيهم هذه الأشياء ثقافة مختلفة، مغايرة تماماً لما نريد أن نغرسه في نفوسهم من احترام تراثنا، والتعامل مع واقعنا ..

هل من سبيل لحماية صغارنا من مأساة الإعلانات؟

الأسرة والطفل .. كثير الحركة

بولفخاذ نور الدين
أستاذ التربية الخاصة بالمركز الطبي النفسي – الجزائر

الكثير من أسرنا سرعان ما تصاب بالانزعاج الكبير ، والقلق الشديد والتوتر المفرط لأبسط السلوكيات الحركية التي تصدر عن أطفالها، فتلجأ إلى استعمال طرق غير مرغوب فيها، بغرض وضع حد لهذه الحركات مثل التوبيخ والتهديد، والضرب في غالب الأحيان ، وذلك اعتقاداً منها أن رجل المستقبل الصالح ، يجب أن يكون طفلاً هادئًا، قليل الحركة والتحرك .

لكن أعتقد أن هذا التصور والاعتقاد السائد لدى أغلب الأسر ، وكيفية تعاملهم مع أطفالهم، فيه الكثير من الخلط والمغالطات البعيدة كلية عن التعامل الصحيح، المبني على الأسس العلمية والخلفيات النظرية، والتي تتفق كلها على أن للطفل رغبات وحاجات مختلفة وعلية أن يشبع هذه الحاجات ، ويلبي هذه الرغبات ، وعدم تلبيتها يعني حدوث اضطراب وخلل في النمو العام ، يظهر في شكل اضطرابات نفسية مثل، تأخر عقلي ، ضعف في القدرات الحسية واللغوية .. إلخ .

إن حركات الطفل العادية تدل على نموه الحركي الطبيعي والسليم، فعندما نرى طفلاً مثلاً في سن الثالثة من العمر ، يحاول قذف كرة، إشعال مذياع ، فتح ثلاجة، حمل صحن، أو تناول كوب ، كل هذه الأفعال الحركية لا يجب على الآباء أن ينزعجوا منها، ويضخموا من حجمها، باستعمال شتى الوسائل وخاصة الصراخ ، الضرب ، إظهار التوتر والهيجان، ظنًا منهم أنهم يحاولون منع الطفل من تكرارها مرة أخرى .

صحيح أن دافع العاطفة الأبوية قد يكون سببًا في تخوف الآباء من المخاطر والأضرار التي قد تلحق بأطفالهم جراء هذه التصرفات، ومن حقهم أيضًا الخوف من إتلاف بعض لوازم وأواني البيت، لكن أعتقد أنه ليس من حقهم حرمان الطفل من أحد حقوقه الطبيعية والضرورية لنموه السليم، بل من الأحسن والأصح التصرف بحكمة وتعقل، ومحاولة معرفة وفهم الطفل، وتوفير الظروف لنموه

السليم، وتوفير الظروف اللازمة، مثل اللعب التي تتناسب مع سنه وميوله ، وتهيئة الأمكنة التي يوجد فيها عادة ، مع عدم ترك الأشياء الخطيرة في أماكن وجوده ، مثل الأجهزة الكهربائية، الأفران ، الأواني الزجاجية..إلخ .

إن الدراسات النفسية والأبحاث التربوية تؤكد في معظمها الأهمية الكبيرة لحركات الطفل في سنواته الأولى من العمر ، لكونها من مفاتيح التعلم والاكتشاف التي تساعده على اكتساب تجارب وخبرات جديدة، تثري رصيده المعرفي ، وتقوم جانبه النفسي والعاطفي ، وإذا حدث وتدخل الآباء لمحاولة كبح هذه الحركات، فإن ذلك يعني منطقيًا المساهمة في توقيف مسار نموه – ليس الحركي فحسب – وإنما النفسي، الحسي، العقلي ، اللغوي .. إلخ بإعتبار الطفل كلاً متكاملاً ، أي أن كل الجوانب فيه مكملة لبعضها البعض، وإذا حدث وأن عمدنا إلى كبح أحد هذه الجوانب فإن المكونات الأخرى تتأثر بشكل مباشر ، كما أن الأبحاث والدراسات تقر بأن الفروق الفردية بين الأطفال لم تقتصر على الجوانب العقلية، أو النفسية، إنما تمتد كذلك إلى الجوانب الحركية، حيث نجد السلوكات الحركية لبعض الأطفال تختلف

● إن حركات الطفل العادية تدل على نموه الحركي الطبيعي والسليم
● الكبير لا يجب أن ينظر إلى الصغير بصورة الكبير

حجمًا ونوعية عن الأطفال الآخرين وهذا لوجود أسباب عديدة .

لكن في مقابل هذا وضعوا خطوطًا عريضة تفرق بين الحركات المرضية والسوية، حيث إن الحركات السوية، تكون لها غاية محدودة وإرادة موجودة ، أين نجد الطفل الذي يهدف من وراء حركته الوصول لتحقيق شئ ما، كقذف كرة ورمي كوب ، إسقاط مزهرية، نقل مذياع ، سحب مكواة ، تكسير مرآة .إلخ.

والغاية من هذه السلوكيات الحركية، هي الوصول إلى إشباع حاجة نفسية داخلية، وتلبية رغبة ذاتية، وهي في مجملها محاولات إرادية في تقليد الكبار لما يقومون به من أعمال يومية، لكن أعمال الصغار تنقصها الدقة، التنظيم والإتقان بطبيعة الحال ، نظرًا لإمكاناتهم المحدودة ، ولا داعي لأن يؤدي هذا إلى الانزعاج والتوتر المفرط والمبالغ فيه لدى بعض الآباء والأمهات من هذه التصرفات الحركية؛ لأنهم قد يزيدون في الطين بلة؛ بل وقد يكونون السبب في ظهور مشاكل نفسية، عقلية، لغوية وعاطفية عند أبنائهم، وعليه اعتقد أن الكبير لا يجب أن ينظر إلى الصغير بصورة الكبير، فالصغير يبقى صغيرًا بسلوكياته، بحركاته، بكلامه، بتفكيره .. إلخ ولا يحق أبدًا أن نفرض – لا شعوريًا – على أطفالنا أن يكونوا مثلنا في كل شئ، فكل مرحلة من العمر لها مميزاتها وخصائصها .

وفي المقابل نجد الحركات المرضية والتي قد نجدها عند الصغار والكبار على حد سواء، وهي .. عمومًا لاإرادية وليست لها غاية، ومتكررة ، فالطفل أو البالغ نجده يهز رأسه يمينًا ويسارًا أو من الأسفل إلى الأعلى بصفة دائمة ومتكررة ، أو يهز كامل جسده أو أحد أطرافه، إضافة إلى اضطراب في الاستقرار لدى بعض الأطفال الذين لا يحتملون البقاء في مكان واحد، ولو لمدة ثانية من الزمن فقط، ولا يستقرون في أي موضع يكونون فيه، فهم في حركة دائمة وكأنهم بصدد البحث عن شئ ينقصهم أو فقدوه ، ففي هذه الحالات يمكن القول أن الطفل يعاني من مشاكل، ويجب الإسراع للنظر في حالته والاتصال بأقرب جهة مختصة .

إن التقدم العلمي اليوم وتطور التقنيات والوسائل، وتنوع الطرق والأساليب في ميدان تأهيل الطفل، لتجاوز الاضطرابات التي تعترض نموه السليم والطبيعي، يفرض على الآباء والأمهات ألا يتأخروا لأخذ أطفالهم نحو هذه الجهات المتخصصة، وأن لا يبخلوا بهذه الفرصة الثمينة على أطفالهم، وخاصة في السنوات الأولى من العمر أي التي يكون فيها احتمال التحسن لدى الطفل أكبر ، ومن جهة أخرى، أنصح الآباء أن يكونوا على إطلاع ولو لبعض النظريات النفسية والتربوية وخصائص النمو النفسي الحركي للطفل، حتى يتجنبوا الخلط بين السلوكيات الحركية المرضية التي تتطلب تدخلاً عاجلاً وعلاجًا مبكرًا ، وبين السلوكيات الحركية الصحية السوية، التي لاتستدعي القلق والتوتر والانزعاج ، لأن هذه التصرفات العدوانية العنيفة عند بعض الآباء والتي هي في معظمها – عن غير قصد – قد تخلق مشاكل حقيقية للطفل، وعلى رأسها اضطرابات نفسية أو تأخر عقلي ، أو مشاكل لغوية وعاطفية حادة، والتي يصعب التحكم فيها ومعالجتها مع مرور الوقت، وعليه فإن أطفالنا – أمانة – بين أيدينا، وعلينا أن نصون هذه الأمانة ونعرف كيف نحافظ على أطفالنا، عن طريق معرفة الأسس والمبادئ العلمية التي تنير لنا السبيل وتوضح لنا الدرب الذي يجب أن نسلكه في تعاملنا وتصرفنا معهم، حتى لانخطئ في حقهم، ونسلب حريتهم، ونساهم في خلق الاضطرابات والعقد النفسية، ونكبح مسيرة نموهم بصورة طبيعية، وهذا بطبيعة الحال عن – غير قصد– بل نابع من الجهل بعالم الطفل وطبيعة نموه بشكل عام .

فكم من طفل راح ضحية تصرفات الآباء القاسية معهم وكم من بريئ حرم من حق التمتع بالحياة بشكل طبيعي، وكم من فلذة كبد توقف نموه النفسي، وانسحب وتقوقع على ذاته وانعزل عن العالم الخارجي وما يحمله من آلام حادة ، وكم من طفل وديع تحول إلى عدواني، وآخر إلى انتقامي .. إلخ .

كل هذا يدفعنا إلى توجيه صرخة مدوية نابعة من أعماق القلب، نتوجه بها إلى كل الآباء والأمهات .. بأن يحسنوا معاملة أطفالهم، بحسن معاملتهم لأنفسهم، ومراقبة كل كبيرة وصغيرة تصدر منهم، حتى لا ينقلون مشاكلهم الخاصة ويسقطونها على طفلهم لاشعوريًا بمجرد سلوك حركي بسيط يصدر من طرف هذا الأخير ، فالطفل – جد – حساس وهو صورة طبق الأصل لوالديه .

الطفل والإعلام

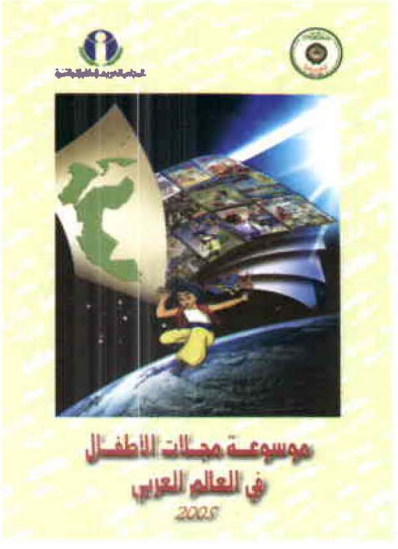

الإعلام ، أصبح علْمًا وعلَمًا، وأضحى جامعات وكليات ومعاهد عليا .. وبفضله – كما يقول ماكولهان – "إن عالمنا قرية صغيرة" ، وقد تنبهت له في وقت مبكر ، بل لست أنسى يوم صعود جاجارين للفضاء ، إذ اعتبرت ذلك في حينه .. حدثًا علميًا ضخمًا، وأكدت لي الأيام صدق ما أحسست به، فقد كان معي زميل حين سمعت الخبر ، وقلل من أهميته وجدواه ، وبعد فترة ليست بالطويلة كنت أشاهد معه مباراة في كرة القدم تجرى في الأرجنتين، وذكرته بما اختلفنا عليه، وأعترف بأنه ما كان ليتصور حجم ما حدث نتيجة لارتياد الفضاء ، والأمريكيون يعترفون بأن ذلك كان وراء الهاب ظهورهم للحاق بالاتحاد السوفيتي وسبقه لا في مجال الفضاء وحده ، بل في كافة مجالات الحياة .

وقد أصبح دور التليفزيون بالذات لايقل أثرًا عن دور الأسرة والمدرسة، خاصة أن الأعباء العائلية قللت من فترة وجود الآباء مع أطفالهم، كما أن المدرسة في البلاد التي لم تساير العصر لم تأخذ بيدهم إلى عالم المعرفة بالشكل الذي نرضي به، بل إن التليفزيون أضحى في كثير من الأحيان "جليسًا" للأطفال، يقضون معه ساعات ، ربما تطول ، وتزيد على تلك التي يقضونها مع الآباء ، والمعلمين .

هم يقضون في حجرات الدراسة ١١٨٠ ساعة في السنة، ونظن أن ساعاتهم مع التليفزيون في كثير من الأحيان أكثر من هذا.. وبعضهم يتناول وجباته أثناء مشاهدتهم للشاشة الصغيرة ، تشدهم إليها الحركة السريعة، والألوان البهيجة، والشخصيات الطريفة، خاصة الكارتونية .

وهناك من يرغبون رغبة شديدة في استثمار التليفزيون في مجالي الثقافة والمعرفة، باستبعاد سلبياته، وترشيده ، والأسرة معه لكي يصبح مصدرًا لإثراء شخصية الطفل، كما تقول د.صفاء الأعسر: شريطة أن نحسن توظيفه، في مجالات : الصحة، والتفكير ، واللغة ..

وتضيف د.ليلى كرم الدين .. أن برامج الأطفال في الإذاعتين : المسموعة والمرئية، يمكن أن تحقق الكثير من الاحتياجات النفسية لأطفالنا .. ومن ذلك نموهم العقلي ، والفكري ،

والثقافي ، والاجتماعي، والنفسي .. وإذا كان البعض يقلق من العنف الذي نراه على الشاشة، ونرى أن هذا القلق له ما يبرره ، خاصة أن أصحاب الأفلام الأكثر عنفاً يجدون من يتصدى لهم بالدراسة، وبالذات في مجال الكرتون ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة المهمة التي ترجمتها نانيس حسن .

وفي رأى الأستاذ سعد لبيب أن الإذاعتين : مرئية ومسموعة، يجب ألا تنافسا الكتاب ، بل من الضروري أن يتكاملا، ومن شأن برامجها أن تحفز الأطفال على القراءة بالحديث عن الكتب الرائعة، واستضافة المؤلفين، وعرض أعمال على الشاشة مأخوذة من الكتب .. ويمكن للصحف والمجلات أن تكون فاتحة لشهية الأطفال إزاء القراءة ، كما يرى عبدالتواب يوسف، وهنا نشير إلى موسوعة مجلات الأطفال في الوطن العربي التي صدرت عن المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون

مع إدارة الأسرة والطفولة في الجامعة العربية، وقد وفق محررها محمود قاسم في تقديم مادة ثرية عن هذه المجلات وبخاصة ماينا سب منها سن ماقبل المدرسة .

ويطيب لنا أن نشير إلى موضوعين مهمين يتناولان برامج الإذاعة الموجهة إلى طفل ما قبل المدرسة : دراسة قامت بها د. منى عمران عن برنامج "غنوة وحدوتة" الذي تقدمه أبلة فضيلة صباح كل يوم من إذاعة الشبكة الرئيسية، وقد التقط الكاتب عبد التواب يوسف الخيط، ليقدم لنا حديثًا مع أبلة فضيلة عن تجربتها الطويلة، والخصبة في مخاطبة أطفال هذا العمر .

وتتبقى أمور لابد من الإشارة إليها :

دراسة علاء معصوم من سوريا حول صحافة الأطفال بين الواقع والآمال، إذ أن الأماني شئ وتحقيقها شئ آخر، وأيضًا ماكتبه د. عصام أنيس عن علاقة التليفزيون باللعب .. بجانب ما تحدث به د. مدحت أبوالنصر حول (الإعلام ومتحدو الاعاقة)،

والطفل والشرائط المصورة للأستاذة نبيه محيدلى من لبنان .

أراه ملفًا دسمًا .. أرجو أن يستفيد منه الآباء، ومشرفو دور الحضانة، والعاملون بشكل عام مع الطفولة، وفي أجهزة الإعلام .

علي عبد السلام الربيعي

برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية، دراسة تحليلية .
رسالة ماجستير قدمت لكلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٩٤ .

الهدف من إعداد الرسالة هو الكشف عن علاقة التليفزيون بالطفل الليبي، وتوضيح تأثيره عليه، والتعرف على الظروف العامة التي قد تساهم في تحديد فلسفة ونظام التليفزيون الليبي، والتي قد تؤثر على شكل ومحتوى البرامج، والكشف عن خصائص البرامج المقدمة للأطفال وتحديد نوع المعلومات والمفاهيم التي تتضمنها والأشكال الفعلية التي تقوم بها .

ولتحقيق هذه الأهداف والإجابة على تساؤلات الدراسة أجرى الباحث دراسة على عينة ضمت ٥٤ حلقة من حلقات برامج الأطفال التي اذاعها التليفزيون الليبي خلال دورتين إذاعيتين في الفترة من أول يناير إلى نهاية يونيو عام ١٩٩٣، هذا واستخدم في جمع البيانات؛ استمارة تحليل المضمون ؛ إلى جانب إجراء مجموعة من المقابلات الشخصية مع عدد من المسئولين بالتليفزيون الليبي .

نتائج الدراسة : اسفرت الدراسة بشقيها النظري والميداني عن عدة نتائج تبين منها :

- أن التليفزيون يحظى بأهمية خاصة لدى الأطفال في ليبيا، حيث تزداد فترة مشاهدة الأطفال للتليفزيون مقارنة بالفترة التي يقضونها في ممارسة الأنشطة الأخرى .
- إن البرامج الخيالية والواقعية تؤدي وظائف على درجة كبيرة من الأهمية للطفل الليبي .
- إن دور الأسرة فيما يتعلق بمراقبة ما يتعرض له الطفل من برامج محدود .
- إن نسبة البرامج المستوردة من بلاد عربية وغير عربية - الخاصة بالأطفال - تصل إلى ٦٠٪ من البرامج في الوقت الذي يندر فيه الإنتاج المحلي الموجه للأطفال .
- إن البرامج المحلية ركزت على إبراز بعض المفاهيم السياسية مثل حب الوطن والانتماء القومي والاهتمام بتبسيط المعلومات الثقافية التي تجسد التراث المحلي والعربي والإسلامي مع التأكيد على استخدام اللغة العربية الفصحى في برامج الأطفال .

الإذاعة والتليفزيون .. وأزمة القراءة
التكامل بديلاً عن التنافس

سعد لبيب
خبير إعلامي- مصر

الظاهر أن الكتاب بدأ يحس بالغربة هذه الأيام ؛ حيث يتركز الحديث عن وسائل الاتصال الحديثة، وثقافة الإعلام والمعلومات وعصر تكنولوجيا الأقمار الصناعية، أو الحاسبات الصغيرة أو العملاقة، وتحول الإحساس بالغربة إلي موقف هجومي ضد وسائل الإعلام الحديثة، وعلى الأخص التليفزيون ، باعتبارها قد صرفت الناس عن القراءة إلى المشاهدة ، أو أن من شأنها أن تفعل هذا بالضرورة ،وهو ما ينطبق على الجميع خصوصًا صغار السن من الأطفال والشباب والحق أن الكتاب ليس في حاجة إلى الدفاع من أحد، فهو يرتبط في حياتنا بالعلم والتعليم، وبمراحل الدراسة المختلفة، كما يرتبط به ديننا ومعتقداتنا، وكلها تدور حول الكتب السماوية، ومن هنا كانت الهالة أو القدسية التي تحيط بالكتاب ، وتضعه في موقع متميز بين وسائل الثقافة والإعلام .

ثم إن الكتاب مازال هو : وعاء المعرفة الذي يتميز بالثبات ، وإمكان العودة إليه وقراءته من جديد كله أو بعضه، وهو الوسيلة التي تطلق العنان للخيال والتأمل، وإعادة النظر في الأفكار والأشياء .

كل هذا صحيح ولا مجال لإنكاره ، ولكن هناك الكثير من المتغيرات التي طرأت على العلاقة بين الإنسان والكتاب والثقافة والعلم بجوانبه المختلفة .

الكتاب ومتغيرات الحاضر :

وإذا نحينا جانبًا التاريخ الإنساني قبل اختراع الطباعة، والذي كان تداول المعارف والعلوم والإنتاج الثقافي والفكري يتم فيه عن طريق الكتابة والاستنساخ والمشافهة، فقد عاش الكتاب قرونًا طويلة بعد ظهور المطبعة وهو الفارس الأوحد في الميدان .. أو على الأقل الوسيلة الأسرع والأيسر والأرخص تكلفة لنقل المعارف ، وإنجازات الفكر الإنساني، وبعض جوانب الإبداع الفني ونشرها على أوسع نطاق في حدود الإمكانات التي تتيحها ظروف كل عصر .

ولكن .. مع بدايات القرن التاسع عشر ، ظهرت وسائل أخرى للتواصل الإنساني، ووسائط جديدة لنقل المعارف والفنون ، لكل منها خصائصه الذاتية وانتشرت على نطاق واسع وبدرجات متفاوتة خلال القرن العشرين، وأخذت كل منها تنافس الكتاب في

مجال معين، وكثيرًا ما تتفوق عليه بحكم طبيعتها وطبيعة الموضوع الذي تتناوله .

فقد ظهرت السينما، وتطورت امكاناتها، وأصبح الفيلم التسجيلي وسيلة لا تباري في نقل صورة الأماكن والأحداث والأشخاص من الطبيعة ذاتها، الأمر الذي يتفوق على التصوير بالكلمات .. وبالتالي أصبحت السينما التسجيلية مصدرًا من مصادر المعرفة في مجالات كثيرة تتفوق فيها على الكتاب ، وهي مجالات تفوق الحصر . وأصبحت هناك أفلام الرحلات والأفلام التي تتناول الآثار التاريخية، وحياة الشعوب ، وعالم الحيوان ، وعالم البحار، والأفلام التي تتعرض لحياة المشاهير في الحاضر وفي الماضي، أو التي تتناول جوانب علمية معينة .

ثم ظهرت أفلام الرسوم المتحركة، والتي يغلب عليها الطابع الترفيهي في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى تتناول موضوعات خيالية أو علمية تشرح بعض المعارف وتقربها إلي أذهان الصغار أو البالغين على نحو لا تستطيعه أية وسيلة مطبوعة .

الإذاعة بالصوت والصورة :

ثم ظهرت الإذاعة الصوتية واقترنت بها التسجيلات الصوتية على الاسطوانات أو الأشرطة، ولن نتحدث هنا عن امكاناتها الإعلامية، ولكننا نتوقف عند امكاناتها الثقافية والفنية . فهي : الوسيلة القادرة على نشر الإبداع الموسيقي والغنائي وفنون القول من شعر ونثر فني ، على أوسع نطاق ممكن، وسدت بذلك فراغًا ثقافيًا لم يكن الكتاب قادرًا على مواجهته، وساعدت التسجيلات الصوتية علي تدعيم هذا الدور، بل إنها أخذت تلعب دورًا تعليميًا متميزًا يعاون في دعم العملية التعليمية التي تتولاها المؤسسات التعليمية .

وإذا انتقلنا إلى مجال حفظ المعلومات لإمكان الرجوع إليها على نحو ما تقوم به الأدلة والموسوعات والمعاجم المطبوعة، نجد التسجيلات الإلكترونية الخاصة بحفظ المعلومات قد تفوقت في هذا المجال تفوقًا مثيرًا ، خصوصًا بعد أن ارتبطت هذه التسجيلات بنظم المعلومات باستخدام الحواسب .

● الكتاب لا يستطيع في فن الدراما أن يُغني عن "الفرجة"

● لا يستطيع أحد أن يستبعد الموسيقى والغناء والدراما من مجال الثقافة

ثم ظهر التليفزيون وتطورت تقنياته، فأصبحت صورته تضاهي الصورة السينمائية وضوحًا، واستخدمت فيها الالوان ، وباستخدام أقمار الاتصالات أخذ انتشاره يزيد ولا يقف عند حدود الدولة أو الإقليم، بل أصبحت شبكاته تغطي الدنيا كلها، واتجه إلي خلق نوع من الثقافة العالمية، أو على الأقل – هذا ما يحاوله – وتعددت أشكال برامجه، وأخذت تقدم كل ألوان المعرفة والثقافة والفنون التشكيلية والدرامية والموسيقية والغنائية، واتجهت بهذا كله في الأغلب الأعم إلى السطحية لكي ترضي كل الأذواق، دون أي محاولة للارتفاع بمستوى التذوق العام ، وتلى ظهور التليفزيون والنقل عبر القنوات الفضائية وامتداد ساعات الارسال على مدار ساعات الليل والنهار، ظهور تسجيلات الفيديو أيضًا، لمن يريد المزيد.

وكان من الطبيعي أن يقبل الناس على هذه الوسيلة السهلة في الترفيه ونقل المعرفة والثقافة .. ويقضون معها الساعات الطويلة، التي لابد بالضرورة أن تكون على حساب الكتاب ، والاستماع إلى الراديو، والذهاب إلى المسرح ومزاولة الأنشطة الرياضية أو الاجتماعية المختلفة .

لكل مكانه في الحياة :

قد يكون في هذا التصوير بعض المغالاة ، إلا أنه يتضمن أيضًا جانبًا من الحقيقة، ونجد أنفسنا في كل الأحوال أمام ظاهرة اجتماعية جديرة بالتأمل .

فالحياة بطبيعتها لا يمكن أن تكون ثابتة .. ونجدها في مجال الاتصال بالذات تتميز بالتغير المستمر ، وبالتالي فلا يمكن أن يظل نمط اتصالي معين جامدًا لفترة طويلة فتكنولوجيا الاتصال متطورة أبدًا ،ولها في كل يوم جديد .. والمطبعة التي كانت تقدم عشرة كتب في اليوم أصبحت تقدم مليون كتاب في بضع ساعات .. والكلمة المطبوعة التي كانت وسيلة الاتصال الجماعي الأولى ؛ سرعان ما نافستها الإذاعة الصوتية، ثم الإذاعة المرئية ونافست الجميع وسائل التسجيل الإلكترونية التي تحفظ الأصوات والصور والمعلومات .

وأثبتت التجربة أن الإذاعة عندما ظهرت لم تقض على الصحيفة، وأن التليفزيون لم يقض على الإذاعة، وأن نظم المعلومات لم تقض على الصحافة أو الكتب أو الإذاعة أو التليفزيون .. واستطاعت هذه الوسائل أن تتعايش بعد أن استطاعت أن تطوع نفسها للأوضاع التنافسية الجديدة ، وتخلق لها شخصية

مستقلة، وتقدم خدمة تختلف أو تتميز عما تقدمه الوسائل الأخرى التي دخلت سوق الاتصال الثقافي والإعلامي منافسة .

ثم إن الكلمة المطبوعة لا يمكنها أن تقدم كل شيء بالكفاءة والتأثير نفسهما الذي يمكن أن تقدمه به وسيلة أخرى .

الكتاب مثلاً لا يستطيع أن يقدم الموسيقى، وهي ركيزة من ركائز التكوين الوجداني والثقافي للفرد، وبالمثل لا يستطيع امتاعه بالأغاني أو بالفنون الكثيرة التي تعتمد أساسًا على الموسيقى والغناء ، كفنون الاستعراض والمنوعات والفنون الشعبية والإيقاعية والقصص المغناة (الأوبرا أو الأوبريت) .

والكتاب لا يستطيع في فن الدراما أن يُغني

عن "الفرجة" والتي يمكن أن تكون على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي أو مسلسل تليفزيوني أو غير ذلك من أشكال الفنون الدرامية .

ولا يستطيع أحد أن يستبعد الموسيقى والغناء والدراما من مجال الثقافة التي ينبغي أن يستمتع بها الكبار والصغار معًا، وأن يقصر أمور الثقافة على ما يقدمه الكتاب وحده.

وهناك التجربة الواقعية المثيرة بين الناس أو في عالم البحار أو داخل الغابات أو في تيه الصحاري الجليدية أو الرملية مما يمكن أن تقدمه الصورة التليفزيونية نابضة بالحياة ، بما يعجز أي كتاب عن بلوغه، وفي هذا ما فيه من قيمة تعليمية وثقافية لا يمكن إنكارها .

التكامل بديلاً عن التنافس :

الكتاب إذن لا يمكن بطبيعة تكوينه، أن يقدم للناس – كبارًا وصغارًا – كل ما يتوقون إليه من ألوان المعرفة وما يرغبون في الاستمتاع به من أشكال الفنون المختلفة، ومن هنا كان لابد لهم أن يلتمسوا السبيل إليها من وسائل الاتصال الأخرى المتاحة .

وإلى هنا فليس هناك أي عيب على الكتاب. ولا على وسائل الاتصال الحديثة والتي قد يبدو في الظاهر أنها نافست الكتاب .. وإنما العيب كل العيب هو في ضياع التوازن ، والاندفاع وراء الأيسر والأرخص، وترك النفس تجري وراء رغبتها في الاسترخاء دائمًا وبذل أقل الجهد في الحركة أو التفكير ، والاستسلام للأكثر إبهارًا ودغدغة للأحاسيس.

ولا يرد على هذا بأن مادة الكتاب دائمًا تتضمن المعرفة، وخلاصة الفكر ، والتجارب الإنسانية وإنتاج المبدعين من الكُتاب بعكس الحال في الإذاعة أو التليفزيون بالذات – على الأخص في عصر الأقمار الصناعية – حيث المنافسة على أشدها مع قنوات تجارية تضع الربح على قمة أولوياتها، إذ تمتلئ البرامج بكثير من المواد التي لا ترتفع إلى المستوى الفكري أو الإبداعي المنشود .. ولكن الحكم ليس سليمًا على اطلاقه .

ذلك أن الهالة التي نحيطها بالكتاب نظرًا لما ارتبط به من دور عقائدي وتعليمي، كثيرًا ما نراها تهدر في الوقت الحاضر إذ تمتلئ المكتبات بالكثير من الإنتاج الذي يشيع الخرافة، ويتعارض مع أبسط مبادئ العلم والمنطق ، بل إن بعض ما ينشر كثيرًا ما يؤدي إلى تغييب العقل، وإثارة الغرائز ، ونزعات التعصب .

ومع ذلك يبقى الكتاب دائمًا ركيزة من ركائز العلم والثقافة والمعرفة، علينا الحفاظ عليه وحمايته من عبث العابثين، وتيسير حصول الأطفال والشباب والكبار عليه بأسعار ليست فوق مستوى احتمالهم، مع العناية باخراجه وتقديمه والإعلام عنه .. وكلها عناصر أساسية لنجاح الكتاب في تحقيق وجوده الثقافي بين أفراد الأسرة والمجتمع .

العودة إلى الجذور :

وتبقى هنا نقطة على أكبر جانب من الأهمية – في رأيي – وهي أن القراءة عادة لابد أن يشب عليها الفرد منذ المراحل الأولى من حياته، ولا نقول إنها مسئولية جهة واحدة أو نلقي بالعبء على وسائل الإعلام الحديثة، بل هي مسئولية جهات عديدة في المجتمع بدءًا من الأسرة .

فالأسرة التي لا يدخل الكتاب بيتها ؛ لايمكن أن يشب أطفالها على عادة القراءة . والقراءة التي لا يعرفون غيرها هي قراءة الكتب المدرسية التي تمثل بالنسبة للكثيرين من الأطفال شبحًا يطاردهم في صحوهم ومنامهم،

سارق من عيني النوم

قال لنا شاب صغير :

كلما أمسكت بيدي (الريموت كونترول) أو جهاز التحكم عن بعد لأفتح التليفزيون ، أراني وأنا أنظر إليه، أدندن : "ياسارق من عيني النوم : إن نمت دقيقة تصحيني!" ونضحك، إذ أن تشبيه التليفزيون باللص لابد وأن يسترعي الاهتمام ، وما من لص أكثر إجرامًا من ذلك الذي يسرق منا الوقت ويبدده ، منذ كنت صغير العمر ، وربما صغير العقل بدرجة أن أسمح له بذلك .. بل وها هو لايكتفي بسرقة الوقت، أعز ما نملك، بل يسرق أيضًا النوم ، وربما يسرق (الكحل) أيضًا من عيون البنات!!

أضاف الشاب الصغير :

– فكرت في أن اشكوه إلى النائب العام ، أو محكمة العدل الدولية، أو إلى مؤتمر قمة عربي يعقد قريبًا .. وربما إلى مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة .. لكنني تنبهت إلى أنه مجرد (جهاز) و(أداة) ، يجب أن نتدرب على التحكم فيه، ولاندعه يتحكم فينا..

والسؤال :

– ماذا نكتب في شكوانا عن تليفزيون الطفل؟

تقول عميدة كلية للتربية في فرنسا :

– ما مررت مرة أمام أبواب التليفزيون على نهر السين في باريس ، إلا وخطر ببالي أن أتسلل إلى داخله ، لأجهز على ذلك اللاتربوي الذي يعد هذه الأطباق الشهية لأطفالنا، والتي تترهل معها عقولهم وابدانهم وقوة إبصارهم!

ترى ، ماذا يقول تربوي عربي ، إزاء الأطباق المسمومة التي تقدم لأبنائنا، من خلال الشاشة الصغيرة؟

يقول الشاب الصغير، مدمن الشاشة الصغيرة :

– منذ سن مبكرة وأمي كانت تتركني مع هذا "الجليس" .. هو "أنيسي" طوال فترة المشاهدة ، أما بعدها فإنني أحس بأنه مدمر ، ولست أنسى تلك الحكاية التي قرأتها عنه، صوره فيها الكاتب اخطبوطا، وتنينا، وديناصورا تمتد أثاره إلى كافة أرجاء البيت، وكافة جوانب أعضاء الجسم، لكي يشوهها .. كثيرًا. وأنا صغير – ما تناولت طعامي أمامه، وألوث كل شئ :

يبقى الكتاب دائماً ركيزة من ركائز العلم والثقافة والمعرفة
المدرسة والمعلم عليهما مسئولية غرس عادة القراءة لدى الأطفال واليافعين

وينتهزون أول فرصة للتخلص منها، وهذا الحكم - بطبيعة الحال - ليس حكماً عاماً، ولكنه ينطبق على كثيرين .

والمدرسة والمعلم عليهما مسئولية غرس عادة القراءة لدى الأطفال واليافعين وعلى الجميع أن يتدبر الأمر ، ولا نظل وقوفاً نتحسر على أيام مضت، كانت فيها مكتبة المدرسة هي ملاذ الكثيرين من التلاميذ ، وفي رحابها تدرجوا في مراحل المعرفة على اتساعها، وكان الكتاب هو الهدية الثمينة التي توزعها المدرسة على النابهين من أبنائها .

ومسئولية جهات النشر على الأخص - الحكومية منها أو المدعمة من ميزانية الدولة بشكل أو بآخر - أن تقدم الكتاب جذاباً شكلاً وموضوعاً يحبب الطفل في القراءة ولا ينفره منها، ويستطيع منافسة وسائل الاتصال الأخرى كالتليفزيون الذي يقدم له البرامج التي يمتزج فيها الترفيه بالتثقيف وتعتمد على أحدث فنون الإبهار.

وأخيراً ، فهناك مسئولية وسائل الاتصال وتخص منها التليفزيون أيضاً بقنواته الأرضية والفضائية، الذي يقع عليه العبء ، ليس في الاستحواذ على كل اهتمامات الصغار والكبار، بل وفي ترغيبهم في المعرفة والاستمتاع بمصادر الإبداع سواء أكانت عن طريق التليفزيون ذاته أو الإذاعة أو المعارض والمسارح مع التركيز على الكتاب ، كذلك لابد من دعوتها الدائمة للحفاوة بالكتاب والاستفادة منه سواء باقتنائه، أو الاطلاع عليه في المكتبات أو المعارض .

أصابعي والسجاجيد والمناضد، والريموت ... إلخ .. والكل غافل عما يلوثه بداخلي ، خاصة الأفلام القديمة - أبيض وأسود التي تمتعني- في كلمات الشاب مناشدة للآباء ألا يجعلوا من التليفزيون جليساً أنيساً للأطفال ، إلى أن يدمنوه ، ويصبح من الصعوبة بل من المستحيل إبعادهم عنه .. لاتنسوا أنه سلاح ذو حدين : يسلي ويمتع، ويسرق الوقت والنوم ونور العينين .. يجدر بنا ترشيد استخدام هذه الشاشة، المثل يقول :

- ما لايقتلني ، يقويني ..

ويرى الشاب أنه يقتل ولايقوى .. يقتل الرغبة في الاستئناس بالإنسان الحي، وليس بالصورة ، وبالكارتون والدمى و... والرغبة في الاندماج بالطبيعة الرائعة، التي هي من صنع الله ، مستبدلين إياها بهذا الزيف الملون المتحرك المبهر .

يضيف الشاب الصغير :

- أحيانا كنت استذكر دروسي جالساً معه، وكنت أحاول أن أجمع بين الأمرين معا.. الكتاب المقرر وهما يحشوان ذاكرتي بمعلومات أنساها، بالذات بعد انتهاء الامتحان ، ولا أستطيع استدعاءها حين أحتاج إليها .. خيرلي أن أتدرب على التعلم الذاتي ، وتثقيف نفسي، وبرامجنا العربية لا تساعد على ذلك مطلقاً .. بل يحدث أحياناً أني أجلس إليها لا مبالياً، ولا أعطيها اهتمامي .. وحسنا ما أفعله . وفي أحيان أخرى أنجذب إليه واتابعه بكلي .. وأتجاوز ذلك مرات ، بتقمص شخصية ما، تلبسني إلى حد أنها تنسيني نفسي، وربما بعد وقت طويل أفيق لأسأل : من أنا؟ من أكون ؟

وعالم جليل، يقول لنا :

- لابد من أن يقوم الآباء بترشيد استخدام هذا الجهاز، بتحديد البرامج التي يشاهدها الأطفال ، وتحديد المدة التي يجلسون خلالها إليه، قد نحصل بهذه الوسيلة على إيجابيات عديدة ، ونتفادي سلبيات كثيرة، أكدتها الأبحاث والدراسات ، وتكادهي الأخرى تطير النوم من عيون الآباء .. التليفزيون سكين ذو حدّين : هو ضروري على مائدة الطعام ، وخطير في أيدي الصغار.

ويعقب الشاب الصغير :

- أنا معك ياسيدي والبرامج الموجهة لنا تصنع منا "متخلفين" ، لذلك ما إن أمسك الريموت حتى أبدأ في الدندنة مغنياً :

"ياجايب لعينيَّ النوم
إن صحيت دقيقة تنيمني"

متى تقدمون لي ما يبنيني ، وأشعر أنه ملائم لي ، وأني اشارك معه؟

التليفزيون مصدر لإثراء شخصية الطفل إذا أُحسن توظيفه

د. صفاء الأعسر
أستاذ علم النفس – مصر

يحيط بنا الإعلام في صور متعددة ، ويحتل الإعلام المرئي وخاصة -التليفزيون وألعاب الفيديو - حيزًا عريضًا وعميقًا بين وسائل الإعلام المختلفة، مما دفع الباحثين في مجالات تخصص متعددة إلى دراسة أثاره على أطفالنا سواء ما هو إيجابي أو ما هو سلبي .

يشكل التليفزيون مكونًا مهمًا في حياتنا ولكي نجسد هذه الفكرة نعرض لبعض الإحصائيات التي تشير إلى أن الطفل يشاهد ما بين ٤ – ٥ ساعات يوميًا، وأنه يمضي خمسة آلاف ساعة أمام التليفزيون قبل التحاقه بالحضانة، و أثنى وعشرين ألف ساعة عندما يصل إلى سن الثامنة عشر ، يقابلها إحدى عشر ألف ساعة يقضيها في المدرسة خلال سنوات الدراسة، هذا بخلاف ساعات ألعاب الفيديو، ومشاهدة الأفلام والجلوس أمام الكمبيوتر وغيرها من التكنولوجيا المرئية . وهدفنا من هذه الإحصائيات أن نعطي قضية مشاهدة التليفزيون نصيبها من الأهمية لما لها من تأثير على جوانب شخصية الطفل .

إن المؤسسات المسئولة على رعاية الطفولة تركز اهتمامها على تعليم القراءة والكتابة، ولا تهتم بتعليمه كيف يشاهد التليفزيون الذي يقضي أمامه كل هذه الساعات .

ونتوقف هنا لنؤكد على الفرق بين المشاهدة السلبية ؛ حيث يستسلم الطفل تمامًا لما يعرض أمامه، وبين المشاهدة الإيجابية ؛ حيث المتعة والمنفعة.

إن معرفتنا بالتفاصيل الخاصة بتأثير التليفزيون على الأطفال، قد يفتح أمامنا الطريق للتفكير في أساليب جديدة لمشاهدة أطفالنا،بما يحقق لهم المتعة والمنفعة، وفي الوقت نفسه لا يعرضهم للضرر .

أولاً : التليفزيون والصحة :

يحسب المتخصصون وقت مشاهدة التليفزيون خصمًا من وقت النشاط والحركة، ولذلك تكون عدد الساعات المسموح بها للطفل لا تتجاوز الساعتين يوميًا، فالمبالغة في الجلوس أمام التليفزيون تعني عدم استخدام أجهزة الجسم الحيوية، وكلنا يعلم أن النمو السليم للقلب والرئتين والعضلات يتطلب الاهتمام بالتدريبات والأنشطة البدنية، ولذا فإن جلوس الأطفال أمام التليفزيون أو ألعاب الفيديو لساعات طويلة يثير قلق المتخصصين، وتدعم الإحصائيات هذا القلق ؛ حيث تشير نتائج بحوث أجريت على أطفال المدارس أن ٥٠٪ من الأطفال لا يمارسون التدريبات اللازمة لصحة القلب والرئتين، وأن الأطفال الذين يقضون أكثر من ساعتين يوميًا أمام التليفزيون، معرضون لارتفاع الكولسترول عندما يصبحون راشدين، وكلما زادت ساعات المشاهدة ، قلت فرص الحركة وزادت احتمالات الإصابة .

كما يصاحب قلة الحركة نتيجة للجلوس أمام التليفزيون زيادة في الوزن بالإضافة إلى ظهور عادات غذائية غير صحية أثناء المشاهدة كتناول الحلوى والتسالي ، يضاف إلى ذلك الإعلانات التي تتخلل برامج الأطفال ومعظمها تعرض لأغذية غير صحية مليئة بالدهون والسكريات.

إن النشاط الجسمي في مرحلة الطفولة يبني مراكز التحكم الحسي الحركي في المخ ويقوي تآزر العضلات الكبيرة والدقيقة والجهاز الحسي الحركي هو المسئول عن استقبال التنبيهات والمعلومات من البيئة المحيطة بالطفل وتوصيلها إلى المخ (استقبال الأصوات والصور وغيرها من التنبيهات) وهو الجهاز الذي يتلقى تعليمات المخ ليستجيب لتلك التنبيهات (حين يرى الطفل سيارة تقترب منه يستجيب بالجري بعيدًا) إن سلامة الطفل وكفاءته، تتوقفان إلى حد كبير على سلامة جهازه الحسي الحركي، ولذلك فالنشاط الجسمي له أهمية كبرى في نمو جميع أجهزة المخ . وكما سبق أن ذكرنا .. أن ساعات مشاهدة التليفزيون يجب ألا تتجاوز الساعتين حتى لا نحرم أطفالنا من النشاط الجسمي بكل ما له من قيمة .. حتي ولو كان في ذلك راحة للآباء وتجنبنا لما يترتب على حركة الطفل داخل المنزل أو خارجه من أعباء إضافية معنية، ولكنها لا تنفصل عن غيرها من المناطق، فكل وظيفة يقوم

بها الطفل تتطلب التكامل بين مناطق عديدة ، وهذا التكامل يتم عن طريق الوصلات العصبية . فهناك مراكز في المخ تحلل الوظائف المطلوب القيام بها، وتعطي تعليمات للمناطق المختلفة لتقوم كل منها بالجانب المطلوب من هذه الوظيفة، ويتم هذا التحليل والتنظيم بسرعة ودقة مما يمكننا أن نقوم بالأنشطة المختلفة، وبقدر كفاءة المخ في القيام بهذه العمليات ، تكون كفاءة الأداء لهذه العمليات التي لابد من التدريب عليها وخاصة في مرحلة الطفولة، فكل عملية يقوم بها المخ ينتج عنها بناء وصلات عصبية جديدة تسهم في تنمية هذا النظام في المخ، وعليه فإنه كلما تعرض الطفل لمواقف تتطلب التفكير ، زادت هذه الوصلات وأصبح الطفل أكثر كفاءة، وهنا تكون مشكلة المشاهدة المكثفة للتليفزيون ، لأنها تعطل بناء هذه الوصلات العصبية، فالتليفزيون وألعاب الفيديو تقدم صوراً شديدة السرعة ؛ حيث تتغير الصورة في برامج التليفزيون ما بين ثلاث إلى سبع ثوان ، وهذه السرعة لا تسمح للمخ بالقيام بعملية تحليل الصور، أو تنظيم الإدراك ، أو اكسابه معنى، وبالتالي يكتفي المخ باستعراض الصور دون تركيز الانتباه ، فالمخ شأنه في ذلك شأن أية وظيفة في الجسم فهو ينمو بالتدريب ويتكاسل بعدم الاستخدام ، فالتليفزيون يقوي المتابعة السريعة للصور على حساب الانتباه والتركيز . ولذلك أشارت البحوث إلى .. ارتباط اضطراب تركيز الانتباه بالمبالغة في مشاهدة التليفزيون .

المخ لديه أيضًا استعداد الانتباه للتغير الحادث في البيئة، وهو استعداد فطري أساسه تجنب الخطر والمحافظة على البقاء ، ويوظف التليفزيون – التجاري – هذا الاستعداد بأن يقدم صوراً سريعة التغير كما ذكرنا، وبذلك تظل حواس الطفل المشاهد في حالة استثارة استجابة للتغير .. الصورة والألوان المبهرة والأصوات القوية، ونستطيع أن نقول إن برامج التليفزيون تتحكم في انتباه الطفل، وهو تحكم من الخارج على عكس الحال عند قيام الطفل ببناء مكعبات ، أو حل لغز أو اللعب بالعاب الفك والتركيب وكلها أنشطة يتحكم الطفل في سرعة القيام بها، هنا يكون الطفل وليس برنامج التليفزيون هو الذي يقرر إيقاع النشاط الذي يقوم به .. إلخ .

إذا أضفنا لما سبق أن الطفل لاتتاح له فرصة التفكير ولا اتخاذ القرار فيما يراه على الشاشة، على عكس ما يحدث في الالعاب التي يقوم فيها بدور إيجابي ، ففي العاب الفك والتركيب أو الالغاز أو المكعبات تكون لديه الفرصة للتفكير فهو يسأل نفسه : ماذا أفعل الآن ، أضع هذه القطعة أم تلك؟ هل هذا صواب أم خطأ؟ هل اللون الأحمر أجمل أم اللون الأخضر ؟ كل سؤال وكل إجابة وكل تردد وكل نجاح وكل فشل، يبني مزيداً من الوصلات العصبية لأنها تنشط المخ، وأن التفكير لاينمو إلا بممارسة التفكير ، ونحن لانمارس التفكير إلا إذا كان لنا دور إيجابي .

وتجدر الاشارة إلى أن المشاهدة السلبية.. تعود المخ على ايقاع سريع في تغيير الصور المرئية، والاكتفاء بالمتابعة دون التركيز ، ثم يفاجئ الطفل عند دخوله المدرسة، بايقاع بطئ فيما يرى ويسمع، ايقاع يثير لديه الملل ولايجذب انتباهه، ويطالبه هذا الايقاع البطئ بوظائف لم ينمها ولم يتعود على القيام بها، أبسطها . تركيز الانتباه وليس متابعة الصور، وتكون النتيجة الطبيعية نفور الأطفال من المدرسة، وظهور صعوبات الانتباه وصعوبات التعلم .

ثانياً: التليفزيون واللغة والتفاعل :

إن الساعات التي يقضيها الطفل أمام التليفزيون ، يكون فيها بمفرده في معظم الأوقات بعيداً عن توجيه الآباء وحواراتهم، كما أن الآباء الذين يشاهدون التليفزيون بكثرة تكون فرصتهم للحوار مع أطفالهم أقل . ومن هنا تكون مشاهدة التليفزيون على حساب التفاعل والحوار بين الأطفال والآباء ، وبين الأطفال وأقرانهم .

هذا بالإضافة إلى أن المشاهدة السلبية تحرم الطفل من الحوار وهو أهم مكون في بناء لغة الطفل، فالأطفال في الأغلب لايتكلمون ولايعبرون عن أنفسهم بالرغم من أنهم يستمعون للحوار على الشاشة، إن الطفل ينتبه للصورة أكثر من انتباهه للغة، ويؤكد ذلك .. تجربة عرض فيها الباحث على الأطفال برنامجاً لايتفق فيه الحوار مع الصورة ، وعندما طلب منهم تذكر البرنامج كانوا يتذكرون .. الصور أكثر من الحوار .

فالطفل في حاجة شديدة لتنمية محصوله اللغوي ، فاللغة أداة التفكير وأداة التعلم وأداة الطفل في التعبير عن نفسه، والتواصل مع بيئته، ولايتم اكتساب اللغة إلا بممارستها واستخدامها سواء في القراءة أو الحوار الفعلي، أما اكتساب الطفل لبعض المفردات من المشاهد التي يراها، فهي لاتعوض الحوار الفعلي .

ثالثاً : التليفزيون والعنف :

قامت بحوث مهمة بتحليل مشاهد العنف في برامج الأطفال تشير هذه البحوث إلى أن الطفل في سن ١٢ سنة يكون قد شاهد ٢٠٠٠ جريمة قتل و٨٠٠٠٠ حالة اعتداء ، كما تشير البحوث إلى أن معدل العنف في الكارتون أعلى من معدله في برامج الكبار، ففي دراسة قامت بها هيئة علمية تم تسجيل ٢٠٠٠ مشهد عنف في ١٨٠ ساعة مشاهدة فبعض البرامج تتغير فيها الصورة كل ثانية وتتضمن ٢٩ مشهد عنف في كل ساعة .

وهناك دراسة أخرى أجريت على ٢٥٠٠ ساعة احتلت مشاهد العنف فيها ٥٧٪ وهذا لا يعنى أن يمارس أطفالنا العنف لأنهم شاهدوه على الشاشة، ولكن تشير الدراسات العلمية أن مشاهد العنف والتدفق السريع للأحداث والتغير في الصورة والألوان المبهرة ترفع من إفراز الإدرينالين لدى الطفل وتوقظ لديه مراكز الدفاع عن النفس أو المحافظة على البقاء ، وحين تنشغل هذه المراكز بالخطر الذي يجري على الشاشة، يتراجع نشاط مراكز التفكير المنطقي في المخ، فصور العنف تستثير مشاهد الدفاع أو الهروب وتهبط التفكير المنطقي، وكلما كان العنف شديداً، كان تعلق الأطفال بالمشاهدة أشد .

إن انتشار مشاهد العنف، والتي تنتشر كما سبق أن ذكرنا، في برامج الأطفال مثل، توم وجيري الذي يقفز من فوق قمة جبل أو يعلق الديناميت في ذيل عدوه الصغير أو يصنع حفرة عميقة ليقع فيها، هذه المشاهد المتكررة تفرغ العنف من معناه ليصبح أمراً يومياً بسيطاً خاصة أنه لاينتهى بوقوع أضرار.

وفيمايلي نلخص بعض الملاحظات على مشاهد العنف .

- فعل العنف لايستتبع عقاباً في ٧٣٪ من الحالات .
- مشاهد العنف تتضمن استخدام سلاح في ٢٥٪ من الحالات .
- مشاهد العنف لايترتب عليها إصابات أو أضرار في ٤٧٪ من الحالات ، ولا تؤدي للشعور بالألم في ٥٨٪ من الحالات .

تشير البحوث إلى أن الأطفال الذين يبالغون في مشاهدة التليفزيون أكثر تعرضاً لظهور المشكلات النفسية العابرة أو الشديدة كالخوف

إن الأطفال الذين يبالغون في مشاهدة التليفزيون أكثر تعرضاً لظهور المشكلات النفسية العابرة أو الشديدة كالخوف والنوم المضطرب والأحلام المزعجة

والنوم المضطرب والأحلام المزعجة، ولأن التقليد موهبة خاصة منحها الله للأطفال حتى تساعدهم على النمو، فإن الطفل قد يقلد المشاهد التي يراها باعتبارها أسلوباً طريفاً لحل المشكلات مع ما يستتبع ذلك من نتائج سلبية، فإذا تفهمت الأم هذا السلوك باعتباره تقليداً لما يجري في التليفزيون وتسامحت، فإن الطفل سوف يكرره كلما وقع في مشكلة، وإذا رأت الأم أن سلوك الطفل غير لائق وعاقبته أو حتى شرحت له ، فإنها توقع الطفل في صراع بين ما يراه ويعجب به بل قد تعجب به الأم أيضاً وبين رفضها له ، فالطفل لايميز بين الواقع والصورة .

نتوقف هنا لنتساءل هل كل المشاهدة خطيرة؟ والاجابة .. لا ، فالتليفزيون تكنولوجيا عظيمة، وأداة تربوية من طراز فريد، ولكن مايصدق على التليفزيون يصدق على أي تكنولوجيا أخرى ، وهو كيف نوظفه، وكيف نعظم استفادتنا منه، وكيف نتجنب مضاره؟

اجتهد المتخصصون في البحث من أجل تحقيق أفضل فائدة من التليفزيون وغيره من وسائل الإعلام وظهر مفهوم التربية الإعلامية ومقاومة الأمية الإعلامية، حتى أن هناك مراكز متخصصة في هذا المجال تقدم خدماتها للآباء والمدارس والمتعاملين مع الأطفال ، ونكتفي في هذا السياق بعرض بعض المقترحات التي أسفرت عنها هذه الدراسات :

- **أولاً** : تحديد ساعات المشاهدة يجب أن لا يتجاوز ساعتين يومياً - ويقابل بساعة المشاهدة ساعة من الأنشطة الإيجابية - وكثير من العلماء يحدد عدد ساعات المشاهدة أسبوعياً فيما لايتجاوز سبع ساعات .

ثانياً : تحديد وضع التليفزيون بحيث يكون في مكان لايسهل على الطفل أن يشغله بنفسه، بل يكون أحد الكبار موجوداً في المكان نفسه .

ثالثاً : لا تعتبري التليفزيون وسيلة للتسلية سواء للكبار أو الصغار - حددى بعض البرامج

نتوقف هنا لنسأل هل كل المشاهدة خطيرة؟ لا فالتليفزيون تكنولوجيا عظيمة واداة تربوية من طراز فريد

الطفل فى سن ١٢ سنة يكون قد شاهد ٢٠٠٠ جريمة قتل و ٨٠٠٠٠ حالة اعتداء

ولكن لاتتركي التليفزيون يعمل بصورة شبه دائمة

رابعًا : عادات المشاهدة التي تبدأ في الطفولة المبكرة ، تصاحب الطفل في المستقبل فلابد من ترسيخ عادات صحية في أثناء المشاهدة .

خامسًا : شجعي الطفل على عادات صحية لقضاء بعض الأوقات في شغل نفسه بالرسم واللعب مع الأقران والقراءة وغيرها وإلا التهم التليفزيون أوقات الفراغ ، وحرم الطفل من الأنشطة الإيجابية لحساب الأنشطة السلبية.

سادسًا : لا تخافي من شعور الطفل بالملل إذا لم يجد ما يفعله ، وأسهل حل هو .. مشاهدته للتليفزيون ، فالملل قد يدفع الطفل للتفكير في اشياء جديدة وجميلة إذا ساعدته، ليس بالألعاب الباهظة، ولكن بما يستثير اهتمامه .

سابعًا : تخيري مع طفلك برامج التليفزيون الأقل سرعة والأقل عنفًا، فهذا يدربه على اتخاذ القرار ولا يعرضه لأضرار برامج العنف وقصور الانتباه .

إذا توافرت لطفلك ظروف المشاهدة المناسبة فلابد أن يصاحب ذلك حوار مع الطفل حول ما يدور في التليفزيون ، فالحوار كما سبق أن ذكرنا هو الذي ينشط العمليات العقلية، وهو الذي ينمي الانتباه وينمي اللغة وهي أداة الطفل في التفكير والتعلم هذا الحوار يمكن أن يكون أثناء المشاهدة أو قبلها أو بعدها، ولكن يجب أن يكون هناك حوار حول ما شاهده الطفل، فكما تسأل طفلك عند عودته من المدرسة عما تعلمه، عليك بالتحاور معه حول ما شاهده .

وفيما يلي بعض الأمثلة التي يمكن الاسترشاد بها .

- ماذا أعجبك في هذا البرنامج؟ لماذا؟ .
- أي الأجزاء أفضل من غيرها ؟
- ما أكثر الشخصيات التي أحببتها ؟
- هل تتصور أن الكارتون شخصيات حقيقية؟ وما دليلك على ذلك ؟
- ماذا يحدث حين يضرب شخص شخصًا آخر؟
- إذا كنت مكان الشخص الأول ماذا تفعل؟ وإذا كنت مكان الثاني ماذا تفعل ؟ .

وفي السن الأكبر يمكن إضافة الاسئلة الآتية .

- إذا كنت تكتب هذا البرنامج فهل سيكون كما شاهدته، أم أنك سوف تدخل عليه تغييرات؟ وما هي التغييرات؟ ولماذا؟
- ما الذي نتعلمه من هذا البرنامج ؟
- هل تحب أن تعرف شخصية س؟ نعم – لا ولماذا؟
- هل أخافتك بعض الأحداث أو المناظر ، أو أثارت لديك مشاعر سيئة؟ أو جعلتك تفكر في شئ ما؟
- ماذا تقول لأصحابك عن هذا البرنامج؟
- هل أعجبك أسلوب البطل في حل المشكلة ؟ هل كان الحل واقعيًا؟ لوكنت مكانه فكيف تحلها؟
- هل تعتقد أنه في الحياة الواقعية يتصرف الناس بهذه الطريقة ؟ لماذا .

وبهذا الحوار المفتوح يمكن أن نحقق حوارًا طريفًا يمتد إلى حياة الطفل والأسرة والأصحاب ، إذا أحسن الآباء استخدامها، ويمكن أيضًا أن تتحول إلي تحقيق سخيف أو درس ممل أو حوار مصطنع ينفر الطفل، وهذا يتوقف على اختيار الوقت والأسلوب المناسبين، وفي كل الأحوال فسوف يقاوم الطفل الدخول في هذا الحوار، والسبب المباشر في هذه المقاومة أنه لا يفكر فيما رأه ولا يمله ولا يكسبه معنى، إنما بمثابرة الآباء يصبح مناقشة ما يدور على الشاشة موضوعًا للحوار العائلي يشترك فيه الجميع .

لكن هذا الحوار هل يستحق ما يبذل فيه من جهد ؟ فقد اشارت البحوث الميدانية أن الأطفال الذين ينشأون في أسر تهتم بالتربية الإعلامية أكثر استفادة من الإعلام والتليفزيون، وأقل تعرضًا لمخاطره ، بل وتتحول لديهم مواد المشاهدة ، لموضوعات تثير التفكير وتغذى الانتباه وتدعم الحرية الشخصية في اتخاذ القرار وتنمي لدى الطفل روح الإبداع والنقد البناء .

كلمة أخيرة .. التليفزيون ثروة معرفية وترفيهية رائعة إذا أحسنا توظيفه، كما أنه يتحول إلى مصدر لاضطراب التفكير وقصور الانتباه ؛ إذا لم نحسن توظيفه .

برامج الأطفال في الإذاعة والتليفزيون وتحقيق الحاجات النفسية للأطفال العرب وتنميتهم

د. ليلى أحمد السيد كرم الدين
أستاذ علم النفس - مصر

في مجتمع نامٍ كالمجتمع العربي ترتفع فيه نسبة الأمية، ويقل الوعي (ويتقلص دور الأسرة، ويضعف دور المدرسة) يلزم أن تقوم أجهزة الإعلام بشكل عام وبرامج الأطفال على وجه الخصوص ، بدور تعويضي فعال ، سواء فيما يتعلق بتعويض واستكمال دور كل من الأسرة والمدرسة، أو في تحقيق حاجات وتنمية وتنشئة الأطفال العرب الذين يعيشون في البيئات المحرومة حضاريًا واقتصاديًا والأماكن النائية، ولاثرائهم وتنميتهم، وتحقيق بعض حاجاتهم النفسية، في أماكن وجودهم وحيثما يكونوا .

أهمية معرفة المعلومات السيكولوجية والتربوية الأساسية، حول الأطفال لكل من يتوجه لهم، ودور هذه المعلومات في توجيه وإرشاد المسئولين، عند إعداد وتقديم برامج الأطفال .

ربما يكون من المفيد في البداية توجيه السؤال التالي :

– هل بالإمكان أن يقوم أي ممن يتعاملون مع الأطفال أو يتوجهون إليهم، بمخاطبتهم والتوجه إليهم، والتأثير فيهم، وامتاعهم وتعليمهم، دون أن يعرفوا المعلومات والخصائص الأساسية، عند مختلف مراحل نموهم الجسمي، واللغوي والانفعالي ، والاجتماعي، ودون أن يدركوا حاجاتهم وميولهم واهتماماتهم، عند مختلف المراحل والأعمار ؟ .

– وهل يكون تعاملهم معهم، وتوجههم لهم ناجحًا وفعالاً ومؤثرًا ، دون هذه المعلومات؟ .

الحقيقة أني سبق ووجهت هذا السؤال للعديد من الخبراء والفنانين والمبدعين والعاملين مع الأطفال ، من مصريين وعرب وأجانب، وكانت إجاباتهم عليه دائمًا إجابة واحدة ، وهي أنهم جميعًا بعد العمل لفترة مع الأطفال، قد وجدوا من الضروري وفي مرحلة أو أخرى من مراحل عملهم، القيام بدراسات متعمقة حول الأطفال ، ومختلف جوانبهم وخصائصهم، وعند مختلف أعمارهم ومراحل نموهم، سواء أكانت هذه الدراسة دراسة حرة من نوع التعلم الذاتي والمستمر ، أو دراسة رسمية .

وقد أكد الجميع، أن قيامهم بهذه الدراسات والقراءات ، قد ساعدهم ومكنهم من التوجه الصحيح للأطفال ، والتأثير فيهم، وتعليمهم وامتاعهم، والترفيه عنهم .

والحقيقة أني شخصيًا .. لديَّ قناعة راسخة مؤداها أنه من الضروري أن يتعرف كل من يتعامل مع الطفل معلمًا أو مربيًا أو مثقفًا أو مرفهًا، على المعلومات السيكولوجية الأساسية الخاصة بالأطفال عند مختلف مراحل نموهم .

فقد دللت الدراسات والبحوث في مجال علم نفس الطفل ونموه النفسي، أن للطفل عند مختلف مراحل نموه لغة خاصة ذات خصائص محددة ، وله تصور للعالم والواقع من حوله ورؤية للعالم ، وخصائص عقلية تختلف باختلاف عمره ، ومرحلة النمو التي بلغها، كما بينت دراسات أخرى .. أن حاجات الأطفال النفسية وميولهم واهتماماتهم تختلف عند المراحل والأعمار المختلفة .

نتيجة لذلك .. فإن إعداد جميع المواد التعليمية، والتثقيفية، والترفيهية للأطفال ، على أساس معرفة قدراتهم وخصائصهم، واعتمادًا على هذه المعلومات ، ومخاطبتهم بلغة وأسلوب ومستوى يتناسب مع مرحلة نموه ، وملائمة لحاجاته وميوله ولما يتوافر لديه من عمليات عقلية، وقدرات تحبب له المواد المقدمة وتجذبه لها وتجعل استفادته منها، استفادة حقيقية، وباقية وتمتعه وتساعد على تحقيق حاجاته وتنميته .

ومن الجدير بالملاحظة .. أن هناك كمًا لا حصر له من البحوث والدراسات والرسائل العلمية، التي أجريت في مصر ومختلف الدول العربية، والتي تساعد على التعرف على مختلف جوانب النمو النفسي للأطفال ، سواء ما يتعلق بنموهم العقلي ، أو اللغوي ، أو الاجتماعي أو الانفعالي ، أوحاجاتهم النفسية، وميولهم وخصائصهم، وسماتهم عند مختلف المراحل والأعمار وفي مختلف المستويات الاقتصادية / الاجتماعية ومختلف البيئات الحضارية .

إلا أنه لكي يكون بالإمكان الاستفادة من هذه المواد من جانب المسئولين عن إعلام الطفل – بشكل عام – وبرامجه بالتليفزيون على وجه الخصوص ؛ فإنه يلزم أولاً وقبل كل شيء تجميع هذه المواد، ثم بذل الجهود لتبسيطها وإعدادها في شكل كتيبات ، وأدلة مرشدة مبسطة، تقدم لإعلاميي الطفل في شكل يمكن الاستفادة منه .

ويوضح الرسم التالي دور المعلومات النفسية والتربوية في مساعدة جميع من يتوجهون للأطفال :

الحقيقة أن المطلوب هو .. أن تخدم هذه المعلومات بوصفها مرشداً ، لا قيداً عليهم، فالمتخصصون لا يرغبون بأي حال من الأحوال أن تقيد الضوابط، والأسس ، والمعلومات النفسية والتربوية التي يقدمونها – عملية الابداع – بل المفروض أن تشكل هذه المعلومات الخلفية العلمية الأساسية، التي يفترض أن تتسرب تدريجيًا وتستقر في لا شعور الغير ، وتؤثر بطريقة غير مباشرة عليه، وتكون أساس التكوين العلمي الذي ينطلق منه المبدع .

أي أنه يراد لهذه المعلومات والأسس ، أن تخدم بالنسبة لكل من الفنيين، والمبدعين والخبراء في الميدان ، كما تخدم قوافي الشعر وموازينه الشاعر الملهم المبدع ، وكما تخدم المعرفة بأصول الكتابة الأدبية الحديثة، الكاتب المبدع .

بالطريقة نفسها، فإن المعرفة بخصائص الأطفال ، ونموهم، وحاجاتهم، وميولهم، ولغتهم وعقولهم، لن تشكل قيداً على من يرغب في التعامل معهم بنجاح وفعالية، بل إن العكس هو الصحيح .

فالعلاقة بين المتخصص، والخبير والمبدع هي علاقة تعاون وتكامل، يضيف كل منهما للآخر بما يساعده في إنجاز مهمته، بنجاح وكفاءة .

الأسس والمبادئ العامة والضوابط السيكولوجية اللازم مراعاتها .. عند إعداد برامج الأطفال وتقديمها :

١ – ضرورة مراعاة خصائص الأطفال ومرحلة نموهم :

من الضروري عند إعداد برامج التليفزيون وتقديمها للأطفال ، أن تكون ملائمة لخصائص ومحددات نموهم عند مختلف المراحل .

وعلى الرغم من أهمية وضرورة الاهتمام بجميع جوانب النمو النفسي للأطفال ومراعاتها عند إعداد هذه البرامج، إلا أن لبعض جوانب النمو النفسي أهمية خاصة، ومن بين هذه الجوانب ما يلي :

أ – قاموس الطفل اللغوي :

دللت الدراسات التي أجريت حول النمو اللغوي للطفل، على أن القاموس اللغوي للطفل سواء القاموس المفهوم ، أو المنطوق، والخصائص المميزة للغته، تختلف عند المراحل المختلفة للنمو، كما أكدت هذه الدراسات ، حتمية مراعاة هذه الجوانب حتى نتوجه للطفل عند كل مرحلة بأسلوب ولغة وقوالب لغوية ومفردات يفهمها ولا تنفره من المواد المقدمة له.

وقد أجريت العديد من الدراسات العربية الحديثة على النمو اللغوي للأطفال العرب وحصرت الحصيلة اللغوية لهم، وخصائص لغتهم عند مختلف مراحل نموهم، من أهم هذه الدراسات بالنسبة لسن ما قبل المدرسة (ليلى كرم الدين، ١٩٨٧، ١٩٨٩ و ١٩٩٠) للمرحلة الابتدائية (حسن شحاتة، ١٩٨٢، ١٩٨٦) .

ب – النمو العقلي للطفل :

دللت الدراسات الحديثة، على أن النمو العقلي للطفل، يمر بمراحل تختلف خصائصها كما كشفت أن للأطفال فلسفة، وتصور للواقع والعالم من حولهم، يختلف باختلاف مراحل نموهم، وأن المفاهيم والعمليات العقلية التي تتوافر لديهم، تختلف كذلك مع نموهم العقلي عند مختلف مراحله .

وهناك العديد من الدراسات العربية الحديثة التي أجريت حول النمو العقلي للأطفال العرب ، وحددت الخصائص المميزة لعقولهم وأهم ما يتوافر لهم من مفاهيم .

ومن البديهي أن كافة البرامج والمواد التي تعد وتقدم للأطفال ، يجب أن تكون ملائمة لخصائصهم العقلية ولما يتوافر لديهم من مفاهيم، وعمليات عقلية، عند مختلف مراحل نموهم .

ج – ميول الأطفال وحاجاتهم النفسية:

من المتعارف عليه .. أن ميول الأطفال – أي الأشياء ، والموضوعات والأشكال والألوان والأحجام التي يميلون لها ويفضلونها على غيرها وكذلك حاجاتهم النفسية – تختلف باختلاف مراحل نموهم، لذلك يكون من الضروري عند إعداد برامج الإذاعة والتليفزيون للأطفال واختيار موضوعاتها وشخوصها وأبطالها، مراعاة أن تتلاءم جميع هذه الأشياء ، مع ميول وتفضيلات الأطفال ، وأن تساعد علي تحقيق واشباع حاجاتهم النفسية الأساسية عند كل مرحلة من مراحل نموهم .

٢– ضرورة الحرص على إمتاع الطفل، واسعاده :

نتيجة لما أكدت عليه مختلف النظريات النفسية والتربوية الحديثة من أن تعلم الأطفال وبشكل خاص الصغار منهم وبناء قدراتهم وذكائهم، يتم في أغلبه عن طريق اللعب والمتعة وأن اللعب هو أكثر الوسائل فعالية لتحقيق تعلم الأطفال ، وتنميتهم خاصة عند الأعمار الصغيرة، لذا ينبغي أن يكون من الضروري عند إعداد برامج الإذاعة والتليفزيون للأطفال ، الحرص على ادخال البهجة على قلوبهم واسعادهم وامتاعهم، وبصرف النظر عما يمكن أن تحققه هذه البرامج من .. نتائج تربوية وتنموية وتنشئة، فإنها يجب أن تسعد الطفل، وتمتعه وتسليه، البرامج والمواد التي تقدم للأطفال لن تحقق أية فائدة ترجى، ما لم تحرص على امتاع الطفل، وإتاحة الفرصة له للعب والمرح والفكاهة والاستمتاع .

وإذا استطاعت هذه المواد امتاع الطفل فإنها تستطيع عندئذ تعليمه كل ما يرغب فيه من قيم، وسلوكيات ، واتجاهات ، ومفاهيم ومهارات.

٣– ضرورة الحرص على مشاركة الطفل:

نظرًا لأن جميع نظريات النمو المعرفي العقلي للطفل، قد أكدت أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية – حركية، خلال المراحل المبكرة من عمره، فقد أصبح من الضروري عند إعداد برامج للإذاعة والتليفزيون للطفل والتوجه له بشكل عام ، استثارة حواسه المختلفة من جهة وجعله يمارس

مختلف الأنشطة الحركية لتحقيق النمو، والتنمية العقلية .

نتيجة لذلك يكون من الضروري أن تساعد المواد والبرامج التي تقدم للأطفال - خاصة الصغار منهم - على تنمية حواسهم، بإصدار الأصوات والأضواء ، وأن يكون لها ألوان مبهجة مختلفة، وأشكال جذابة، وتصدر أصواتًا محببة تساعد على استثارة مختلف حواسهم، بالإضافة إلى ذلك يجب الحرص بقدر الإمكان على أن يكون للطفل الدور المهم، وأن يشجع على ممارسة الأنشطة الحركية، ويشارك مشاركة فعالة مع البرامج، أثناء الاستماع لها أو مشاهدتها .

ولا يجب بأي حال أن يقتصر دور الطفل عند مشاهدة هذه البرامج، على دور المتلقي السلبي إلا في أضيق الحدود، أي أن هذه البرامج يجب أن تشكل مثيرات تدفع الطفل للقيام بالاستكشاف ، والنشاط الحر والتجريب النشط لتحقيق تنميته معرفيًا وعقليًا .

(٤) ضرورة استثارة حب الاستطلاع الفطري لدى الأطفال .

من المعروف أن الأطفال لديهم حب استطلاع، واستكشاف فطري ، بل إن الحاجة للاستطلاع ، والمعرفة والفهم واستكشاف المجهول ، من بين أهم الحاجات النفسية لهم، لذلك يكون من الضروري عند إعداد برامج الإذاعة والتليفزيون وتقديمها للأطفال ؛ أن تساعد على الاستفادة من تشجيع حب الاستطلاع لديهم بأكبر درجة ممكنة، لتدفعهم لاستكشاف البيئة من حولهم، وتنميهم عن طريق الاكتشف والاستطلاع ، والتجريب الحر النشط .

(٥) ضرورة مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية، عند إعداد برامج الأطفال ، بحيث تقدم لهم الألوان الجذابة الجميلة، والأصوات المبهجة الراقية، التي تساعد على تنمية الحس الجمالي ، والتذوق الفني لدى الأطفال .

(٦) ضرورة الحرص على ألا تساعد البرامج على زيادة عدوانيتهم وافراطهم في النشاط .

على الرغم مما سبق التأكيد عليه من ضرورة أن يكون للطفل الدور النشط الفعال وأن يشارك مشاركة إيجابية في البرامج التي تقدم له إلا أنه من الضروري في الوقت نفسه الحرص على ألا تساعد البرامج والمواد التي تقدم على زيادة عدوانية الطفل، وإفراطه في الحركة والنشاط .

(٧) ضرورة الحرص على إعداد برامج تخرج بالطفل للبيئة المحيطة به ولمجتمعه بشكل عام :

من الضرورة بمكان لتوسيع خبرات الأطفال، ونقل العالم الخارجي لهم، أن نحرص على أن يكون قسم من برامجهم، برامج خارجية، تنقل لهم البيئة المحيطة بهم، والمجتمع بشكل عام ، لتزيد من معرفتهم بعالمهم وتوسع مداركهم ومعرفتهم .

وتكون هذه البرامج مطلوبة بشكل خاص للأطفال الذين يعيشون بالبيئات الفقيرة والنائية ؛ لتقرب لهم العالم الخارجي، وتعوضهم مما يعانون من حرمان ثقافي.

(٨) ضرورة الحرص على إعداد برامج ومواد تمس حاجات ومشكلات وقضايا الأطفال :

من الضروري التأكيد على أن تعالج برامج الأطفال التي تقدم في الإذاعة والتليفزيون العربي، القضايا والمشكلات والموضوعات التي تهم الأطفال العرب بشكل عام، وبمختلف فئاتهم وبشكل خاص الأطفال في مختلف المستويات الاقتصادية / الاجتماعية والبيئات الحضارية .

فالملاحظ أن ما يقدم من برامج، توجه بشكل خاص لأطفال المحافظات والمدن الكبرى ولا تتصدى لقضايا ومشكلات واهتمامات أطفال الريف، والأطفال بالبيئات النائية بشكل عام .

(٩) ضرورة الاهتمام بمعرفة آراء الأطفال:

من الأهمية بمكان عند التخطيط لبرامج الأطفال وإعدادها وتقديمها، أن تعرض هذه البرامج في المراحل التجريبية لجمهور الأطفال أو على الأقل لعينات مماثلة، للوقوف على آرائهم واستقبالهم لهذه البرامج والمواد وتعديلها بناءً على هذه الآراء ونتائج هذه الدراسات.

(١٠) ضرورة الاهتمام بأن تساعد هذه البرامج على إعداد الأطفال لعالم الغد :

فقد أصبح الطفل في مختلف دول العالم معرضًا لكل ما تقدمه له التكنولوجيا المعاصرة من لعب الكترونية، وأدوات شديدة التعقيد، ويمكن للطفل بمجرد وضع يده أو حتى إصبعه على زر أو مفتاح صغير في جهاز إلكتروني، أن يحرك الجهاز على الفور للقيام بالعديد من العمليات الالكترونية المخزونة في ذاكرة الجهاز وليقوم على الفور بعدد من العمليات الدقيقة السريعة، وتكون مخرجاتها، برنامجًا متكاملاً للعب أو مقطوعة موسيقية جميلة، أو لوحة فنية مرسومة أو أنواعًا من العمليات الحسابية وغيره ، على ضوء ذلك يكون من الضروري عند إعداد برامج الإذاعة والتليفزيون للأطفال العرب ، أن تعدهم هذه المواد والبرامج للتعامل مع تكنولوجيا العصر.

(١١) ضرورة الحرص على تحقيق انتمائهم لأوطانهم، وقوميتهم، وحضارتهم :

فمن المعروف أن برامج التليفزيون التي ترد لنا من الخارج ، والتي أصبحت متاحة لأطفالنا عبر القنوات الفضائية والأطباق وشبكة الإنترنت وغيرها، لها جميعها بعد بيئي اجتماعي، يتخطى دورها في اللهو واللعب وشغل وقت الفراغ ، هذه البرامج سواء رضينا أو لم نرض ، تحمل في طياتها قيمًا ومبادئ وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع الذي تعد فيه لذلك يكون من الضروري عند إعداد برامج الأطفال المحلية الاعتماد على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة في إعداد جميع هذه المواد، حتى نجد جنبًا إلى جنب مع المواد والبرامج الأجنبية، مواد - وبرامج - محلية قيمة تحقق انتماء أبنائنا لقوميتهم وهويتهم .

هذه بعض الأسس والمبادئ والضوابط النفسية التي نضعها بين أيدي المبدعين والفنيين العرب ، لتكون مرشدًا وموجهًا لهم في تصديهم للعمل القومي المهم الكبير ، وهو إعداد برامج الإذاعة والتليفزيون للأطفال تستمده من التراث العرث العربي ، تثري حياة الأطفال ، وتقلل من اعتمادهم على البرامج الأجنبية، أو على أقل تقدير، تقف جنبًا إلى جنب مع هذه البرامج، لتحافظ على الهوية القومية لهؤلاء الأطفال ، وعلى انتمائهم لأوطانهم، وأمتهم وقوميتهم.

الدور التعويضي لبرامج الأطفال :

١- دور أجهزة الإعلام وبرامج الأطفال في التليفزيون في ، تنمية الأطفال :

من الضروري أن تحرص برامج الأطفال التي تعد وتقدم لهم في الإذاعة والتليفزيون على تحقيق الأهداف التالية للأطفال :

أ- تثقيف الأطفال ، بمعنى رفع مستواهم

الحضاري ، ونمط حياتهم العامة.

ب- محو أمية الأطفال ومنع ارتداد المتسربين من التعليم للأمية .

جـ- المساعدة على تنمية الأطفال في مختلف جوانبهم، العقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية، وذلك عن طريق تطبيق البرامج التربوية الفعالة، بطريقة شائقة وممتعة.

د- رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعريف المجتمع بهم وبمشكلاتهم، وأفضل سبل التعامل معهم، وتغيير الاتجاهات نحوهم

هـ- المساهمة في الوقاية من الانحرافات السلوكية بشكل عام وبالذات الإدمان والتطرف والاتجاه للجريمة .

و- المساهمة في التنشئة الاجتماعية للأطفال.

٢- دور أجهزة الإعلام وبرامج الأطفال في التوعية والتربية الوالدية :

على ضوء انتشار نسبة الأمية في المجتمع العربي ، وعدم إدراك وعي الأسر حتى المتعلمة منها بدور الوالدية، والطرق الصحيحة لتربية ورعاية وتنشئة الأبناء ؛ يلزم أن تتصدى أجهزة الإعلام لمهمة التوعية والتربية الوالدية .

ومن بين أهم الأهداف التي يجب أن تسعى هذه البرامج لتحقيقها مايلي :

- زيادة وعي ومعرفة الأسرة ، بالأساليب السوية في معاملة وتنشئة الأبناء ، وتجنب الأساليب الخاطئة، زيادة وعي الأسرة .. بأهمية استكمال الأبناء للحد الأدنى من التعليم، وعدم الاتجاه للعمل مبكرًا .
- توعية الأسرة .. بالآثار السلبية لإساءة معاملة الأبناء .
- زيادة وعي الأسرة .. بحق الطفل في اللعب والاستمتاع .
- زيادة وعي الأسرة بضرورة توفير وسائط الثقافة .
- زيادة وعي الأسرة بأساليب الرعاية الصحية بكافة أشكالها .
- زيادة وعي الأسرة بأهمية وخطورة الاكتشاف المبكر للاعاقات بكافة أشكالها ودرجاتها .
- زيادة وعي الأسرة بالاهتمام بتعليم الطفلة الأنثى، وعدم التمييز بينها وبين الذكر.
- زيادة معرفة الأسرة ، بطرق اكتشاف الانحرافات السلوكية .
- زيادة وعي الأسرة ، بأهمية توفير جو أسري هادئ ، وعلاقات أسرية حميمة .
- زيادة وعي الأسرة وتعريفها بمايلزم أن تقوم به من ممارسات لجعل استفادة الأطفال مما تقدمه لهم برامجهم في الإذاعة والتليفزيون عند حدها الأقصى، وذلك بتوجيه الأسرة لضرورة مشاركة الأطفال في الاستماع لبرامجهم في الإذاعة، ومشاهدة برامجهم في التليفزيون . وحث الأسرة على ضرورة الإجابة على أسئلة الأطفال ، حول ما يقدم لهم، وشرح ما قد يصعب عليهم فهمه من مواقف وموضوعات.

٣- دور أجهزة الإعلام وبرامج الأطفال في استكمال دور الأسرة والمدرسة :

وسائل الاتصال بمختلف أشكالها وأجهزة الإعلام خاصة - الجماهيرية - منها من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة والمدرسة، ودور العبادة والمؤسسات الاجتماعية كالنوادي وغيرها، ولذلك فعليها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد. إلا أن عدة تطورات حديثة قد وقعت فزادت من دور وسائل الاتصال وأجهزة الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية وبشكل خاص في حالة - الأطفال المحرومين - حضاريًا وثقافيًا . من بين أهم هذه الأسباب مايلي :

- تقلص دور الأسرة .. بسبب عمل الوالدين أو انشغالهما الشديد في السعي وراء الرزق لرفع مستوى الأسرة .
- قصور المدرسة، وعدم قدرتها على القيام بدورها الأساسي في التربية والتنشئة الاجتماعية، للعديد من الأسباب ، لعل أهمها زيادة أعداد التلاميذ ونقص الإمكانات وعدم تأهيل المعلم ، وانشغاله ، وصعوبة المقررات الدراسية وغيرها .
- انجذاب الأطفال لوسائل الاتصال بشكل عام ، وجهاز التليفزيون على وجه الخصوص ، وقضاؤهم أوقاتًا طويلة أمامه وفي مشاهدته .

نتيجة لما تقدم فإن أجهزة الإعلام وبشكل خاص البرامج الموجهة للأسرة والطفل بالإذاعة والتليفزيون ، مطالبة في المرحلة الراهنة بتعويض واستكمال دور كل من الأسرة والمدرسة في تنشئة الأطفال وتربيتهم، سواء مع الأطفال بشكل عام أو مع الأطفال بالبيئات المحرومة اقتصاديًا وثقافيًا والنائية على وجه الخصوص وتقوم بمايلي:

- توصيل المعلومات المتنوعة للأطفال ، سواء المعارف العامة أو المتخصصة .
- اشباع الحاجات النفسية المختلفة وبصفة خاصة الحاجة للمعرفة والترفيه .
- مناقشة وعرض القضايا والموضوعات والمشكلات التي تهم الأطفال ، وتمس حياتهم .
- دعم الاتجاهات الإيجابية، وتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية والتربوية .
- إكساب الأطفال بعض المهارات وتعليمهم بعض الهوايات والأنشطة .
- نقل معالم العالم الخارجي لهم والحضارات المختلفة .
- تقديم نماذج للأبطال والشخصيات التاريخية والقيادية، التي تصلح كقدوة صالحة لهم .
- تحقيق الانتماء للبيئة المحلية والمجتمع بشكل عام .

والأطفال المحرومون حضاريًا وثقافيًا واقتصاديًا، نتيجة لنشأتهم في بيئات فقيرة محرومة ونائية، في أمس الحاجة، وأحوج من غيرهم من الأطفال لوسائل الإعلام وبرامج الأطفال ، التي تحاول تعويضهم عن هذا الحرمان ، ووقايتهم مما قد يترتب عليه من تأخر في مختلف جوانب نموهم، مما قد يدفعهم للتخلف عن اللحاق بأقرانهم .

هذه البرامج يمكن أن تعوضهم بالعديد من الطرق والوسائل لعل أهمها :

- نقل العالم الخارجي بكل جوانبه ومؤسساته وأجهزته (حدائق الحيوان ، السيرك، المتاحف، المعالم السياحية ..) ونقل كل ذلك وغيره لهم في منازلهم .
- تبسيط المواد العلمية، والثقافية لهم .
- عرض الألعاب والألغاز والبرامج التربوية وتعريفهم عليها .
- عرض الكتب المبسطة، وروايتها في شكل قصص أو دراما بسيطة .
- تعريفهم على المكتبات والمتاحف والأماكن الأثرية القريبة منهم، وحثهم على زيارتها .

موسوعة مجلات الأطفال في العالم العربي

تعاون المجلس العربي للطفولة والتنمية مع إدارة الأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية في إصدار أول موسوعة لمجلات الأطفال في العالم العربي، وقد أعد هذه الموسوعة الأستاذ محمود قاسم كاتب أدب الأطفال ، وعضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة – مصر – والحائز على جائزة الدولة التشجيعية في ثقافة الأطفال .

وقد بذلت جهود كبيرة لتظهر هذه الموسوعة في شكل يليق بالتاريخ العريض والتراث الرائع الذي حظيت به هذه المجلات ، التي تعلق بها الأطفال تعلقًا كبيرًا ، وتركت في نفوسهم آثارًا لن تنمحي ..

ومثل هذا العمل الكبير سيبقى مرجعًا بين أيدي الدارسين، وطلاب كليات الإعلام والآداب، وسوف يحرص الجميع على الاستفادة مما جاء فيه، وسوف يستعين به كل من أراد أن يصدر مجلة جديدة ، مختلفة عما سبقها ولم تعد تصدر، أو ظلت تواصل الصدور – وبنجاح – إذ المعروف أن مجلات الأطفال قلما تعمر طويلاً .

ويطيب لنا أن نختار لكم من هذه الموسوعة بعضا مما ورد فيها من معلومات عن مجلات سن ما قبل المدرسة .

– مجلة افتح يا سمسم ص ٢٢ .
– مجلة تاتا تاتا ص ٤٥ .
– مجلة توتة توتة ص ٤٨ .

افتح ياسمسم :

إرسم . لون . قص. الصق تتعلم باللعب وأنت مسرور.

مجلة كويتية، تصدر بصفة شهرية لمدة عشرة أشهر في السنة، وتتوقف عن الصدور لمدة شهرين، تصدر عن المجموعة المتحدة للإنتاج من وزارة الإعلام الكويتية، بالاشتراك مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي ، صدر العدد الأول في سبتمبر ١٩٨٠، القطع ٢٢×٢٨ سم، كتب رئيس التحرير في العدد الأول تحت عنوان "صفحة الأهل" إن أهداف المجلة .. تنمية فكر الطفل العربي ومعلوماته وتربيته على حب المثل، مواد المجلة مصممة لتوجه إلى أطفال ما قبل المدرسة، ويمكن لأطفال السابعة أن يقرؤوها، ولأطفال الثامنة أن يساعدوا الأصغر منهم على قراءتها، من بين مواد المجلة شخصيات : "افتح يا سمسم" المسلسل التليفزيوني التي تظهر في المجلة وتصف المجلة نفسها بأنها ستكون جسرًا للمعرفة وأداء للمتعة، هناك في صفحتي ٢-٣ تعليمات للكبار، من أجل استيعاب البرنامج، ونقل ما يتعلمونه إلى الأطفال الموجهة إليهم المجلة، مثل " : أين أنت يا حرف الكاف؟"، "لماذا أفرح، ولماذا أحزن؟" ، "الإنسان والسفينة"، أما بقية العدد فهو محاولة لتعليم أطفال سن ما قبل المدرسة بعض المفاهيم : كاف يا حرفي الجميل، يتضمن رسومًا للتعلم، وكتابة" قلم" وحرف الكاف بارز، ثم هناك مثلاً في العدد الأول ، رسوم "العدُ عملية مسلية" ، و"ماذا عندي ، وماذا عندك" ، و"لماذا نحب القرية"، لتعليم أشياء عن الخرفان في المزرعة، والدجاج في الحظيرة ، وما شابه، ثم رسوم وتلوين، ليس هناك ذكر للمؤلفين،ولكن الرسامين كما جاء في الترويسة لكل من منى زوين، وبني وليامز، ومن الواضح أن البرنامج معرب هنا، وأن الرسوم هنا أيضًا ليست عربية، بل إن مادة البرنامج معربة، مثل " : حكاية ملسون" ، "عباس بن فرناس" ، ومثل باب " : يا نعمان لا تغلط في العد"، و"أرقام كالأشياء ، ومهارات لتعليم الرسم وما شابه"، لا تعتمد المجلة على أي رسوم كرتونية، عدد صفحات المجلة ٣٢ صفحة ملونة، تخلو من الحكي، والقصص وتعتمد على الرسوم، وحقوق الرسوم والتأليف محفوظة للمجموعة المعتمدة ، وبإذن خاص من ورشة تليفزيون الأطفال بنيويورك ، وكما أشرنا فإن هناك إرشادات للتعامل مع كل صفحة، تخلو المجلة من الإعلان ، ومن التسالي، أو المسابقات .

توتة توتة :

مجلة لبنانية شهرية، صدر العدد الأول منها في أكتوبر عام ١٩٩٩، تصدر عن دار الحدائق للطباعة والنشر ، شعارها : مجلة للصغار، هدفها أنها تحكي للصغار ابتداء من عمر سنتين، والمجلة تستعين بكتاب من خارج لبنان. القطع ٢١×٢٢ سم، المجلة موجهة إلى من هم دون سن المدرسة، لذا تعتمد على الرسوم ، ليس هناك أي أبواب ثابتة، وإن كان هناك قصائد شعر ، وقصص بسيطة التعبير ، بالإضافة إلى القصص الكرتونية الملونة التي تصل إلى ٤ صفحات من بين ٢٠ صفحة . تعتمد المجلة على المهارات الصغيرة، مثل التلوين، والمساحات الملونة، تخلو المجلة من الإعلانات، وهي أقرب إلى كتاب منها إلى مجلة.

تاتا .... تاتا :

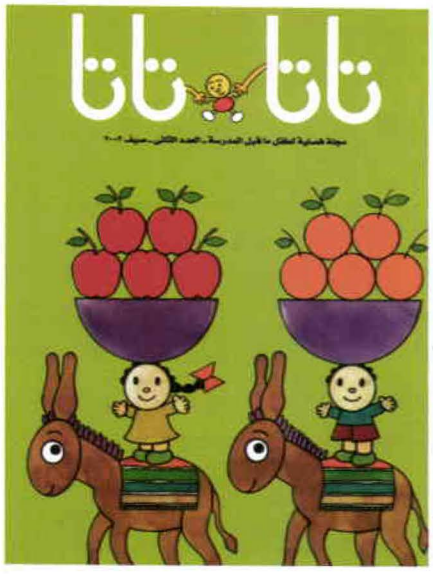

مجلة مصرية فصلية لطفل ما قبل المدرسة، صدر العدد الأول منها في ربيع ٢٠٠٣ عن المركز القومي لثقافة الطفل التابع للمجلس الأعلى للثقافة، القطع ٢١×٢٨سم، توجه المجلة إلى طفل ما قبل المدرسة الذي لم يتعلم القراءة بعد، ليس هناك أبواب ثابتة محددة ، وتعتمد المجلة على الصورة الأكبر حجمًا، والكتابة واضحة، والقصص المدعمة برسومات توضيحية، تخلو المجلة من مقدمة، عدا العدد الأول ، الشخصيات الرئيسية : يوسف وتوتة، والغالب على المجلة أن يقوم الرسامون بالتأليف، بالمجلة عدد من الصفحات الكرتونية تصل إلى أربع من بين ٣٢ صفحة ملونة، ومطبوعة على ورق فاخر، وتعتمد أيضًا على التسالي ، والمسابقات التي يستخدمها القارئ بمساعدة الكتب، تصدر المجلة ملحقًا من ثماني صفحات، يختص بالأنشطة التي تعتمد على الاختلافات، ومعرفة الأعداد، وعبور متاهات بسيطة، لا تنشر المجلة صورًا للقراء ، وليست هناك مسابقات بجوائز، وليس هناك في الأعداد الأولى مساهمات من القراء .

صحافة الأطفال
بين الواقع والآمال

د.علاء الدين معصوم حسن
باحث - سوريا

كم هو ملفت وطريف، صورة ذلك الطفل البريء ، الذي يجلس مكان والده ، ويمسك بالصحيفة بكلتي يديه، ممارسًا فن التقليد المفيد الجميل .

صحافة الأطفال "اصطلاحًا" :

صحافة الأطفال .. هي : تلك الصحف والمجلات الصادرة لهم، والتي تتناسب ومستوى استيعابهم لما يُكتَب فيها من مواد ؛ والتي تراعى الجوانب الشكلية والجمالية، بحيث تتضمن الألوان الجميلة والكلمات الصوتية المساعدة على تنمية الذوق الفني . وهي تُعَدّ من قبَل الكبار ؛ ليتمكن الصغار بعد ذلك من تقديم نتاجاتهم والسير على خطاهم .. لأن الطفل لن يكتفي بالتلقي، وإنما سيشارك، وسيعرض أفكاره بشكل تلقائي .

وربما كان من الضروري أن تتجه كل مجلة من المجلات الخاصة بالأطفال إلى مرحلة بذاتها ؛ أي : تقديم الصحف والمجلات على أساس المراحل العمرية، ومواكبة الأخبار ومعرفة خلفياتها، خاصة أن العالم أصبح بمثابة قرية صغيرة في ظل انتشار الكمبيوتر على أوسع نطاق .

ضرورة حياة :

وصحافة الأطفال علم يحتاج إلى دراسة وموهبة، وهي ضرورة حياة من حيث إنها وسيلة إعلامية تربوية، فالكلمة المكتوبة منبت ينبغي أن نغوص به إلى أبعد الأعماق لإعادة تقويم الإنسان ، وهذه نقطة البدء في بيان أهمية صحافة الأطفال ، فهي .. لغة اجتماعية لها دورها الكبير في بناء شخصياتهم ثقافيًا، وتنمية المثل العليا لديهم، وإثراء لغتهم عبر التعبير والصور الذهنية .

لماذا يكتب صحفي الأطفال ؟

إن إيصال العلوم والمعارف إلى الأطفال، وإثارة مشاعر الرقي النفسي والأدبي لديهم يغني هؤلاء الأطفال، وزيادة خبرات الأطفال استمرارًا للمستقبل ؛ وإن تنشئة الأطفال على حب العلم، يجعلهم يرتبطون بعناصر الفكر بشكل ذاتي، لتجد الأمّة نفسها "أمّة سلوك وارتقاء"، على أن تجمع الكتابة بين بناء الإيجابيات وانتقاد السلبيات ، وأن تدفع الطفل إلى التفكير المستقل عن التقليد الأعمى.

وينبغي أن يسعى صحفي الأطفال إلى إظهار عظمة الخالق ، واختيار المادة المناسبة لسنّ الطفل، وقدراته النفسية والفكرية، وغرس القيم الكريمة، والانتقال بالطفل من المادي إلى المعنوي ، ومن المحسوس إلى المعقول .

ولا بدّ أن يكون صحفي الأطفال محبًا لهم، متعلقًا بهم، مخلصًا فيما يكتب، ولا بدّ أن يشعر بعظم المسؤولية ليتسامى في غايته، وأن

يكون عالمًا بالواقع الاجتماعي، وأن يلمَّ بعواطف الطفل، وأن يمتاز برصيد فكري قائم على ثقافة واسعة، وتجربة كبيرة ، ولا بدَّ له من سَعة لغوية، وأن يتحرى الصدق في كل ما يكتب .

كما ينبغي عليه عدم الخوض في الأوهام ، وأن تكون لديه مقدرة على انتقاء المناسب، وإدراك الوقائع، والتزام الإيمان ، من حيث إن الإيمان سر القوة ، ومحور الحياة، ومبعث الأمل المشرق .

هذا وعلى الصحفي الذي يكتب للأطفال ينبغي أن تتاح له الامكانات المناسبة، ليتمكن من تقديم إنتاجه بأريحية وأناة ، وليس كل أديب يكتب للكبار ينجح في الكتابة للصغار .

خصائص صحافة الأطفال :

إن صحافة الأطفال تعتمد على البصر ، والكلمة المطبوعة تعتمد على اللون والصورة لتنظيم نمو العقل، وبذلك يزداد الإتقان عندهم ويرتقي .

وتلعب قراءة الصحف دورًا أكيدًا في الترويح، وملء وقت الفراغ .. وقد ثبت أن الذين يقرؤون هم : في مقدَّمة التلاميذ ، على أن يحسنوا التوافق بين القراءة الصحفية والمدرسية .

ومن خصائص صحافة الأطفال : العمل على تلبية حاجات الأطفال ، ومعرفة المشكلات التي تشغلهم، والتصرف وفق وعيهم وثقافتهم.

وينبغي أن تكون صحافة الأطفال متنوعة ومتكاملة . ومن خصائص صحافة الأطفال : تنمية مواهبهم وقدراتهم على الإبداع ، وتغيير مفاهيمهم في سياق الرقيِّ والتقدم .

ومن الضرورة بمكان ، مراعاة خصائص الأطفال ، ومرحلة نموهم اللغوي والعقلي والاجتماعي، والحرص على إدخال المسرة على قلوب الأطفال .

كما يجب أن تساعد المواد التي تُعَدّ وتقدَّم للأطفال على الاستثارة والاستفادة من حب الاستطلاع الفطري الطبيعي لدى الأطفال ، وإعدادهم لعالم الغد الذي يتقن فن التعامل مع تكنولوجيا العصر .

من أهداف صحافة الأطفال :

– وتوجيه الطفل توجيهًا سليمًا، وتوسيع آفاق الصغار، وزيادة صلتهم بالحياة .

– تساعد على النقد وتنمية الطاقات الإبداعية، وتجعل الطفل محبًا للمطالعة والتطورات الثقافية .

– إرساء قواعد جديدة للسلوك القرائي، واثراء عمليات الثقافة الاجتماعية والتاريخية .

– تغرس المبادئ بطريقة تنسجم مع التربية الحديثة .

– الحرص على إعداد مواد حول البيئة المحيطة بالطفل وذلك لتزداد خبرات الأطفال وتتسع مداركهم، وتقديم مواد تمسّ مشكلات وقضايا الأطفال في مختلف الطبقات الاجتماعية .

مبادئ سيكولوجية :

– التوازن بين القيم التربوية والتركيز على القيم النابعة من الثقافة الجادة ، وتلبية حاجات الطفل وربطه بالأحداث اليومية وفق مستواه المعرفي ، وتقليص مساحة المواد التعليمية لأنها تتوافر في المدارس .

– يجب أن لا نجعل من عقول أطفالنا رفوفًا توضع عليه أحدث ما أنتجته التقانة، بل يجب أن ندرب هذه العقول لتكون فعالة في صناعة التقانة .

– أبواب المسابقات ينبغي أن تكون .. في تجديد دائم، ولا بدَّ من انتقاء دقيق للمحتويات حتى لو أصبح عدد الصفحات أقل .

– الاستفادة من المعلومات والمعطيات الحديثة، وقراءة العلم في ثوب درامي ذكي .

– جعل الطفل طرفًا فاعلاً في الكتابة والنقد والتحرير ؛ لأن أصل الذكاء يكمن في ما يقوم به الإنسان خلال المراحل المبكرة من عمره .

– الحفاظ على هوية الطفل مع تقديم أحدث ما يدور في العالم من منظور أخلاقي .

– عند تصوير الصراع بين الخير والشر ، ينبغي تصوير ما يدعم سلامة السلوك الراقي وتفوقه على السلوك المنحرف ، والبعد عن المصادفات المثيرة .

– ربط الإبداع بما يثير الخبرة ، وربط الخيال بما هو صحيح في الكون ، وإثارة الشعور بتقديم قيم المحبة والإخاء والصدق والتعاون .

– ترتيب المواد بما يجعل الطفل في شوق إلى المتابعة، والارتقاء بمستوى التذوق الفني ، وربطه بالمستوى الاجتماعي .

قوَّة اجتماعية :

إن صحف الأطفال هي : الوسيلة الأولى التي تدفعه إلى القراءة بتلقائية، بحيث يشعر وهو يقرؤها أنه كأمّه وأبيه حين يقرآن ، ويدرك أنه مسؤول عن جانب صغير من مكتبة المنزل التي تُعَدُّ من أهم المستلزمات ، فهي تنمي مدارك الطفل، وتوسع من أفقه، وتساعده على اكتساب العلم والمعرفة، وتتيح له الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة، وتكسبه المهارات الذهنية المختلفة، وتنمي عنده الذوق السليم، وهي إلى جانب ذلك .. قوة اجتماعية تقدم الخدمات الملائمة.

البحث عن الحقائق :

وتبقى صحافة الأطفال تعبيرًا أدبيًا مؤثرًا يستلهم القيم الرفيعة، ويجعل منها أساسًا للبناء ، وإفساح المدى لمواهب الطفل وقدراته . وعلى صحافة الأطفال يقع العبء الأكبر في بناء الطفل، وتنميته تنمية شاملة، لأنها من أبرز أنواع أدب الأطفال ، فهي تستعين بالكلمة المكتوبة في التجسيد الفني ، كما أنها تثير العواطف، والعمليات العقلية المعرفية، كالإدراك والتفكير ، وإن مهمات أصحاب الاختصاص أن يجعلوا الطفل يقف موقف الباحث عن الحقائق ، والقادر على المتابعة، في سياق توفير المؤثرات الداخلية والخارجية في صحافة الأطفال .

الطفل والشرائط المصوّرة *
يقرأ الصوت ليسمع الذهن

نبيهة محيدلي
مدير التحرير لمجلتي "أحمد" و"توتة توتة" – لبنان

تُعتبر الشرائط المصوّرة .. أضخم وأقوى حقل تصويري له تأثيره على المجتمعات عبر التاريخ . فعمر هذا الفن تسعون عامًا . ومع اختراع الطباعة أُنتجت حتى الآن الملايين من الشرائط المصوّرة .

وقد أثبت فن الشرائط المصوّرة أنه وسيلة سريعة لنقل الأفكار، كذلك أثبت نجاحه في مجالات الإعلان والدعاية والتعليم .. وللنقاد رأي في هذا الفن، كما للباحثين ولرجال التربية .

يرى بعض النقاد أن فن الشرائط المصوّرة (بصفته الهزلية) يحطّ من مستوى ذوق الجمهور، ويُضعف قدرة الناس على القراءة والتفكير ، فيما يعتقد نقاد آخرون أن المسلسلات المصوّرة ، مهما يكن شكلها، يمكن أن تؤدي إلى خلق قراء جدد بين الأميين.

كما يوجه لهذا النوع من الأدب اتهام مفاده أنه يخلو من أي قيمة أدبية .. لأن الحوار داخل الفقاعة يقوم على جمل بسيطة مختصرة . وقد يردّ بعض المدافعين عن الحوار في الشريط المصوّر باعتبار أن البلاغة تعرّف بأنها : مراعاة مقتضى حال المخاطب، ومتى امتلك الكاتب القدرة على التعبير عن رأي الشخصية، بكلمات وجمل بسيطة موجزة وموحية، ومتى تم التفاعل بين الصوّرة والحوار .. حصلت الفائدة .

"ويقول بعض الباحثين : إنه ليس هناك داعٍ للقلق من قراءة الأطفال للقصص المصوّرة ما داموا يقرؤون إلى جانب ذلك كتبًا طيّبة يستمتعون بها" .

وقد تزايد الأخذ والرد بين مؤيد لقراءة الأطفال للشرائط المصوّرة ورافض لها، خاصة بعدما أكدت الإحصاءات مدى تأثير هذه الشرائط على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص .

فقد أحب الأطفال في الغرب كما الكبار، الشرائط المصوّرة منذ نشأتها، وتابعوها في جرائد يوم الأحد .

ومع تطوّر هذا الفن قُدمت أعمال تعاطت مع اهتمامات الأطفال ، فعرضت لهم حياة الكبار في مجتمعهم .. أحب الأطفال هذه الشرائط وتعلقوا بشخصياتها، وجرت دراسات عديدة حول تأثير شخصيات كرتونية – باتت معروفة – مثل "دونالد داك" أو "ميكي ماوس" في الأطفال ، وتبين أن لهذه الشرائط التأثير الكبير عليهم، كبقية المواد الإعلامية المقدمة، إذ أنها تلعب دورًا حيويًا، ولها تأثير سياسي وعقائدي واجتماعي .

"وتُسجل علاقة بارزة لهذه الشرائط مع الأطفال ، خصوصًا ما بين ثماني وثلاث عشرة سنة، فهم مغرمون بقراءتها كما المراهقين والكبار" . "ولايختلف في حبها أذكى الأطفال وأغباهم، ومن ينال أعلى الدرجات في دراسته

* الشرائط المصورة تعنى (السيناريوهات) التى تتوالى فيها الأصوات، وينشر الحوار داخل فقاعات أو بالونات ويطلق عليها (الكارتون) أو (الكوميكس)

أو أقل الدرجات .. ويبدو أن الصلة غير وثيقة بين التحصيل الدراسي وقراءة الهزليات" .

أسباب تعلّق الأطفال بالشرائط المصوّرة :

أما أسباب تعلّق الأطفال بالشرائط المصوّرة فهي : عند بعض الباحثين كثيرة ، علمًا أن هذه الاختبارات أو التجارب هي محصلة دراسات أجنبية . منها أنها :

– تلبي رغبة الأطفال في الحركة وشغفهم بالمغامرة ، مختصرة في فترة قصيرة من الزمن أحداثًا عديدة .

– تعطي الأطفال فرصة للتخيل، فيبني الطفل في ذهنه عالم الأصوات والحركات غير المسموعه أو المتحركة "فيقرأ الصوت ليسمعه الذهن" .

– لا تحتاج لجهد في القراءة ، حتى أن الأميّ يمكنه فهم ما يجري من خلال الرسوم المتتابعة.

– يسهل الحصول عليها لعدم ارتفاع أسعارها .

– يستطيع الطفل أثناء قراءتها العودة للوراء إلى بداية القصة إذا رغب في ذلك، مثل قراءته لأي كتاب .

– "تلبي عند الأطفال كما الكبار الحاجة للضحك والفرح والنكتة والكوميديا وهي حاجة نفسية في الطبيعة البشرية التي تمل حياة الجد والصرامة والعبوس، وتلجأ دومًا إلى ما يريحها من ضغط الواقع وهمومه" .

– تريح نظر الطفل، فيغيب في متعة الأحداث من دون تعب، إذ تنقل الصور للطفل أحاسيس ومعاني معينة، يدرك من خلالهاميوله ويتعرف إلى نشاطه وكأنه يتطلع إلى مرآة آماله ، فيري فيها صورة نفسه .. لتداعب هذه الصور خياله أثناء القراءة ، وتعود إليه فتراوده في أحلامه مما يزيد من إحساسه بالسعادة .

– "إن اعتماد الشريط المصوّر بشكل أساسي على تتابع الصور التي تتكرر في مناظرها وشخصياتها مع قليل من التغيّر يزيد من متعة القارئ الصغير ، كما تفعل المترادفات بالنسبة لمتذوق الأدب ، والقياس هنا مع الفارق بطبيعة الحال" .

– تساعد الطفل على الهروب مما يعاني من ضغط، جراء دروسه وفروضه، فيجد في قراءة شريط مصور متنفسًا له وراحة ذهنية ضرورية .

الشريط المصوّر ومراحل الطفولة :

١– في مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتين إلى ست سنوات) الطفل في هذه المرحلة لا يمكنه أن يدرك العلاقة الزمنية بين الصور والأحداث ، خاصة إذا كانت الصور كثيرة ، والمطلوب هو حد أدنى من الصور الواضحة القليلة التفاصيل، المنتزعة من حياة الطفل، في سياق زمني مألوف لديه . مثال على ذلك، سيناريو من مشاهد أربعة : صورة أولى لاستيقاظ الولد . وصورة ثانية وهو يغسل وجهه ويديه، وصورة ثالثة وهو يأكل، وصورة رابعة وهو ذاهب للمدرسة .

أما بالنسبة للكلام فيفضل أن يكون قصيراً جدًا داخل الفقاعة .

٢– في مرحلة الطفولة المتوسطة (من ست إلى تسع سنوات تقريبًا) يُبدي أطفال هذه المرحلة اهتمامًا بالقصص المصوّرة ، ويبدؤون في آخرها في فهم العلاقة بين الصور المتتابعة، إلا أنهم يعجزون عن فهم المعاني المجردة ، ويعانون ما يعانونه في القصة العادية من إدراك البُعد المعنوي والإنساني .

٣– في مرحلة الطفولة المتأخرة (من تسع إلى اثنتى عشرة سنة تقريبًا) يبدأ أطفال هذه المرحلة في فهم المدلول العام للقصة المصوّرة ، والتعبير عنها، ويُسجل شغف كبير لهم فيها خاصة مع ما يناسب ميولهم في حب قصص المغامرة والبطولة .

"والملفت في أطفال هذه المرحلة هروبهم من القراءة الجادة ، وميلهم الكبير للانغماس بالمسلسلات المصوّرة ، ليجدوا فيها ما يحتاجونه من الإثارة ، ولتحقيق أو لاستعادة الثقة بالنفس" .

"ويحاول أطفال هذه المرحلة التشبّه بشخصيات هذه المسلسلات ، والتماهي بها، خاصة أنهم لا يحبون دائمًا أن يشعروا بأنهم صغار، ويريدون أن ينعموا بالحرية التي يتصوّرون أن الكبار ينعمون بها" .

والقصص المصوّرة في هذه المرحلة .. تُرضي فضول الطفل بالتعرف إلى الشخصيات التاريخية ومحاكاة واقعها وتفاصيل حياتها من خلال حركتها في أحداث القصة المصوّرة .

هذا ويُخشى عادة أن يتم استغلال تعلّق الأطفال بالشرائط المصوّرة وهم على أعتاب المراهقة، خصوصًا تلك التي تقدم قصص الانحراف أو قصص العنف والجريمة .

من الواضح أن قصص الشرائط المصوّرة تلاقي إقبالاً واستحسانًا لدى الأطفال من مختلف الفئات الاجتماعية المتعلمة وغير المتعلمة، ومن ذات الخلفية الثقافية المتطورة أو من الأولاد العاديين .

لهذا يرى رجال التربية رأيًا وسطًا بين المؤيد والرافض، وهو : الرأي القائل بضرورة الاعتراف بما تقدمه هذه الرسوم في سبيل التربية، والإفادة من ذلك، مع التنبيه إلى أنها لا تكون القراءة الوحيدة ، بل يضاف إليها قراءات جادة تتناسب مع ميولهم ومهاراتهم، ولعل منع هذه الشرائط يزيد من الاهتمام بها، لهذا لا ينبغي أن نصرف النظر عنها نتيجة ما يُوجّه إليها من نقد سلبي، إنما ينبغي أن نرشد عملية الاستفادة منها، بحيث نقلّل عددها، ولا تكون هي المسيطرة على المجلة، أو هي الشكل الوحيد فيها، كما يظهر في بعض الأحيان مع ضرورة أن نبتعد عن القصص المترجمة غير المراعية لقيم المجتمع الذي نعيش فيه، وأن تكون هناك مساحة أكثر للقصص المؤلفة والنابعة من البيئة .

اللعب مع الأطفال
دور الأسرة والتليفزيون

د. عصام أنيس عبدالحميد زكي
أستاذ الإعلام - مصر

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة ، من المراحل المهمة للطفل، حيث النضج العاطفي ، وتوازنه النفسي، وارتباط ذلك بتطور قدراته الذهنية، ومن الملاحظ أن الأوضاع العائلية المستقرة ، هي أساس سلامة الطفل وحسن نموه، إضافة إلى الوسط المدرسي والاجتماعي، ومحيط الأصدقاء ، ووسائل الإعلام المحيطة به.

والمتعمق في الدراسات النفسية والسلوكية، والدراسات الإعلامية، يجد أن اللعب بوصفه ظاهرة سلوكية، لم ينل ما يستحقه من الدراسات الجادة ، والبحث المتعمق .

ما هية اللعب وأهميته :

هناك تعريفات عدة للعب .. فالبعض يقول إنه سلوك طبيعي وتلقائي، صادر عن رغبة الفرد أو الجماعة .. وهو ذلك النشاط الحر الذي يمارس لذاته .

وربما يتصور البعض أن اللعب ما هو إلا عبث، ومضيعة للوقت سواء للصغير أم للكبير!!

ولكن اللعب غير ذلك إذ أنه فيه من الفوائد الكبرى والمنافع العظيمة .

إذ أن الأديان السماوية أباحت الألعاب الهادفة .. ففيها الفرصة للإبداع مما تهيئه من إعداد الجانب الجسمي والنفسي والخلقي للفرد، فالشعب الياباني لم يتقدم إلا بإتاحة الفرصة أمام أطفاله باللعب .. رغم الكارثة التي تعرض لها من الأسلحة النووية، فتقدم تقدماً رائعًا في التكنولوجيا باستكشاف المواهب لدى أبنائه منذ نعومة أظفارهم، وتكريسها كدرع بشري للتقدم ، والنمو السريع .

إذًا اللعب يعتبر مدخلاً أساسيًا لنمو الطفل عقليًا ومعرفيًا واجتماعيًا وانفعاليًا.. ويمكن تلخيص أهمية اللعب طبقًا لعدة نظريات في الآتي:

نظرية الطاقة الزائدة :

عرض "شيلر" ثم "هربرت سبنسر" تلك النظرية حيث أوضحا بأن : اللعب مهمته التخلص من الطاقة الزائدة ، فحيث إن الأطفال يحاطون بعناية أولياء أمورهم، دون أن يقوموا بعمل ما فتتولد لديهم طاقة زائدة يصرفونها في اللعب .

يجب الإشارة هنا .. إلى أن هناك فرقًا بين تفريغ الطاقة وبين النشاط الحركي الزائد الذي قد يكون طبيعيًا أو مرضيًا .. لقد ثبت من علوم الطب النفسي أن في بعض الشقاوة أو النشاط الحركي الزائد، أعراضًا لاضطراب نقص الانتباه ، ويحدث عن ذلك اضطرابات سلوكية، وتأخر في الكلام والمهارات الخاصة، ويخطئ الوالدان حين يتعاملان مع طفلهما على أنه يحتاج إلى مزيد من التأديب والتوجيه المستمر وينظر إليه كمشاغب، ويؤدي ذلك إلى فشله والتأثير على مستقبله .

نظرية الإعداد للحياة المستقبلية :

يرى "كارل جروس" أن اللعب هو عبارة عن وظيفة بيولوجية، وبالتالي يعمل على تمرين الأعضاء وتهيئتها للاستعمال الحر في المستقبل، بل هو أيضًا مصدر للغرائز ، فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى اللعب، لأن تركيبه الجسمي معقد، وأعماله في المستقبل أكثر أهمية، ومن هنا فإن فترة طفولته كبيرة ليزداد لعبه وتتمرن أعضاؤه .

النظرية التطهيرية أو التنفيسية :

يرى "فرويد" وآخرون .. أن اللعب يساعد الطفل على التخفيف مما يعانيه من القلق ، فاللعب هو .. تعبير رمزي عن رغبات محبطة، أو متاعب لاشعورية، وهو تعبير يساعد على خفض مستوى التوتر والقلق عند الأطفال .

عن طريق اللعب، يصحح الطفل الواقع ويطوعه لرغباته، ويخفف من أثر التجارب المؤلمة، ويكتشف حوادث المستقبل ويتنبأ بها . فالطفل من الممكن أن يتحدث إلى لعبته، ويعاقبها ويكسرها، ويصلحها . بل إن رسوم الأطفال الحرة .. هي أيضًا .. نوع من اللعب، فيرسم من يحبه ويتفاعل معه ويضحك .. ويبكي ويتحدث إليه، وقد يمثل الأدوار ليتغلب على مخاوفه، فقد يقوم بدور والده العنيف أو بدور الطبيب، إذ أن تكرار الموقف الذي يسبب الخوف ، من شأنه أن يجعل الفرد يألفه بخلاف غير المألوف ، فتمثيل الطفل هو .. للتغلب على المخاوف بواسطة الألعاب .. ومع ذلك فإن وظيفة اللعب ليست مقصورة على مجرد التنفيس .

نظرية النمو الجسمي :

يرى العالم "كارت" أن اللعب يساعد على نمو الأعضاء ، ولاسيما المخ والجهاز العصبي، حيث يعمل على استثارة المراكز المخية، وتكوين الأغشية الدهنية .

ومن هنا فإن اللعب يساعد على :

أ- الإبداع أي اسهام الطفل وبالتالي مقدرته على صنع الحوار بل وأساليب اللعب .

ب- معرفة الذات .. باختيار اللعبة، وفريق اللعب، ومكان اللعب، وموعدها .

جـ- النمو الحركي .. منذ الولادة وحتى النضج .

د- النواحي الاجتماعية .. أي النضج الاجتماعي واتزان الانفعالات والمشاركة، والعطاء والقيادة .

علاقة الأطفال باللعب :

هناك عدة دراسات صنفت الأطفال إلى فئات من حيث علاقتهم باللعب في :

* الطفل غير المشارك :

أي الطفل الذي لايشارك في اللعب وينزوي إلى أي ركن سواء في المنزل أو الحديقة أو غيرهما ويراقب اللعب .

* الطفل الوحيد :

هو الذي يلعب بمفرده دون غيره .

* الطفل المراقب للعب

أي الطفل الذي يراقب اللعبة وأفرادها ويتحدث إليهم دون اللعب .

أنواع اللعب :

وهنا يحاول الطفل استكشاف اللعبة لأول مرة عبر المتابعة، بالعين ثم بيده ثم بفمه ثم يقلب اللعبة ثم يضربها ثم يكسرها .. واللعبة المعقدة تثير اهتمامه أكثر من اللعبة البسيطة .

* اللعب التقليدي :

يقوم الطفل بتقليد الكبار ويمثل أدوارهم، وهذا يعلمه قواعد مهمة في حياته (القدوة مهمة جداً) ، فهذا اللعب من الممكن أن يستغله في إرساء أفكار معينة حول مفهوم الأسرة وواجب كل فرد فيها .

*اللعب الاجتماعي :

يتعرف الطفل على أقرب الناس إليه، وتبدأ علاقاته الاجتماعية وبناء الشخصية، والعلاقات والصداقات ، وانتظار الحوار، والمشاركة الاجتماعية في تبادل الأدوار .

الراديو والتليفزيون واللعب مع الأطفال:

إن الراديو والتليفزيون وسيلتان تعملان على توجيه فكر ومشاعر وتكوين شخصية الطفل، واقناعه بما يخطط من فكر وسلوك وثقافة وقناعة .

وهكذا يكونا في المجتمع هما أحد المربين ومصممي شخصية الطفل والمنافسين الأقوياء للآباء على أبنائهم .. وشريكين في تربية الجيل مع الأسرة ، والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والسياسية الأخرى .

أن التليفزيون على وجه الخصوص "ثالث الأبوين" ، وهذا يؤكد أهمية متابعة ومراقبة برامج هذا الجهاز .. سواء من القائمين عليه، أو من خلال الأسرة .

إن البحوث الإعلامية تؤكد .. أن الأطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه أكثر مما يتعلمون من البرامج التعليمية، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ويميل الأطفال الصغار لتصديق ما يرونه على الشاشة الصغيرة ، دون التفرقة بين الحقيقة والخيال أو التمثيل، كما إن الإفراط في مشاهدة التليفزيون ، يؤدي إلى قصر زمن الانتباه لدى الأطفال ، ويقلل من قدرتهم على التعليم الذاتي .

لابد لبرامج الأطفال في التليفزيون ، أن تحدث نوعاً من المشاركة بينها وبين الأسرة من أجل طفلها (المرحلة المبكرة) وحيث إننا بصدد اللعب مع الأطفال ، فلابد من ربط اللعب بخصائص النمو التي يمر بها الطفل، مثل النمو الجسمي (الطول - الوزن ..) والنمو الفسيولوجي، والنمو الحسي (إدراك النمو من السمع والبصر) والنمو الانفعالي (الحب، الكره ، الخوف ، الغضب ... إلخ) والنمو اللغوي (التذكر - التفكير) والنمو الحركي (المهارات رسم - كتابة - ركوب الدراجات) والنمو الاجتماعي (الخلقي - التعاون - القيادة - المنافسة) .

فعلى سبيل المثال .. الطفل في عمر العامين، يستطيع أن يتعرف على الشخصيات التي تتكرر في التليفزيون ، حيث يرى صورها مطبوعة على الملابس ، أو الأكواب ، أو في المجلات ، بل إن هناك دراسات علمية، تعتبر أن للتليفزيون فائدة كبرى في تمكين الطفل من إدراك الصور المتحركة المتتالية، التي تشكل وحدة كلية من جزئيات ، أما الأطفال في سن الأربع سنوات ، يعجزون عن التفريق بين الخيال والحقيقة، بما يفسر قيام بعض الأطفال بالنظر خلف الجهاز بحثاً عن الممثلين أو التأثر الشديد مع أبطال الحكايات الخيالية مثل قصة سندريلا والشاطر حسن وغيرهما .

إن مفهوم اللعب .. لايجب أن يقتصر على أدوات التسلية، واستغلال وقت الفراغ ، بل من خلال أشياء كثيرة بالاشتراك مع الأسرة مثل (السلوكيات "السير - الجري - أداب الطعام- أداب الجلوس - حسن الاستماع" ، معاملة الغير سواء من "أشخاص ، أو أطفال أو حيوانات أو طيور" ، حسن التصرف في المواقف الصعبة عند غياب الأب أو الأم أو الكبير) .

يجب أن تكون أساليب اللعب متباينة وتتناسب مع كل سنة من مراحل الطفولة المبكرة .. فعامان غير أربع غير خمس سنوات، والأمر الأخطر من ذلك هو .. نوع اللعبة التي يلعب بها الطفل، والتي يجب أن تنمي الشعور بالانتماء عند الطفل العربي ، ويجب أن تخضع للتخطيط التربوي .

إن مشاهدة التليفزيون لاتشبه خروج الطفل مع أسرته إلى ناد أو حديقة أو في رحلة أو إلى شاطئ ملئ بالرمال يلعب فيه الطفل ويستخدم كل حواسه، فيتنسم، ويستمتع بالهواء الطلق وينظر إلى السماء وإلى الشطآن وإلى الرمال والناس، وتتحرك رأسه في كل الاتجاهات بدلاً من اتجاه واحد إلى الشاشة.. فيرى كل ما حوله من .. نور شمس ، وضى قمر ، وألوان ، وأحضان الطبيعة، ويسمع صوت الطيور والحيوانات ، وخرير المياه ، ويتعلم كيفية التعامل مع الأخرين، من خلال التجربة الفعلية، وليس بناء على وصفة نظرية تصلح لطفل دون الآخر.

إن الحديث عن اللعب مع الأطفال ، ولعب الأطفال (قضية أخرى في غاية الأهمية يمكن تناولها في المقالة القادمة) .. يجر إلى منعطفات كثيرة تربوية ونفسية وطبية وتجارية.

إن هذا الأمر يدعو إلى استراتيجية عربية موحدة ، لبناء كيان الطفل العربي ، ونموه نمواً صحيحاً، دون تركه في مرحلته العمرية التي لايدرك فيها شيئاً، لتغزو عقله ألعاب ووسائل للعب، لاتنشأ في بيئته ولاتعبر عنه ولاتسعده .

إن رجال العلم كافة والخبراء على وجه الأخص، لابد أن يتكاتفوا جنباً إلى جنب، لخلق علاقة وطيدة بين جميع المؤسسات، وخاصة الإعلامية والأسرة ، من أجل مصالح الأطفال حاضراً ومستقبلاً . فالأمر لله وبيدنا جميعاً، من أجل مستقبل أطفالنا .

الإعلام ومتحدو الإعاقة

د. مدحت محمد أبو النصر
أستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان - مصر

الإعلام والمعاقون :

لقد اهتمت أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، والمقروءة، برعاية المعاقين بهدف تحقيق التوعية السليمة للأسر وللمجتمع، ولتوضيح الأساليب المناسبة لكيفية التعامل مع المعاقين، ولتوضيح طرق الوقاية من الإعاقة، ولطرح حاجات ومشكلات المعاقين، والعمل على توصيلها إلى المسئولين، واقتراح الحلول لها .

١ - الإذاعة :

خصصت الإذاعة في مصر على سبيل المثال برنامجًا أسبوعيًا في كل إذاعة من الشبكات الإذاعية، والتي يصل عددها إلى ١٠ إذاعات ، ومن أمثلة هذه البرامج، برنامج نادي الأمل وبرنامج تواصل .. هذا بالإضافة إلى البرامج الصحية لنشر الوعي الصحي، وكيفية الوقاية من الأمراض والإعاقات .

٢- التليفزيون :

خصص التليفزيون المصري على سبيل المثال برنامجًا أسبوعيًا في كل قناة من القنوات التليفزيونية، والتي يصل عددها إلى ٨ قنوات، هذا بالإضافة إلى القناة الفضائية المصرية .

وفي الدول العربية الخليجية، نجدها على سبيل المثال ، تقدم البرامج التالية سواء في الإذاعة أو في التليفزيون : برنامج مشاعل الأمل، وبرنامج سلامتك، وبرنامج إلى أمي وأبي مع تحياتي ..

٣ - الصحافة :

تنشر الصحف في مصر على سبيل المثال وخاصة الصحف القومية (الأهرام والأخبار والجمهورية) بين آونة وأخرى ، بعض المقالات التي تهتم بأخبار المعاقين، وحاجاتهم والمشكلات التي يعانون منها، وأخبار المؤسسات الحكومية، والجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال رعاية وتأهيل المعاقين .. كذلك تهتم هذه الصحف بإلقاء الضوء على آخر الاختراعات ، التي تجعل حياة المعاق أسهل وأيسر .

جدول رقم (١)
البرامج التلفزيونية في مصر المعنية بالمعاقين

القناة	اسم البرنامج
الأولى	اسم البرنامج
الثانية	دعوة للحياة
الثالثة	فرسان الإرادة
الرابعة	التحدي
الخامسة	الأمل
السادسة	حديث الأصابع
السابعة	بدون فواصل
الثامنة	الحق في الحياة
الفضائية المصرية	لست وحدك
قناة الأسرة والطفل	ملائكة الأرض

٤ - المجلات والنشرات :

أصبح للمعاقين في الوطن العربي مجلات

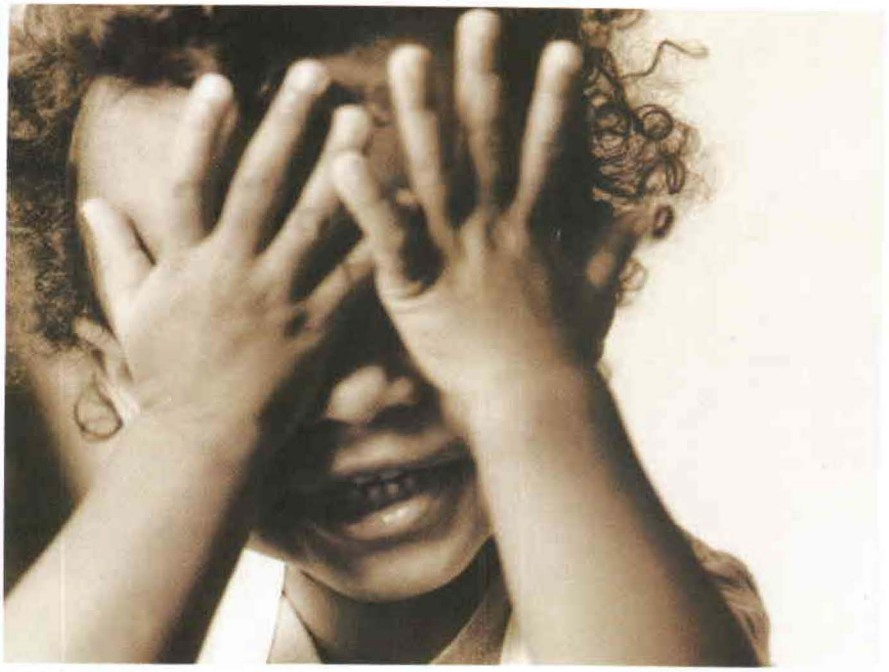

على شاشات السينما أو التليفزيون أو على المسرح أو في الإذاعة .

هذا يعني أن فئة المعاقين، لم تحظ بالاهتمام الكافي من وسائل الإعلام ، بل يصل الأمر في بعض الأحيان إلى تناول موضوعات المعاقين بشكل غير علمي، مما يترك أثرًا سلبيًا على نفسية المعاقين، وعلى عملية دمجهم في المجتمع، ونظرة أفراد المجتمع لهم.

ومع أن هناك العديد من مجلات ونشرات المعاقين في الوطن العربي - كما سنرى - إلا أنها بالنسبة لعدد سكان الوطن العربي ، ونسبة المعاقين فيه، تعتبر محدودة ، ولا تصل في أغلب الأحيان إلى كثير من أفراد المجتمع ومؤسساته، وهي في أحسن الأحوال ، تقع في أيدي بعض المعاقين، وبعض جمعياتهم .

ولهذا نقترح أن نزيد من هذه المجلات ونشرات عديدة ، وهذا مؤشر طيب وإيجابي ودليل على زيادة الوعي بقضايا المعاقين وزيادة الاهتمام بمساعدتهم .

لذا كان ضروريًا أن تظهر هذه المجلات والنشرات ، كمنابر لمناقشة قضايا ومشكلات وحقوق المعاقين، وكوسيلة إعلام متخصص لها تأثير واضح وفعال في إيصال أهداف إعلام المعاقين إلى الجمهور، وكأداة لمخاطبة أكبر قطاع من أفراد المجتمع، بهدف توعيتهم بأوضاع المعاقين، وأساس التعامل معهم .

إن صدور هذه المجلات والنشرات المتخصصة في شئون المعاقين، كان ضرورة تحتمها الحقائق التالية "عن موقع موضوعات المعاقين في وسائل الإعلام العربية" :

١- قلة الأخبار التي ترد عن المعاقين في المجلات المعروفة والواسعة الانتشار .

٢- قلة الأخبار التي ترد عن المعاقين في الصحف اليومية في معظم الدول العربية.

٣- وقوع كثير من المجلات والصحف اليومية في خطأ كبير عند تناولها موضوعات تخص المعاقين، كاستخدام ألفاظ جارحة وغير إنسانية، وغير علمية تصف بها المعاقين مثل : أعمى، كسيح، مشلول ، أبله ، أطرش!!

٤- ندرة الأعمال الدرامية التي تتناول مشكلات المعاقين، وحياتهم وحقوقهم، وذلك

جدول رقم (٢) أسماء مجلات المعاقين في الوطن العربي

اسم المجلة	سنة الصدور	الجهة الناشرة	البلد
الحياة الطبيعية حق للمعاق	١٩٨٤	اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين	القاهرة - مصر
المنال	١٩٨٧	مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية	الشارقة-إمارات
الحياة	١٩٩٣	المركز الثقافي الاجتماعي للمعاقين - قطر	الدوحة - قطر
أصداء المعاقين	١٩٩٤	الجمعية الوطنية لحقوق المعاق	بيروت - لبنان
الخطوة	١٩٩٤	الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين	السعودية
نداء المعاقين	١٩٩٥	بيت السلام لتشغيل المعاقين	دمشق - سوريا
الإرادة	١٩٩٥	جمعية المعاقين حركيًا	اليمن
راشد	١٩٩٦	مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة (المعاقة)	دبي - الإمارات
الإرادة	١٩٩٨	الوداية المغربية للمعاقين	المغرب
رسالتنا	١٩٩٨	مركز نازك الحريري الخيري للتربية الخاصة	عمان - الأردن
مجلة معهد الأمل للصم والبكم	١٩٩٨	معهد الأمل للبنين للصم والبكم	القطيف - السعودية
عالم الإعاقة	٢٠٠٠	المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية	الرياض - سعودية
صرخة صامتة	٢٠٠٠	مركز الكويت للتوحد	الكويت
شئون المعاقين	غ.م	النادي الوطني لرعاية المعاقين حركيًا	الزرقاء- الأردن
علموني	غ.م	وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية	صنعاء - اليمن
المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل	غ.م	مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل	السعودية
المنى	غ.م	المركز الوطني للتنمية والتأهيل	لبنان
عطاء	غ.م	المؤسسة الوطنية لخدمات المعاقين	البحرين
الميلاد	غ.م	الأمانة العامة للمؤسسات الوطنية	فلسطين
صوت المعاق	غ.م	نادي المستقبل للإعاقة الحركية	عمان-الأردن

جدول رقم (٣) أسماء نشرات المعاقين المعروفة في الوطن العربي

اسم النشرة	نوعها	سنة الصدور	الجهة الناشرة	البلد
المعاقون	دورية	١٩٩٢	الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين	الكويت
الإعاقة والتأهيل	دورية	١٩٩٦	المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعاقين	الرياض - السعودية
الصدى	غير دورية	١٩٩٦	المنبر العربي للرعاية الصحية والتأهيل في إطار المجتمع	القاهرة - مصر
المظلة	دورية	١٩٩٦	الشبكة العربية للمنظمات الأهلية	القاهرة - مصر
مجموعة دعم مصابي الشلل	دورية	١٩٩٧	مجموعة دعم مصابي الشلل	بيروت - لبنان
معا لمستقبل مشرق	دورية	١٩٩٧	مركز جدة للنطق والسمع ومركز جدة للتوحد ومركز المهارات لتنمية القدرات الذهنية والعلاج النفسي	جدة - السعودية
المعرفة	دورية	٢٠٠١	جمعية رعاية وتأهيل المعاقين حركيًا	صنعاء - اليمن
العطاء	دورية	غ.م	إدارة مدارس التربية الخاصة	الكويت
الاتصال	دورية	غ.م	المندوبية السامية للأشخاص المعاقين	الرباط - المغرب
المرشد	غير دورية	غ.م	الجمعية اللبنانية للتنمية والتأهيل	لبنان

والنشرات ، وأن نوفر لها فرص انتشار أوسع وأن نقدم لها الدعم اللازم ، حتى تستمر في تحقيق رسالتها الإنسانية، وحتى يمكن أن تصل إلى كثير من قطاعات المجتمع وليس للمعاقين فقط .

ملاحظات على مجلات المعاقين المعروفة في الوطن العربي :

١- أول مجلة تهتم بشئون المعاقين صدرت في جمهورية مصر العربية في يونيو ١٩٨٤ .

٢- ثاني مجلة صدرت بعد ذلك بثلاث سنوات - أي في عام ١٩٨٧ - كانت مجلة "المنال" .

٣- الغالبية العظمى للجهات الناشرة لمجلات المعاقين في الوطن العربي هي جهات أهلية / تطوعية وليست جهات حكومية .

٤- بعض الدول العربية تصدر بها مجلة واحدة ، ودول أخرى تصدر بها أكثر من مجلة.

ملاحظات على نشرات المعاقين المعروفة في الوطن العربي :

١- أول نشرة تهتم بشئون المعاقين صدرت عام ١٩٩٢ في الكويت .

٢- كل الجهات الناشرة هي جهات أهلية/ تطوعية وليست جهات حكومية، وهي الملحوظة نفسها التي وجدناها بالنسبة لمعظم مجلات المعاقين .

٣- بعض النشرات تصدر على شكل مجلة، مثل : نشرة المعاقين، ونشرة الإعاقة والتأهيل، ولهذا يقترح تغيير اسمها إلى مجلة.

توصيات للنهوض بإعلام المعاقين :

ومن أجل النهوض بإعلام المعاقين وتجاوز بعض الملاحظات يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- تنويع أهداف مجلات ونشرات المعاقين بحيث لا يقتصر دورها على سبيل المثال في تغطية الأحداث ، والأنشطة الاجتماعية، والثقافية من أجل توعية المجتمع بالإعاقة، وأسبابها والعمل على الحد منها، بل يمتد دورها إلى تحقيق الأهداف التالية :

أ- القيام بدور في تشغيل المعاقين .

ب- تقديم النماذج المشرفة من المعاقين وأسرهم وخاصة المعاقين المبدعين في مختلف المجالات .

جـ- إبراز المعاق في المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره إنسانًا عاملاً وفاعلاً إلى جانب أخيه السوي جنبًا إلى جنب .

د- أن تكون هذه المجلات والنشرات وسيلة لتبادل المعلومات والخبرات بين المعاقين، وذلك لتحقيق الاستفادة من التجارب الناجحة في كيفية تحدي الإعاقة .

٢- زيادة المجلات والنشرات المتخصصة في مجال رعاية المعاقين، وأن تقدم الشركات والمؤسسات الخاصة الدعم المالي والمادي اللازم لهذه المجلات والنشرات ، من منطلق أن هذه الشركات يجب أن تلعب دورًا اجتماعيًا وإنسانيًا في المجتمع، ومن منطلق أن لها وظيفة اجتماعية في المجتمع، إلى جانب وظيفتها الاقتصادية الربحية .

٣- أن تخصص مجلات ونشرات المعاقين مساحة أكبر للمعاقين أنفسهم، ليكتبوا فيها ويعبروا عن مشاعرهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم بأنفسهم، فهم أقدر على ذلك من أي شخص آخر ، حتى لو كان مهنيًا .

٤- أن تخصص مجلات المعاقين مساحة معينة لنشر بحث واحد فقط من البحوث العلمية المحكمة في كل عدد، وذلك حتى يمكن للباحثين والمهنيين العاملين في مجال رعاية وتأهيل المعاقين، الاستفادة من هذه المجلات بشكل أكبر من خلال هذا الباب المقترح .

الأطفال ... والعنف في الكرتون

ترجمة و إعداد:
نانيس حسن

لقد أصبح العنف ضد الأطفال ظاهرة عالمية، الأمر الذي دفع الأمين العام للأمم المتحدة للدعوة لإعداد دراسة دولية عن العنف ضد الأطفال . ويمكننا القول بأن العنف ضد الأطفال لم يعد حكراً على إقليم أو منطقة معينة، كما أنه لا يقتصر على شكل أو أسلوب معين . وأشكال العنف ضد الطفل مختلفة ومتعددة وقد تكون مباشرة وغير مباشرة ؛ فهناك العنف في المنزل ، والمدرسة، والشارع .والدراسة التي بين أيدينا، تعرض لنا نمطاً مختلفاً من أنماط العنف ضد الأطفال ألا وهو العنف في الكرتون . وهذه الدراسة، وإن إجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تلقي الضوء على أمرين : أولهما، أن أطفال أمريكا ؟ المصدر الأول لبرامج كرتون الأطفال – قد يعانون أيضاً مثل غيرهم من أطفال العالم من الأضرار التي قد تنجم عن العنف في الكرتون ، وثانيهما، أن الدراسة احتوت على بعض الأبحاث والآراء التي يجب أن نستفيد منها ؟ نحن العرب ؟ لتحديد مفهوم العنف في الكرتون وإلى أي مدى يمكن أن يتأثر به الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

آثار العنف:

ويناقش هذا البحث آثار العنف في برامج الكرتون على الإدراك الأخلاقي للأطفال في سن ما قبل المدرسة وسلوكياتهم، وذلك بهدف تمكين معلمي مرحلة الطفولة المبكرة والآباء من اتخاذ قرارات مدروسة بشأن مدى الضرر الذي قد تمثله المشاهدة التليفزيونية على الأطفال حيث تطرح الدراسة عددا من التساؤلات تتمثل في:

- مدى تأثير المحتوى التليفزيوني، وخاصة العنف المقدم في برامج الكرتون، على الأطفال في سن ما بين ٣ إلى ٥ سنوات ؟
- وإلى أي مدى تتسم برامج الأطفال التليفزيونية بالعنف ؟
- وما الذي نعنيه بالعنف وكيف يستجيب له الأطفال الصغار ويفسرونه ؟

تشير الدراسة إلى أن أطفال ما قبل المدرسة يشاهدون التليفزيون لفترة تزيد عن ٣٠ ساعة أسبوعياً، على حين أن الأطفال في سن ٤ سنوات يشاهدون التليفزيون لفترة تتراوح ما بين ٧٠-٥٠ دقيقة في اليوم ، تكون معظمها للرسوم المتحركة، حيث تتسم برامج الكرتون باحتوائها على أعلى معدلات العنف والعدوانية في التليفزيون . فبدراسة برامج التليفزيون خلال الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٩٣ وجد أن ٩٢٪ من برامج الأطفال المعروضة صباح السبت تحتوي على بعض أشكال العنف، مقارنةً بـ ٧١٪ من البرامج المعروضة وقت الذروة، وكان عدد مشاهد العنف في المتوسط ٢٣.٠ مشهداً في الساعة

مقارنة بـ ٥.٣ في برامج وقت الذروة .ولقد حددت الدراسة الوطنية للعنف في التليفزيون الهدف من مشاهد العنف في التليفزيون " بالرغبة في تشجيع المزيد من برامج التليفزيون المؤثرة ورفع نسبة المشاهدة " ، كما وجدت الدراسة أن ثلثي مسلسلات الأطفال يحتوي على مشاهد عنف . وقد يزداد هذا الأمر تفاقماً مع الشعبية التي تحظى بها الآن بعض مسلسلات الرسوم المتحركة اليابانية التي يطلق عليها " أنيم anime " ، وهي نوع يتسم بالحركة السريعة والعديد من مشاهد الشجار العنيف، وتتمتع بالانتشار السريع بين صغار المشاهدين .من الواضح أن العنف منتشر حتى بين الأطفال الصغار، إلا أنه على الرغم من النتائج السيئة المترتبة عليه والملحوظة بشكل جلي ، فليس هناك اتفاق بشأن تعريفه . ومع ذلك تعرف الدراسة التي بين أيدينا العنف على أنه هو " التعبير الصريح عن القوة الجسدية، بسلاح أو بدون ، ضد الذات أو الآخرين، بهدف فرض تصرف معين ضد إرادة الشخص، كرد فعل للتعرض للألم نتيجة الأذى أو القتل . " ويستبعد هذا التعريف العنف الذي لا يقبله العقل، أوالذي يظهر في شكل تهديدات أو إساءة لفظية، أو الإيماءات والحركات المضحكة . وهناك باحثون آخرون يميزون بين العدوانية والعنف الصريح، فهم يصفون العدوانية على أنها " سلوك يتسبب في حدوث الأذى ، سواءً الجسدي أو النفسي، بما في ذلك التهديدات الصريحة والضمنية والسلوكيات غير الشفهية "، بينما يرون أن العنف هو " سلوك عدواني جسدي ينجم عنه - أو قد ينجم عنه - أذى أو موت. "

ماهية العنف :

وعلى الرغم من وجود مفاهيم متعددة للعنف، يظل الأمر غير واضح بشأن ما إذا كانت التصرفات العنيفة التي تجسدها الشخصيات الكرتونية تمثل عنفاً حقيقياً أم لا . . فإذا أخذنا في الاعتبار المحتوى الخيالي الذي يقوم عليه الكرتون والتصرفات غير الواقعية للشخصيات ، نجد أن الكرتون يخلق " عالماً رمادياً " يبتعد تماماً عن منطقة العنف . وفي الواقع، تعتقد محطات تليفزيونية كبيرة مثل شبكة أطفال (WB) أن مسلسلات الكرتون تجسد قضايا الخير مقابل الشر التي من شأنها التأكيد على قيم الإخلاص ومعاقبة الأنانية . ووفقاً لما سبق ، فالعنف والصراع بين " الخير " و "الشر" هي أمور مقبولة، إذ أن الغاية تبرر الوسيلة .بينما هناك محطات تليفزيونية أخرى لا تتبنى هذا الرأي الإيجابي تجاه العنف في الكرتون ، كما هو الحال بالنسبة لشبكة نيكيلديون التي رفضت عرض حلقات من نوع كرتون " أنيم . "

العنف وسلوك الأطفال :

أما عن الأطفال فتوضح الدراسة أنهم يعتقدون أن الكرتون الكوميدي ، الذي لا تتعرض فيه الضحية لأذى ، أكثر عنفاً وأقل قبولاً من العنف المجسد دون محتوى كوميدي .وتطرح الدراسة أمراً آخر يسترعي الملاحظة في البحث الذي تناول النمو الاجتماعي والوجداني للأطفال وهي طبيعة العلاقة بين العنف في التليفزيون والسلوك العدواني .فلقد أوضح البحث الذي قامت به الجمعية الأمريكية لعلم النفس والذي يتناول آثار العنف المقدم في التليفزيون ، أن الأطفال عندما يشاهدون برامج ذات محتوى عنيف فهم يبدون تزايداً في المواقف والقيم والسلوكيات العدوانية . كما أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال في سن ما قبل المدرسة تتزايد لديهم العدوانية بعد مشاهدة الشخصيات الكرتونية التي تسلك سلوكاً عنيفاً.

وتتفق هذه النتائج مع تصور التعلم الاجتماعي، والذي يفترض أن الأطفال يتعلمون السلوكيات من خلال ملاحظة تصرفات الآخرين ونتائج هذه التصرفات . ومن المتوقع أن تكون التصرفات التي ينتج عنها تقدير أو مكافأة أكثر سرعة في التعلم من التصرفات التي يعاقب عليها . وتشير النتائج إلى أن ملاحظة الأطفال في سن ما قبل المدرسة لنماذج عدوانية يعد " سبباً كاف لتقليد العدوانية " ، بغض النظر عن طبيعة العلاقة بين النموذج الذي يجسد السلوك والطفل . وبالتالي فإن أطفال ما قبل المدرسة قد يبدر عنهم سلوكا عدوانيا أثناء لعبهم وتفاعلهم مع أقرانهم أو مع الكبار بعد مشاهدة الكرتون ذي المحتوى العنيف والعدواني .وقد تم التوصل إلى أن الأطفال يقومون بتكوين سلوكهم العدواني بعد مشاهدة الشخصيات المجسدة تليفزيونياً ، ومن ثم تعميم هذا السلوك على أشكال أخرى من التصرفات العدوانية) مثل ألعاب المسدسات العدوانية . (وهكذا ، يصبح سلوك الشخصيات الكرتونية ذات الشعبية الواسعة نموذجاً للأطفال ، مع ما تحمله من رسالة تقول بأن السلوك العدواني مبرر وخاصةً عندما يكون هذا السلوك مكافئاً.

إن النماذج التي يشاهدها الأطفال في برامج الكرتون مثل " البطل الخارق " عادةً ما تكون شديدة الجانبية والعنف في تصرفاتها .ولقد أشارت الدراسة إلى أن من كل أنواع البرامج، فإن ثلث مرتكبي العنف يتسمون ببعض الصفات الطيبة، مثل مراعاة احتياجات الآخرين، الأمر الذي قد يتفاعل معه المشاهدون. فبالنسبة للأطفال في سن ما قبل المدرسة، تكون تصرفات أبطال الكرتون واضحة على الشاشة واحتمال تقليدها -أثناء اللعب - كبير .ففي برامج الكرتون، قلما تؤدي تصرفات الشخصيات إلى نتائج سلبية، فعلى سبيل المثال ، أشارت الجمعية الوطنية لشبكات التليفزيون إلى أن حوالي ٧٠٪ من التفاعلات العنيفة المجسدة في برامج الأطفال لا تؤدي إلى أي ألم تشعر به الشخصيات ، وأن حوالي ٦٠٪ من هذه التفاعلات العنيفة تصور وجود أذى غير واقعي أو عدم وجود أذى ، وأن أقل من نصف هذه البرامج يجسد نتائج سلبية تترتب على هذه التصرفات العنيفة . وهكذا ، فإن الكرتون العنيف قد يعطي للمشاهدين الصغار انطباعاً خاطئاً عن تأثير العنف والعدوانية في مواقف الحياة الحقيقية.

آثار بعيدة:

هناك أيضاً بعض التساؤلات عن الآثار بعيدة المدى لبعض أشكال العنف على سلوكيات الأطفال، حيث تم تناول هذه الآثار من خلال تصورات نظرية مختلفة مثل نقل الإثارة أو نظرية الإثارة التي تفترض أن مشاهدة العنف والعدوانية في التليفزيون تثير الأشخاص الذين يقومون بالتالي بتوجيه أو " نقل " طاقاتهم إلى نشاط آخر ، قد يكون سلوكاً غير مناسب في بيئتهم الاجتماعية . وكذلك نظرية الصلة الادراكية والتي ترى أن الأفكار أو " التلميحات " المصورة في مشاهد العنف بالتليفزيون (المسدسات، الشخصيات ذات الطابع الخاص ، البيئة المحيطة) ترسل إشارات إلى الأشخاص، مما يزيد من فرصة تصرفهم بعدوانية عند احتكاكهم بإشارات العدوانية الصريحة في الحياة الواقعية .ووفقاً لنظرية التهذيب، فإن كثرة مشاهدة التليفزيون تؤثر تأثيراً قوياً قد يعتبر معه الأطفال أن ما يرونه هو تجسيد دقيق لمواقف الحياة الواقعية .بناءً على ذلك، قد يتكون لدى الأطفال رؤية مشتتة عن العنف في العالم الواقعي، ويفترض أنه بمرور الوقت، وعندما يصبح الأطفال في سن المدرسة الابتدائية، فإنهم قد يفقدون إحساسهم بتأثير العنف على الضحايا . وقد تم دراسة هذا الافتراض بشكل أفضل في إطار إدراك الأطفال للمحتوى التليفزيوني بصفة عامة .

ويشير البحث إلى أن إدراك الأطفال في سن ما قبل المدرسة للمحتوى التليفزيوني يعد إدراكاً ضعيفاً إلى حد ما، وقد يظل هكذا حتى سن الثامنة .إن الأطفال في سن الرابعة يتذكرون القصة أكثر من المحتوى بتفاصيله التليفزيونية، وحتى الأطفال في سن السادسة يشاهدون البرامج، برامج الكرتون " على أنها أجزاء مقسمة ومقطعة أكثر من أنها قصة مستمرة . " كما أن الأطفال في سن ما بين الخامسة والسادسة يفشلون في نقل ما يتعلمونه من البرامج التعليمية والاستفادة منه لحل مشكلات مماثلة في مواقف الحياة الواقعية. إن أحد العوامل التي تكمن وراء عدم قدرة الأطفال على نقل المعرفة من الإعلام إلى

الحياة اليومية يتمثل في مدى إدراك الأطفال للحقيقة مقابل الخيال . لقد وجد الباحثون بصفة عامة أنه عند تفسير مشاهد العنف على أنها حقيقة، يكون هناك احتمال كبير لأن يترتب عليها سلوك عدواني أكثر من تفسيرها على أنها غير واقعية .وحيث أنه قد لا يتوافر لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة أي إدراك ، أو قد يتوافر قدر بسيط، للتمييز بين ما هو حقيقة وما هو خيال ، فإن ما يشاهدونه في التليفزيون قد يعتبرونه " واقعاً. "

وحول إدراك الأطفال لدوافع الشخصية في التصرف بعنف والنتيجة المترتبة على تصرفاتها العنيفة، تكشف الدراسة عن أن أطفال الروضة يتذكرون تسلسل التصرفات العدوانية للشخصيات الكرتونية دون أن يكونوا قادرين على تحديد دوافع الشخصيات لمثل هذه التصرفات ، إذ أنهم يحتاجون تماماً لمساعدة الكبار من أجل فهم العلاقة بين التصرفات الاجتماعية المجسدة في التليفزيون والإشارات المتمثلة في الدوافع والنتائج .ولما كان أبطال الكرتون عادةً ما يلجأون إلى العدوانية في توصيل الدروس الأخلاقية المستفادة من القصة فإن الأطفال تعتقد أن هناك مكافأة فورية للسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ، وخاصة عندما يكون هناك فاصل زمني بين السلوك العنيف والعقاب اللاحق ، وهو تصور قد يغذي معتقدات خاطئة حول النتائج التي تترتب على إيذاء الآخرين.

وعن تفسير الأطفال في سن ما قبل المدرسة للقيمة الأخلاقية للتصرفات العنيفة، توضح الدراسة أنه لابد من دراسة إدراك الأطفال في سن ما قبل المدرسة للعنف المجسد وقيمته الأخلاقية لديهم .لقد أوضحت الأبحاث أن الأطفال في سن من ٩ -٦ ، ٥ سنوات يميلون إلى بناء أحكامهم الأخلاقية عن " الخير " و "الشر " لدى الشخصية الكرتونية وفقاً لقدرتهم على التعايش مع هذه الشخصية والتمثل بها، وأن بمقدور الأطفال في سن ما قبل المدرسة تمييز نتائج تصرفات الشخصية، على سبيل المثال ، تصرف الشخصية بعدوانية (الدخول في شجار) وحصولها على مكافأة (لعبة أو دمية)، كما أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى نقد تصرفات هذه الشخصية على أنها خطأ أخلاقي (أناني أو دنئ الطبع.) وتشير الآراء الحالية حول تطور التفكير الأخلاقي إلى أن الأطفال قادرون على تمييز الانتهاك والخرق الأخلاقي للأعراف والعادات الاجتماعية .ويرى بعض الباحثين أن الأطفال في سن ما قبل المدرسة باستطاعتهم التمييز وإدراك الفروق بين الخرق الأخلاقي وخرق الأعراف الاجتماعية .كما أن الأطفال في سن ما قبل المدرسة تعتقد أن الأخطاء الأخلاقية سواء الافتراضية أو الحقيقية تستحق العقاب أكثر من القواعد الشخصية، مثل تلك المرتبطة بحقوق الأشخاص، أو انتهاك الأعراف الاجتماعية .وهكذا فإن هؤلاء الأطفال قد يكونون قادرين على التمييز بين التعديات الأخلاقية والتعدي على الأعراف الاجتماعية، وقد يساعد هذا الإدراك الأطفال في سن ما قبل المدرسة على التمييز بين آثار العنف في الكارتون على الشاشة وحياتهم بعيداً عن هذه الشاشة.

نتائج الدراسة:

وفي النهاية تستنتج الدراسة أنه من أجل تعيين الآثار التي تترتب على مشاهدة الأطفال في سن ما قبل المدرسة للعنف في الكرتون ، من الضروري تحديد ما الذي يفهمه ويتعلمه الأطفال مما يشاهدونه، كما ينبغي أن نعرف ما إذا كان الأطفال في سن ما قبل المدرسة يدركون أن النتائج المترتبة على أخطاء وتعديات الكرتون تختلف عن الأخطاء الموجودة في الحياة الواقعية . وبالتالي ، إذا كان بمقدور هؤلاء الأطفال التمييز بين مدى ملاءمة تصرفات الشخصيات الكرتونية والتصرفات المشابهة في عالم الواقع، فإن تأثير العنف المجسد في الكرتون قد لا يكون بالدرجة السيئة المتعارف عليها . وبالمثل، فإن تقليد الأطفال لتصرفات الشخصيات الكرتونية قد يكون مرتبطاً بمواقف محددة وليس إدماجاً لهذه التصرفات ضمن قائمة المهارات الاجتماعية المكتسبة على المدى الطويل .

أما الأمر الذي لا جدال فيه فهو دور الكبار في مساعدة صغار المشاهدين في تفسير المحتوى العنيف الذي يشاهدونه في أفلام الكرتون ، وهو ما يستلزم مراقبة كيفية استخدام العنف في حل المشكلات الشخصية والرسالة الموجهة للمشاهد حول مدى ملاءمة هذا العنف . على سبيل المثال ، فإن البطل الخارق الذي دائماً ما يقهر أعداءه ويهزمهم من خلال وسائل عدوانية يترتب عليها إيذاءً جسدياً بسيطاً قد يترك لدى الأطفال رسالة تقول بأن التصرفات العنيفة قد يكون لها تبريرها وأنه لا نتائج تترتب عليها . ويمكن وصف هذا النوع من الرسائل بأنه افتراض إخباري، وهذه الافتراضات الإخبارية قد تؤثر على كيفية تقييم الصغار والكبار لقيمة سلوك أو تصرف معين، وهي تعتمد بشكل أساسي على المعتقدات الاجتماعية، وإدراك الشخص للعالم من حوله ، والتفاعلات مع الآخرين من الشخصيات المؤثرة . وبالنسبة للأطفال ، تتمثل هذه الشخصيات المؤثرة في الأشخاص التي توفر لهم الرعاية والاهتمام؛ وبالتالي ، يلعب الآباء والمعلمون أدواراً حيوية في التأثير على انطباعات الأطفال عن التصرفات العنيفة كوسيلة لحل المشكلات ، ومدى قبول هذه الوسيلة في تسوية الخلافات من الناحية الأخلاقية.

وتقترح الدراسة إمكانية ملاحظة انطباعات الأطفال التلقائية في العديد من السياقات ، أهمها أثناء مشاهدة الكبار والصغار لبرامج التليفزيون معاً ، حيث تشير الأبحاث إلى أن المشاهدة المشتركة تزيد من قدرة الأطفال على استدعاء محتوى البرامج التليفزيونية .كما أنها وسيلة تمكن الكبار من التعليق على محتوى البرامج عند تقديمها ومواجهة أسئلة الأطفال المحتملة حول دوافع وتصرفات الشخصيات كما يجب الاستفادة من المشاهدة المشتركة في صياغة ومناقشة البدائل المقبولة أخلاقياً لحل الخلافات سواء في الكرتون أو في الحياة الواقعية.

بالتأكيد .. ستظل مشاهدة الكرتون من الأنشطة الممتعة للأطفال في سن ما قبل المدرسة، وسيظل الكرتون الأكثر مشاهدة هو الكرتون الذي يحتوي على أعلى نسبة من العنف، ولكن دورنا كمعلمين للطفولة ومهتمين بالطفولة المبكرة هو أن نستخدم الخلافات المصورة في الكرتون كوسيلة تعليمية لتعليم الدروس الأخلاقية القيمة التي يمكن تطبيقها في مواقف الحياة الواقعية.

الخصيـة المعلقـة

د. محمد حبيب
أستاذ الجلدية والذكورة طب عين شمس – **مصر**

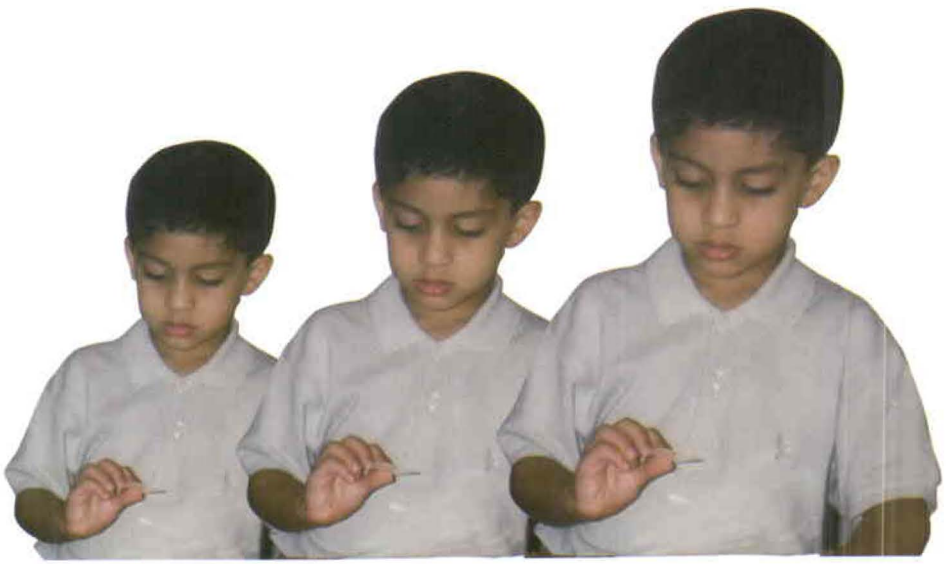

الخصية هي.. عضو تكوين الهرمونات الجنسية والنطاف المنوية عند الرجل، وللرجل خصيتان كل واحدة منهما موجودة في كيس يحميها ويرطبها يسمى بكيس (الصفن) . كيس الصفن هو الكيس المعلق بين الفخذين من أسفل البطن، وهو ليس بكيس عادي بل تتجلي فيه عظمة صنع الخالق المبدع ، فنرى أن الكيس يرتخي عند التعرض للحرارة أو عند ما يكون الجو حارًا وينقبض عند تعرض منطقة ما بين الفخذين للبرودة وهو بذلك يعمل كالأم الحنون على طفلها تضمه تارة وتبسطه تارة أخرى . ومغزى كل هذا هو توفير حرارة ملائمة لحياة النطف المنوية الموجودة داخل الخصية، حيث إن زيادة الحرارة أو نقصانها عن ٣٢ درجة مئوية يؤدي إلى توقف نمو وتكاثر النطف المنوية . لذلك خلق المولى عز وجل الخصيتين خارج الجسم في كيس الصفن لأن حرارة الجسم هي ٣٧ درجة مئوية .

ومن ضمن الاضطرابات أو الخلل الذي قد يتصل بالخصية هو ضمور الكيس كليًا أو جزئيًا، أي لا يوجد به إما خصية واحدة أو الإثنتان معًا وهو ما يطلق عليه اسم "الخصية المعلقة" .

إن أول مكان تتكون فيه الخصية في الجنين هو مكان في أعلى البطن تحت الكليتين وملتصقة بالجدار الخلفي للبطن .

وبعد أن يكتمل تكوين الخصيتين في المكان الأول لها، تبدأ في النزول والزحف من أعلى البطن وحتى تصل إلى كيس الصفن، وهو المكان النهائي لها، وعادة ما تبدأ هذه الرحلة العجيبة ابتداء من الأسبوع الثاني عشر حيث تكون الخصية موجودة عند الحلقة الأربية الداخلية ثم داخل القناة الأربية في الشهر السابع من عمر الجنين وتصل إلى كيس الصفن في الأشهر الأخيرة أو قبل ولادة الجنين، وهي رحلة معقدة تقوم فيها الخصيتان باصطحاب أوردتها وشرايينها معها إلى كيس الصفن .

وإذا لم تنزل الخصية إلى مكانها الطبيعي في الكيس نتيجة لأي خلل ما قد حدث وأيًا كان مكانها التي استقرت به تندرج تحت حالة الخصية المعلقة وقد تكون :

- داخل البطن .
- في القناة الأربية .
- خارج القناة عند أعلى الكيس .

وكلما نزلت الخصية اليمني إلى كيس الصفن بصورة طبيعية، بقيت الخصية اليسري مستوقفة أسفل البطن .

مدى خطورتها (المضاعفات المحتملة) :

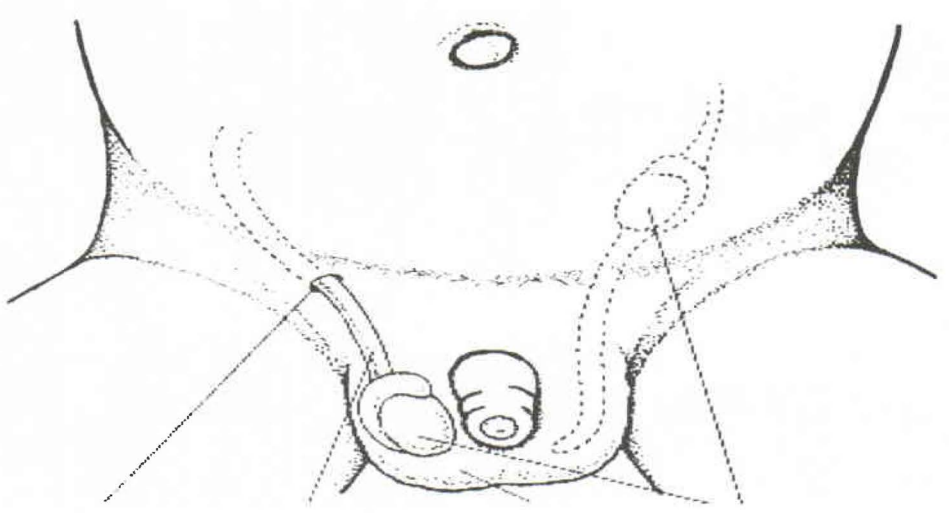

– العقم إذا ما كانت كلتا الخصيتان معلقتين . ويرجع السبب إلى أن الخصية المعلقة تتعرض لدرجة حرارة أعلى من المفترض أن تتعرض له في حال وجودها الطبيعي في كيس الصفن . وهذه الحرارة المرتفعة نسبيًا تمنع تكون الحيوانات المنوية . فإذا أنزلت الخصية بواسطة الجراحة قبل سن السنتين ؛ فإن الفرصة تكون عالية لكي تستطيع إنتاج الحيوانات المنوية بصفة طبيعية بعد البلوغ . وتقل هذه الفرصة كلما تأخرت الجراحة بعد هذا السن .

– الخصية المعلقة أكثر عرضة بمرتين للإصابة بالسرطان بعد البلوغ . وتبلغ نسبة الإصابة بالسرطان ١ من كل ١٥٠٠ خصية معلقة . وجدير بالذكر أن علاج هذه الحالة جراحيًا وإنزالها إلى كيس الصفن، لا يقلل من نسبة الإصابة، ولكنه يسمح بالتشخيص المبكر ، وبالتالي بالعلاج الأكثر فعالية .

– في معظم الحالات تصحب الخصية المعلقة وجود فتق إربي وهو ما قد يصاب بالإختناق وهي حالة خطيرة جدًا .

التشخيص :

– الفحص الروتيني للطفل بواسطة طبيب الأطفال الذي يلاحظ أن أحد جانبي كيس الصفن أو كليهما لا توجد به خصية . وفي هذه الحالة يحاول الطبيب أن يتحسس الخصية في المنطقة الأربية (فوق التقاء البطن بالفخذ) حيث يجدها في غالب الأحيان ، لذلك تعتبر الولادة في المستشفى من أنسب الأماكن للولادة الصحية، حيث يقوم الطبيب بفحص كامل للطفل لتشخيص أي عيوب خلقية ومتابعة صحة الطفل مع الأسرة .

– قد تكون الأم هي أول من يلاحظ خواء أحد جانبي كيس الصفن أو كليهما . لذلك على الأب والأم أن يكونا أكثر وعيًا لمتابعة صحة طفلهما، فأثناء غسل الأم لطفلها، عليها أن تتحسس بلين ورفق كيس الصفن لطفلها الذكر لترى هل الخصيتان موجودتان أم لا ، وأفضل طريقة هي .. أولاً جعل كيس الصفن يرتخي وذلك بوضع الطفل في حمام دافئ ثم تبدأ بتحسس كل خصية على حدة وهي عبارة عن جسم صغير كروي مثل حبة العنب وهما اثنتان واحدة في اليمين والأخرى في اليسار فإذا لاحظت الأم أو شكت في عدم وجودهما أو عدم وجود واحدة منهما فعليها أن تقوم بزيارة إلى أقرب طبيب للتأكد من هذا الأمر .

– في الأحوال القليلة التي لا يمكن للطبيب أن يتحسس الخصية المعلقة في المنطقة الأربية فإنها قد تكون موجودة في داخل البطن، أو أن تكون ضامرة أو غائبة تمامًا . ولسوء الحظ فإن الكشف بالأشعة المقطعية أو الموجات فوق الصوتية لا يعتمد عليه في تشخيص وجود الخصية، وإنما يعتمد التشخيص في هذه الأحوال على إجراء منظار تجويف البطن تحت مخدر عام . فإذا استطاع الجراح معرفة وجودها وتحديد مكانها داخل البطن، فإنه يقوم بإنزالها إلى كيس الصفن إذا أمكن ذلك (على مرحلة واحدة أو مرحلتين) وفي أحيان نادرة لا يستطيع ذلك فيستأصل هذه الخصية غير القادرة على إنتاج الحيوانات المنوية والقابلة للتحول السرطاني .

– من المهم جدًا عدم الخلط بين الخصية المعلقة، والخصية المنكمشة .. فالأخيرة تعتبر خصية طبيعية لا تحتاج إلى أي علاج . ففي الأطفال الطبيعيين بعد سن الستة شهور وعند تعرض الطفل للبرد أو الخوف فإن رد الفعل الطبيعي للجسم هو رفع الخصية مؤقتًا لأعلى حيث تعود من تلقاء نفسها عند تدفئة الطفل وطمأنته . ويحتاج الأمر إلى خبرة طبيب الأطفال أو الجراح لحسم التشخيص في هذه الحالة – إما دوائي أو جراحي – وهذا يعود للحالة وتقدير الطبيب المعالج .

النتائج المتوقعة :

– عادة ما تنمو الخصية بشكل طبيعي ولكنها في بعض الأحيان لا تكون طبيعية في تكوينها منذ البداية، فتفشل في النمو بالمعدل المتوقع .

– وللسبب نفسه قد تنمو الخصية بالمعدل المتوقع ولكنها تفشل في إنتاج الحيوانات المنوية بعد البلوغ . ومن الجدير بالذكر أن فرصة الانجاب لمن لديهم خصية معلقة على ناحية واحدة فقط تساوي فرصة الإنجاب العامة وذلك لوجود الخصية الأخرى السليمة .

– ابتداء من منتصف العقد الثاني يوصي المريض بإجراء فحص ذاتي كل شهر للتأكد من عدم حدوث تغير في حجم الخصية، فإذا حدث ذلك ؛ فيجب التوجه للطبيب لإجراء الفحوص اللازمة للتأكد من عدم وجود ورم .

مع أشهر مذيعة عربية للأطفال

أبلة فضيلة:

أطفال ما قبل المدرسة يسمعونني !

لقاء أجراه:
عبد التواب يوسف

مخاطبة طفل ما قبل المدرسة - والشريط المسجل - تواجه اليوم صعوبة كبيرة .. وكان للإذاعة في مصر أكثر من (بابا) ، وكان كامل كيلاني يفخر بأنه أول بابا في الإذاعة، وجاء من بعده ومعه (بابا صادق) ، و(أبلة زوزو الحكيم) ، لكن (بابا شارو) هو الذي استطاع أن يجتذب إليه الصغار بأسلوبه المتميز في الإلقاء ، وأيضًا بحسن اختيار المواد التي يقدمها، لذلك لقى نجاحًا فريدًا وذلك عندما كان الراديو سيد الموقف، ولا يلقي المنافسة غير المتكافئة مع التليفزيون .

وجاءت (أبلة فضيلة) التي جعلت من اسمها أغنية، هي اللحن المميز في مستهل برامجها، وقد خاضت على مدى سنوات طوال تجربة مخاطبة طفل ما قبل السادسة في برنامجها الصباحي الشهير : غنوة وحدوتة.. وهو يقدم في عشر دقائق ، تتاقسمهما : الحدوتة والغنوة وإن كانا معًا يدوران حول محور واحد، وفي الموضوع نفسه .

وهي تحكي للكبار حكاية طريفة وقعت معها وتعتز بها «ذهبت للقاء الوزير السابق حسب الله الكفراوي .. وعادة أقدم نفسي رسميًا باسمي الكامل (فضيلة توفيق) ، سألني : هل أنت أبلة فضيلة ؟! .. كانت إجابتي : نعم .. سألني : ماذا كان نهاية حدوتة اليوم في الإذاعة .. كنت استمع واستمتع بها في السيارة ، لكنها وصلت بي إلى مبنى الوزارة ، واضطررت للنزول قبل أن أسمع خاتمة الحدوتة، ولم أبق بها خجلاً من السائق .

انفجرت ضاحكة .. متسائلة فيما بيني وبين نفسي :

- هل يمكن أن يستمع الوزراء لبرنامج للأطفال؟ شغلني ذلك، وحاولت أن أتذكر الحكاية التي يسألني عنها، إذ أسجل حكايات الأسبوع كاملة، وعندما صارحته بأنني نسيت.. ضحكنا معًا، وفي قرارة نفسي أدركت أن كثيرين من الكبار يحتفظون بالطفل داخلهم، ويبقون عليه، ومن هنا يمكن أن يتابعونا، نحن رواة الحكايات والحواديت، وينصتون إلينا».

سمعنا هذه الحكاية من أبلة فضيلة أكثر من مرة ، وفي كل مرة نداعبها، السؤال : هل يسمعك الأطفال؟ .

لقد أجرى استفتاء منذ سنوات في المدارس الابتدائية حول أكثر البرامج التي يسمعها الأطفال ، وإذا ببرنامج غنوة وحدوتة يفوز بالمرتبة الأولى .. كان تعليقنا : كيف وهو لسن ما قبل المدرسة ؟! .. إما أن الأطفال متخلفون، وإما أن البرنامج أعلى من مستواه. كان سؤالنا الأول لها :

- هل لاسمك «فضيلة» دور في نجاحك؟

- أعتقد هذا .. هو عنصر بلا شك ..

- وما بقية العناصر ؟

- قد تكون موهبة «الإلقاء» التي منحني الله إياها .. وعندما نجحت في امتحان المذيعين، أدهش الجميع اعتذاري عن تقديم نشرات الأخبار، وهو الحلم أيامها، لأني كنت على يقين من أن صوتي يناسب الأطفال فحسب ..

- يطلب من المذيع «الحياد» وهو يخاطب مستمعيه، هل تلتزمين بذلك ؟

– من يستطيع ؟! هل يمكن ذلك «الحياد» – مثلاً – بعد الخامس من يونيو ١٩٦٧، وخلال حرب ٦ أكتوبر ؟ هل يمكن «الحياد» في حديث عن رحيل فنانة كبيرة (أم كلثوم مثلاً) ، ومع فوز كرم جابر مثلاً بميدالية ذهبية في الأولمبياد؟.. شخصيًا ألوّن صوتي وأغيّر من لهجتي في مخاطبتي للأطفال .

– هل تمثلين ؟

– بل أؤدي .. أنا لست (محسنة توفيق) ..

– أهو مجرد تشابه أسماء كما يقول المعلقون ؟

– لا لا .. محسنة شقيقتي ..

– هل تخاطبين الصغار في أعمارهم المبكرة وقبل السادسة ؟

– نعم، وأنا على ثقة من أنهم يسمعون (غنوة وحدوتة) .. كما أن الشرائط التي سجلت عليها حواديت (نادر أبو الفتوح) لقيت إقبالاً كبيرًا .. وقد فاز عليها بالجائزة الأولى للسيدة سوزان مبارك .

– ما حكاية هذا البرنامج ؟

– هي حدوتة صغيرة جدًا ، فقد شعرت أن جمهوري من الصغار : كثيرون .. لكنهم لا يحظون بحقهم الطبيعي من الميكروفون ، ولا المساحة اللائقة بهم، وكنت قد شهدت دورة تدريبية علمية، كطالبة ومتدربة، على أيدي أساتذة أجلاء ، بينهم دكتورة سهير القلماوي، ود. علي الحديدي ، ود. صامويل مغاريوس، و.. و.. بجانب أساتذة أجلاء في الإعلام منهم أ. سعد لبيب وأ. مرسي سعد الدين، ود. سامي عزيز (صحافة) .. كانت هذه الدورة بداية انطلاقة لي ، حيث كنت قد تتلمذت على يد (بابا شارو) ، وهي مدرسة اكتساب الخبرة من خلال العمل والممارسة، والوقوع في الأخطاء ثم تصحيحها، و.قاطعناها : نريد نموذجًا لهذه الأخيرة ..

– أرسلت أم تشكو لي ابنها الصغير، الذي يفتح حنفية الماء ، فيمتلأ به الحوض ، ويفيض، فيغرق الأرض، وتبتل السجاجيد، وفي اندفاع قلت عبر الميكرفون : عيب يا .. لا تفتح الحنفية وتترك الماء و .. و.. في الأسبوع التالي تلقيت نحو خمسين رسالة من أباء وأمهات ، تعلموا اللعبة من خلالي .. ولقنني ذلك درسًا لا ينسى، ومازلت احتفظ بهذه الرسائل في علبة، كلما ألقيت عليها نظرة تنبهت إلي خطأ النصيحة المباشرة التي تأتي بعكس ما نستهدفه منها . ومثل هذه الدروس كان يعلمني ، لكن هذه الدراسة العلمية والتدريب الذي امتد ستة شهور كانت أشمل وأعمق لأنه وضع لي أسسًا علمية في اختيار المواد التي تقدم للأطفال ، وأسلوب تقديمها .. وعندما خطرت في بالي فكرة تقديم الحدوتة مصغرة بالغنوة ، حملتها إلى د. سهير ود. عبد العزيز القوصي وهو من أكبر علماء التربية وعلم النفس يومئذ، وتلقيت توجيهاتهما في هذا الأمر ، وزادت حماستي له ، فقدمت به مذكرة إضافية، ضمنتها ما أضافاه للفكرة علميًا وأدبيًا، وبدأت في تنفيذها على الفور .

– من هم الذين كتبوا لك الحواديت ؟ ومن ساعدك في اختيار الأغاني ؟

– من الكتاب : عبد التواب يوسف الذي صار أهم كتاب الأطفال في الوطن العربي وفاز بجائزة الدولة وجائزة الملك فيصل .. ثم نادر أبو الفتوح الذي نال جائزة الدولة أيضًا، وجائزة السيدة سوزان مبارك .. وكتاباته تتجه لهذه المرحلة العمرية من البداية .. أما الملحنون، ومؤلفو الأغاني، فلم يبخل عليّ واحد منهم بشيء ، وكانوا في منتهى السخاء والكرم وصار لدينا رصيد كبير استمتعنا به، وما من قيمة إلا ووجدنا لدينا أغنية عنها .

– هل يتطور البرنامج مع الزمن ؟

– بالطبع، وبالتأكيد .. في مستهله مثلاً كتب لنا عبد التواب يوسف قصة أبطالها قطع النقود : مليم / تعريفة / قرش / نص فرنك / شلن / أم عشرة (صاغ) / وريال ..

هل يمكن تقديم مثل هذه الحدوتة، اليوم ؟

هو – أي البرنامج – يتغير بسرعة أجيال الكمبيوتر ..

– هل أفادك ذلك في تربية أبنائك؟

– ابنتي الوحيدة ريم لقيت رعاية كاملة مني ومن والدها المهندس إبراهيم أبو سريع، وقد ورثت عنه مهنته، وهي اليوم مهندسة كمبيوتر بارعة وتعيش مع زوجها في كندا ، وتتردد علينا باستمرار .

– هل تعتبرين نفسك فنانة ؟

– هذا يتوقف على تعريف كلمة فنانة،

والحقيقة أني مزيج من المربية، والمعلمة، والحكاءة ، والراوية، وربما المهندسة، (ومن عاشر القوم أربعين يوم صار منهم) ..

- حققت شهرة واسعة، هل كان تأثيرك على أطفالك المستمعين بالقدر نفسه ؟

- أظن أنه بقدر أكبر .. وأنا لا تعنيني كثيرًا الشهرة المدوية، لقد عايشت شهرة شكوكو واسماعيل يس ، وأيضًا العقاد وتوفيق الحكيم.. شتان بين هذه وتلك .. ولقد كنت مؤثرة في جيل من الكتاب ، والمؤلفين ويعترف عبدالتواب يوسف أني كنت وراء كتاباته الإسلامية، وكتابه (حياة محمد في عشرين قصة) الفائز بالجائزة الأولى لكتب الأطفال في معرض بولونيا الدولي لكتب الأطفال ، وطبعت منه سبعة ملايين نسخة، بدأه على يديّ ، بقصة «أنا فيل» وقد تقمص فيها شخصية فيل أبرهه، وكانت فتحًا في عالم الكتابة الدينية، وأنا مدينة لأبي المرحوم الشيخ عبد العزيز توفيق باتجاهي هذا ..

- واضح أنك كسبت خبرة واسعة من عملك؟

- من المؤكد .. خبرة أهلتني لإلقاء المحاضرات عن الطفولة لطلاب الدراسات

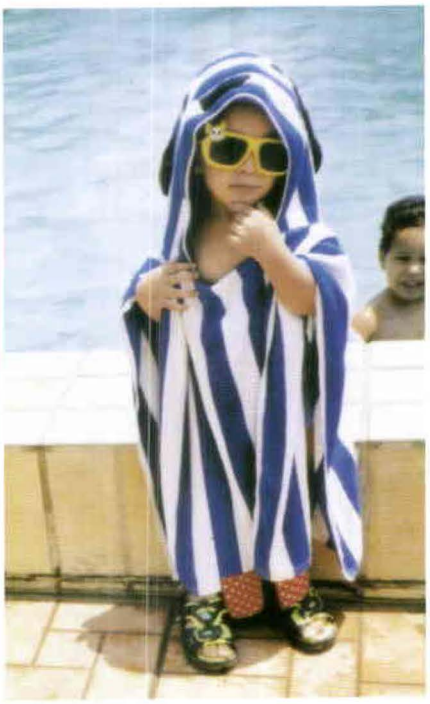

العليا بجامعة الاسكندرية .. وكانت هذه المحاضرات تلقي الاهتمام ، إذ كنت أرجع إلى مصادر علمية تغذي خبرتي وتضيف إليها، أو العكس .

- إلى أي شيء تعزين هذا النجاح والتألق؟

إذا كان الأمر كذلك، أعزو هذا إلى الله سبحانه وتعالى ، وإلى العائلة التي ربتني ، وإلى أساتذتي ، وإلى تشجيع عدد كبير من مسئولي الإذاعة المتنورين، ومع هؤلاء ، قبلهم وبعدهم، أعزو ما تسمونه النجاح والتألق إلى: الأطفال، وفي تقديري أنهم صنعوني بقدر لايقل قط عن القدر الذي حاولت أن أصنعهم به، كانوا أوفياء وأذكياء .. وأسأل الله أن أظل دائمًا معهم، وبينهم، أخاطبهم بكل الحب ..

- شكرًا صاحبة الفضيلة

أبلة فضيلة !

ومن أهم وأوضح الأدلة على تفرد التجربة الخاصة بالإذاعية القديرة الأستاذة فضيلة توفيق ، التي تولت مسئولية برنامج من أهم وأشهر وأنجح برامج الأطفال التي كانت تقدمه الإذاعة المصرية، لمدة تزيد على عام وكذلك مدى نجاحها في التوجه للأطفال ومخاطبتهم بأسلوب ولغة وقوالب ومفردات يسهل عليهم فهمها، واستيعابها والإنجذاب لها، ومواصلة الإستماع والاستمتاع بها، ما كشفت عنه رسالة الماجستير التي أجريت بقسم الإعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - في عام ١٩٨٥ حول موضوع :

"تحليل اللغة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة من خلال بعض برامج الأطفال الإذاعية"

وقد كان الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو التحقق من مدى ملائمة اللغة المستخدمة في برنامج "غنوة وحدوتة" وهو البرنامج الذي تقدمه شبكة الإذاعة المصرية لأطفال ما قبل المدرسة، لما هو معروف عن لغة أطفال هذه المرحلة، أهم خصائصها ومعايير نموها، وكذلك مع القاموس اللغوي للأطفال عند هذه الأعمار، كما كشفت عنها نتائج الدراسات العلمية التي أجريت في المجتمع المصري خلال الثمانينيات والتسعينيات .

وقد تم في هذه الدراسة تسجيل حلقات هذا البرنامج التي قدمت خلال دورة إذاعية، وتم تحليل مضمون ما قدم به من "حواديت" وأغانٍ خلال هذه الفترة ، وتمت مقارنة اللغة التي أستخدمت في هذا البرنامج مع خصائص لغة الأطفال ومعايير نموها والمفردات التي يستخدمونها، وطول جملتهم ومدى بساطة أو تعقيد هذه الجمل، وغيرها مما هو معروف من مؤشرات وخصائص لغة أطفال هذه المرحلة .

بالإضافة إلى ذلك وبهدف التحقق من دقة نتائج تحليل مضمون الحلقات ، تم عرض "الحواديت" والأغاني التي أذيعت خلال هذه الفترة على عينة من أطفال هذه المرحلة للوقوف على مدى فهمهم لما أستخدم من مفردات .

وقد بينت النتائج أن هذا البرنامج قد اعتمد في القسم الأعظم من الحلقات التي درست، على لغة سهلة سلسلة ميسرة واستخدم مفردات مفهومة بسيطة وشائعة بين الأطفال تعبر عن مفاهيم ملموسة يسهل عليهم فهمها.

بالإضافة إلى ذلك أستخدم في الحلقات جملاً قصيرة وبسيطة وملائمة للأطفال عند هذه الأعمار، باختصار وجد أن اللغة المستخدمة في هذا البرنامج، كانت قريبة مما هو معروف

عن خصائص لغة أطفال ما قبل المدرسة، وقاموسهم اللغوي .

وبذلك يمكن القول إن هذه الدراسة وما توصلت له من نتائج، قد قدمت دليلاً واضحاً على حجم الجهد المبذول الذي قدمته السيدة فضيلة توفيق ، وعلى قيامها بمحاولات جادة للإطلاع والتعرف على دراسة خصائص الأطفال ونموهم عند هذه المرحلة، أي خصائص وحاجات وسمات الجمهور المستهدف من هذا البرنامج، هذا بالإضافة إلى حرصها على الإعتماد على أساتذة وخبراء أفاضل مطلعين لإعداد المادة العلمية لهذا البرنامج المهم .

ولعل أهم ما يمكن الخروج به من هذه التجربة ومن نتائج هذه الدراسة، هو توصية كل من يرغب في التعامل مع الأطفال ، والتوجه لهم توجهًا ناجحًا فعالاً وباقيًا بالحرص على الإطلاع على الدراسات العلمية التي أجريت حول الأطفال في مختلف جوانبهم، وبشكل خاص ما يتعلق بنموهم اللغوي وقاموسهم اللغوي والمفردات اللغوية التي يعرفونها ويفهمونها ويستخدمونها .

بالإضافة إلى ذلك يلزم .. حرص جميع المسئولين عن تعليم الأطفال وتثقيفهم والترفيه عنهم على تنظيم الدورات التدريبية لجميع من يتعامل مع هؤلاء الأطفال ويعمل معهم حول مختلف جوانب نموهم، بما فيها نموهم اللغوي والعقلي . والحرص على رفع كفاءة جميع هؤلاء حتى يبدأوا العمل مع الأطفال والتوجه لهم، مزودين بهذه المعلومات المهمة والمفيدة لهم ويختصروا سنوات من المحاولة والخطأ في إعداد مايلزم من مواد .

محمد، محمد رضا أحمد

دور برامج التليفزيون المحلي في إكساب المهارات لطفل ما قبل المدرسة

رسالة دكتوراه قدمت لمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس عام ١٩٩٤.

الهدف من إعداد الرسالة هو .. التعرف على مدى مساهمة برامج الأطفال التي تقدمها القنوات المحلية بالتليفزيون المصري، في اكسابهم المهارات الحركية، والاجتماعية، الحسية، اللغوية، العقلية، والتحقق من صحة فروض البحث التي تدور حول معرفة مدى وجود علاقة إرتباطية بين مشاهدة برامج الأطفال في القنوات المحلية، واكتساب المهارات الحركية والاجتماعية والعقلية، ووجود فروق دالة احصائيًا بين متوسطات اكتساب الأطفال الذكور ومتوسطات إكتساب الأطفال الأناث للمهارات ، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات اكتساب أطفال القاهرة ، ومتوسطات اكتساب أطفال إقليم القناة للمهارات من البرامج الموجهة إليهم .

ولتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صحة فروضها كما أجرى الباحث دراسة تجريبية على عينة ضمت ٢٤٠ طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين ٤ وأقل من ٦ سنوات ، تم اختيارهم من رياض الأطفال بالقاهرة والجيزة (القاهرة الكبرى) والإسماعيلية وبورسعيد (إقليم القناة) ، واختار الباحث عينة من برامج الأطفال المقدمة عبر القناتين الثالثة والرابعة على مدى دورة برامجية في الفترة من أول أكتوبر ١٩٩٣ وحتى ٣١ ديسمبر ١٩٩٣، واستخدم في الدراسة، بطاقة الملاحظة، صحيفة استقصاء واستمارة تحليل المضمون .

نتائج الدراسة : بعد إجراء الدراسة بشقيها النظري والميداني حصل الباحث على النتائج التي تبين منها :

- أن المهارات في برامج أطفال ما قبل المدرسة شغلت ١١.٨٪ من وقت البرامج التي خضعت للتحليل، ومن هذه المهارات تصدرت المهارات الحركية بنسبة ٣٠٪ ثم المهارات الاجتماعية بنسبة ٢٦٪ فالمهارات الحسية بنسبة ٢١٪ وأخيراً المهارات الحركية بنسبة ١٥٪ ، ولتقديم هذه المهارات استخدم الكارتون في برامج الأطفال بنسبة ٤١٪ .
- وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين مشاهدة برامج الأطفال في القنوات المحلية، واكتساب المهارات الحركية، والحسية والاجتماعية، والعقلية .
- وجود فروق دالة احصائيًا بين متوسطات اكتساب المهارات نتيجة لمتغير السن لصالح المجموعة الأكبر سنًا .
- عدم وجود فروق دالة احصائيًا بين مجموعتي الذكور والإناث في اكتساب المهارات من برامج الأطفال والتي تذاع على قنوات التليفزيون المحلية .

العلاقة بين الحس الفكاهي للأطفال والقدرات الابتكارية *

حنان عبد الستار

موضوع الفكاهة .. من الموضوعات الإنسانية، التي تمس حاضر الإنسان ومستقبله وصحته النفسية ورؤيته الاجتماعية.

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعرف النكتة، ويستخدم الفكاهة، ويتفنن في خلق أسباب الضحك، ويستعين بالفكاهة والسخرية في تعامله مع الآخرين، ويستعمل ذكاءه في إبتداع الروايات الهزلية . وقد استخدمت الفكاهة للكشف عن بعض نواحٍ شخصية للأطفال واليافعين مثل : الابتكارية والتفاعل الاجتماعي، واستخدام الدعابة وتأثيرها على التعليم لدى الأطفال ، واستخدامها الإكلينيكي للعمل مع الأطفال العاديين والمعاقين، والعلاقة بين النكتة والعمل الأدبى لدى الأطفال .

وقد أوضح "جوندال" Gundal أن الفكاهة : أداة تعليم ممتازة ؛ لأنها بالإضافة إلى أنها تمنع الملل والتعب في الفصل، فإنها تؤثر في اللغة، وتشجع على المحادثة، وتوسع مفرداتها، كما أوضحت "إيميليا كلين" Klen. Amalia أن قراءة القصص الفكاهية للأطفال الصغار، يمكن أن تساعد على نموهم وتعلمهم .

وعرفت الدعابة والضحك بأنها : المظهر البارز لخبرة الإنسان النظرية التي مازالت تؤثر فيه حتى الآن .

وهي التي افترضها "فرويد" عن الدعابة وعلاقتها باللاشعور، فالدوافع العدوانية أو الجنسية تتحرك من خلال النكات والطاقات الغريزية المكبوتة، ونجد تعبيراً لها في شكل الضحك .

ووجد كل من "جتيزلز وجانسون" Jackson & Getzels أن المراهقين ذوي القدرة الابتكارية العالية ؛ حصلوا على تقديرات أعلى من أقرانهم الأقل ابتكارية، حيث تبين أن لديهم حاسة للدعابة .

كما وجد "ليبرمان" Liberman أن الأطفال في سن الخامسة المبتكرين، أكثر تلقائية ومزاحاً من أقرانهم الأقل ابتكاراً .

كما وجد "سينجر وريمو" Singer & Rumon أن الأطفال المبتكرين في سن الرابعة والنصف والسادسة والنصف، تبينوا بواسطة مدرسيهم، بأن لديهم اتجاهات مازحة دعابية، أكثر من الأولاد الأقل ابتكارية.

كما توصل "هوك وتوماس" Tomas & Huck في دراستهما عن، علاقة الدعابة بالذكاء والابتكارية والتعليم، إلى أن النجاح المبكر للأطفال المبدعين في استخدام الدعابة كان واضحاً في نتائج دراستهما، حتى أن أقرانهم وصفوهم بأنهم يملكون "حاسة دعابة جيدة" .

مفهوم الحس الفكاهي :

يختلف الناس في إدراكهم للفكاهة، في ضوء اختلافهم في استعداداتهم العقلية، فالإدراك الفكاهي : استعداد عقلي مثله مثل غيره من أنواع الإدراك ، كالإدراك الجماعي والإدراك المنطقي، ويعتمد على التكوين السيكولوجي الشخصي، مما يدخل مضمونه في تعريف الذكاء ، ويضاف إلى ذلك ما يكتسبه الفرد بالتجربة، لذا كان الإدراك بأنواعه، يختلف باختلاف السن وظروف الفرد الاجتماعية، فالموسيقي العبقري .. نعزو نبوغه إلى أذنه الموسيقية وهو : استعداد طبيعي يضاف إلى ذلك مرانه وتجربته، وهذا ينصرف بدوره إلى إدراك الفكاهة الذي يعتمد على التكوين المزاجي للفرد، وعلى اكتساب تجارب معينة في حياته، فالفكاهة تعتمد على عوامل مختلفة كالمفاجأة ، التي تتميز بها سرعة البديهة أو المفارقة المختفية في ثنايا فكره ، أو مشهد من مشاهد الحياة ، فالقدرة على اكتشاف هذه المفارقة هو الباعث على الضحك، والضحك يمثل .. المظهر الخارجي للحالة النفسية التي يعبر عنها بالمرح والفكاهة.

العلاقة بين الحس الفكاهي والابتكار:

– التفكير الابتكاري : من المفاهيم التي اختلف بشأنها الباحثون في مجال علم النفس مما ترتب عليه عدم وجود مفهوم محدد لهذا المصطلح، بل إن هناك مفاهيم عديدة ارتبطت

* رسالة ماجستير فى دراسات الطفولة – قسم الدراسات النفسية والإجتماعية –معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

الأطفال الأكثر ابتكاراً أكثر دعابة
الروح الفكاهية عند الإناث أقوى منها عند الذكور

بمفكرين، وبطرق ترجع إلى طبيعة الدراسة التي تتناول التفكير الابتكاري ، وقد ساعد على هذا التعدد، النظر إلى الابتكار من زوايا مختلفة .

ولعل هذا التعدد خير دليل على تعقد هذه الظاهرة الإنسانية، فالقدرة على التفكير الابتكاري ، يعني أنها : قدرة مركبة وهي : أكثر بكثير في الأداء على اختبار يتبنى تعريفًا، ولا تعتبر درجات اختبار قياسية لكي تصدر حكمًا صحيحًا للتفكير الابتكاري ، وحول كلمة الابتكار والابداع نقول فيما يلي : "ورد في لسان العرب بدع الشيء ، يبدعه بدعًا وابتدعه، أنشأه أولاً» .

وقال أبو عدنان : "المبدع الذي يأتي أمرًا على شيء لم يكن ابتدأ ، وفلان بدع في هذا الأمر ، أي أول لم يسبقه أحد، والبديع : المحدث العصيب، والبديع – المبدع ، وأبدعت الشيء اخترعته، وأبدع الشاعر أي جاء بالبديع" .

– وتتضمن القدرات الابتكارية المكونات التالية :

١ – الطلاقة .

٢ – المرونة .

٣ – الأصالة .

– أما القدرة على التفكير الابتكاري .. فيلزم تحديدها في ضوء ما يظهر من فروق كيفية، كالأنشطة المختلفة التي تظهر فيها القدرات الابتكارية، وهناك اختلاف في درجة الابتكار مع اختلاف السلوك الابتكاري ، والقدرات اللازمة للابتكار في كل مجال ، وكذلك السياق الاجتماعي، والسمات الشخصية، والمؤثرات الخارجية والداخلية وغيرها، وقد قام "جيلفورد" Guilffard بعرض لأهم القدرات الابتكارية التي تتمثل في مظاهر رئيسية من نشاط العقل والابتكار وهي:

– مظهر استقبالي :

– أي استقبال المنبهات المحيطة التي يتلقاها من خلال خبراته، وهنا تظهر القدرة على الحساسية للمشكلات .

– مظهر إنتاجي :

– يظهر في .. إنتاجات لها خصائص معينة وهنا تجد الطلاقة والمرونة والأصالة .

– مظهر نقدي أو تقويمي :

– ويظهر في .. نظرة الفرد فيما تم إنتاجه سواء كان هو المنتج أو غيره ، وفي إعطاء قيمة معينة بناءً على محكات في الشخص المبتكر نفسه.

وقد أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقة بين الابتكارية والدعابة ومنها :

– دراسة "روف" Rouff التي تؤكد أن الابتكارية ترتبط بفهم الدعابة .

– دراسة "ماك جي" McJhee التي توضح وجود علاقة بين المرح والابتكارية .

– وأوضحت دراسة "جيدنسكي" Gednski أن: فهم الدعابة يكون أكثر بين المبتكرين، فالروح الابتكارية تنطوي على عنصر تقدير وإبداع.

– أشارت "سميث" Smith إلى أن الدعابة والابتكارية متشابهان بنائيًا .

– أشار "د. سيد صبحي" إلى أن : الفكاهة وما يصاحبها من مزاح ، تعبر عن قدرة ابتكارية، والذكاء يرتبط بالدعابة

– لإثارة الضحك لابد من .. توافر الإبداع (حسين مؤنس) .

– الأطفال ذو الابتكارية العالية تميزوا بالفكاهة (سيد خير الله) .

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور بالنسبة للحس الدعابي .

– وجود علاقة بين القدرات اللفظية والنكتة.

– توجد علاقة بين استخدام الدعابة وخفض القلق ، وتخفيف أحداث الحياة الضاغطة.

– توجد علاقة بين الدعابة والموهبة، كما لوحظ أن الدعابة، تلعب دورًا في التوافق النفسي.

– وفي دراسة العلاقة بين الحس الفكاهي للأطفال ، والقدرات الابتكارية في مرحلة الطفولة تم التوصل إلى النتائج التالية :

١ – توجد علاقة ايجابية بين الحس الدعابي ، والتفكير الابتكاري ؛ حيث إن زيادة القدرة على خلق الدعابة، مرتبط بالقدرات الابتكارية العالية، فالأطفال الأكثر ابتكارية يبدعون أشكالاً لفظية، وسلوكية من الدعابة أكثر من ذويهم الأقل ابتكارًا، ويملكون حاسة دعابة، وأكثر مزاحًا في تفاعلاتهم مع الآخرين، كما توجد بعض الدلائل التي تفترض أن الأطفال والبالغين الأكثر ابتكارية ، يظهرون فهمًا، وإدراكًا للدعابة من قبل الآخرين، والفكاهة وما يصاحبها من مزاح وضحكات من الأمور التي تعبر عن قدرة ابتكارية لدى الطفل، ولها وجهان ، الأول : يتمثل في قدرة الفرد على تقبلها، والثاني : قدرته على إنتاجها، وكلا الوجهان يمثلان تفاعلاً وتواصلاً اجتماعيًا لا يقوى على تقبله إلا في الدرجة العالية من الذكاء .

٢ – توجد فروق بين الإناث والذكور في الحس الدعابي وتميل النتيجة لصالح الإناث ؛ حيث أظهرت الدراسة .. أن الروح الفكاهية : أقوى لدى البنات منها لدى الأولاد ؛ لأن الإناث لديهن طلاقة بالمقارنة بالبنين.

لذلك يجب :

– تنمية الحس الفكاهي لدى الأطفال ؛ حيث إنه يخلق طفلاً مبتكرًا مبدعًا .

– يجب استخدام طرق تدريس مختلفة تستخدم فيها الدعابة .

– يجب تشجيع استخدام الدعابة في برامج محو الأمية .

– ضرورة استخدام أنشطة تعليمية ذات طابع إبداعي مبتكر .

– ضرورة الاهتمام بالدعابة ؛ حيث إنها تسهل التعليم .

– يجب تدريب المعلمين على استخدام الدعابة، لتنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال.

– بذل الجهد من جانب المهتمين بتربية الطفل؛ لوضع برامج يدخل بها عنصر الدعابة وفقًا للاتجاهات الحديثة في التعليم .

– يجب إعداد برامج ارشاد نفسي تستخدم روح الفكاهة، لتعديل سلوكيات المعاقين ذهنيًا.

– الاهتمام برسومات الأطفال البسيطة في الكشف عن حاسة الدعابة وبعض القدرات الإبداعية.

– إعداد برامج سمعية ومرئية، تستخدم الدعابة لتعديل سلوك الفرد .

– إدراك دور الحس الفكاهي في خفض المشكلات التي يواجهها المبتكرون .

نحو عالم عربي جدير بالأطفال

جامعة الدول العربية واليونيسيف .. يصدران تقريراً حول واقع الطفولة في الدول العربية

عرض أحمد عبد العليم
باحث - مصر

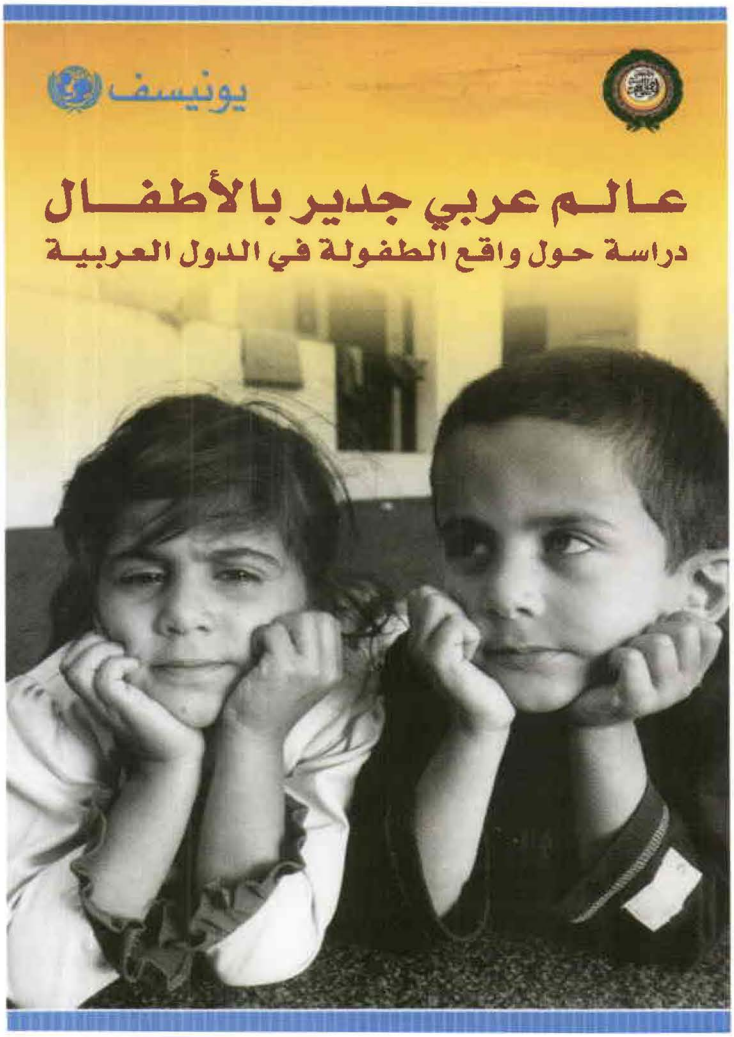

صناعة المستقبل تبدأ الآن :

أكد عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية أن الاحتمالات تشير إلى سيناريوهات مستقبلية، تتضمن البطالة وإحباط الشباب، وزيادة القمع، والفوضى، والعنف، ومن ثم فإن البديل الوحيد المتاح ، هو .. إعطاء الأولوية للاستثمار في مجالات التعليم والصحة والرعاية التي تخص الأطفال ، داخل إطار التنمية البشرية الأوسع، لتحقيق تقدم أسرع نحو أهداف تنمية الألفية التي احتلت الطفولة فيها أولوية متقدمة .

ومن منطلق هذه الرؤية، أكدت جامعة الدول العربية أن صناعة المستقبل تبدأ من اللحظة الراهنة، وأن الإعداد لمستقبل أفضل يجب أن يستند على معرفة عميقة ودقيقة للواقع الحالي للطفل العربي، وذلك من خلال تقريرها الذي أصدرته هذا العام (٢٠٠٥)، تحت عنوان : "عالم عربي جدير بالأطفال . دراسة حول واقع الطفولة في الدول العربية"، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" (المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا).

تحديات كبيرة : الاستثمار في الأطفال من أجل التنمية :

يشير التقرير إلى أنه .. رغم حدوث تقدم ملحوظ في توفير حقوق الطفل في معظم البلدان العربية لكن مازالت هناك تحديات كبيرة لعل أهمها : ارتفاع نسبة وفيات الأطفال، وانخفاض معدل الالتحاق بالتعليم في الدول ذات الدخل المنخفض، وسوء التغذية وعدم كفاية المعلومات والمهارات والتدريب والخدمات اللازمة في مجال صحة اليافعين ومشاركتهم الفعالة في المجتمع، وانتهاك حقوق الفتيات في الحياة والصحة والتعليم والنمو ... الخ، والأعداد الكبيرة من الأطفال الذين يعيشون في حرمان، والأطفال تحت النزاعات المسلحة، ووضع المرأة المتدني، ومرض الإيدز والأوبئة التي تهدد بالانتشار في بعض المناطق .

وبالرغم من التقدم الكبير .. فلاتزال هناك مجالات مهمة للعمل، فلقد علمتنا التجارب السابقة أن القضاء على الفقر سبيله الوحيد هو الاستثمار في الأطفال، ولا يستثنى من ذلك العالم العربي الذي يصل عدد الأطفال في معظم دوله إلى ما يقرب من نصف عدد السكان، علماً بأن ثمن ضعف الاستثمار في الأطفال سيكون بمثابة تعطيل التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأجيال قادمة .

واستناداً على هذا يكرس التقرير اهتمامه بوضع الأطفال في العالم العربي في إطار المقاربة الصحيحة للتنمية، والسعي لإثبات أن الاستثمار في الأطفال ضروري لتقدم المنطقة، وأن قصور الاستثمار فيهم لن يؤدي إلا إلى خنق التنمية، وشل الاقتصاد وإحباط المستقبل.

١٦٪ فقط من الأطفال في سن ما قبل المدرسة هم الذين تم تسجيلهم في العام الدراسي ١٩٩٩: ٢٠٠٠ .

حقوق الأطفال العرب :

يستعرض التقرير مدى التقدم والفجوات

تشير التقديرات إلى أن ١٣،٤ مليون طفل عربي يمارسون عملاً ، ويمارس عدد كبير منهم أعمالاً تشكل خطورة على حياتهم ونموهم ومعنوياتهم .

الموجودة في الوفاء بحقوق الأطفال في المنطقة، ويستند على مجموعات الحقوق الأساسية التي تتضمنها الاتفاقية الدولية لحقوق الأطفال وهي .. الحق في الحياة والنمو والحماية والمشاركة، ويتبنى التقرير منهج " دورة الحياة "، ويتابع الطفل العربي وهو يعيش وينمو في سنوات عمره الأولى (الفصل الأول) مروراً بمرحلة التعليم والتعلم (الفصل الثاني) وصولاً إلى سنوات المراهقةوتحديات الانتقال إلى مرحلة البلوغ (الفصل الثالث) .

بينما يتناول الفصل الرابع المجالات التي يحتاج الطفل فيها إلى الحماية، ويعرض الفصل الخامس لقضايا ذات أهمية كبيرة تتمثل في الإعاقة والايدز والبدانة . أما الفصل السادس فيستعرض قضايا الأطفال في ظل النزاعات المسلحة . بينما يتعرض الفصل السابع للإطار العام للحقوق الذي توفره الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، والجهود التي تبذل من قبل الحكومات العربية، وأولياء الأمور، ومؤسسات المجتمع المدني .

وفي النهاية، يطرح التقرير من خلال فصله الثامن والأخير بعض الاستنتاجات، ويتعرض لأهم التوصيات، التي من شأنها أن ترشد عمل القادة وصناع القرارات، ومؤسسات المجتمع المدني، عند طرح رؤية عربية تنموية تستند على الطفل بوصفه مركز الاهتمام .

السنوات المبكرة :

يحمل الفصل الأول عنوان : السنوات المبكرة، ويناقش قضيتين مهمتين وهما :

هل سأعيش وأنمو؟ :

تحت هذا العنوان .. يقدم التقرير مجموعة من القضايا المهمة المعنية بمعدلات وفيات الأطفال والتغذية والصحة، أهمها :

-معدلات وفيات الرضع، ومعدلات وفيات الأطفال دون الخامسة .

- انخفاض الوزن عند الولادة وسوء التغذية المبكر، ونقص العناصر المغذية الدقيقة والأنيميا، والرضاعة الطبيعية .

-الأمراض الشائعة، ونسب التحصين .

كيف حال والدتي ؟ :

يعد الحصول على الرعاية الصحية الجيدة أثناء الحمل والولادة، وكذلك المعلومات عن خدمات تنظيم الأسرة، أموراً لابد منها لضمان بداية جيدة للطفل، ولضمان حياة الأم نفسها، وتعكس إحصائيات التقرير واقع التحديات التي تواجهها المرأة العربية من أجل البقاء على قيد الحياة .

وتعرض التقرير لمجموعة من القضايا أهمها:

-صحة المرأة وتغذيتها وتعليمها .

-منع وفيات الأمهات .

-تنظيم الأسرة .

-تعليم الفتيات : عامل أساسي .

-ضمان الحق في الحياة والصحة .

وفي نهاية الفصل يقدم التقرير مجموعة من التوصيات وأولويات العمل، مؤكدا أنه رغم اتساع مجالات العمل فإن أكثرها يحتاج إلى القليل من الاستثمارات المالية الإضافية، بينما ما تحتاجه المنطقة بالفعل هو الاستثمار في توفير المعلومات بشكل أفضل وتوفير المهارات والخدمات .

الحصول على التعليم :

أما الفصل الثاني .. فيتعرض للتعليم ويحمل عنوان : الحصول على التعليم، ويرى التقرير أن التعليم يمثل خطوة أساسية نحو تمكين الأطفال لكي يصبحوا مواطنين قادرين على الاستفادة من الفرص والإسهام في تحديث المجتمع وتنميته، ولكن مع وجود مايزيد على سبعة ملايين طفل خارج المدرسة، لا تزال هناك تحديات أساسية، سواء فيما يتعلق بعدد الملتحقين بالمدارس، أو بنوعية العملية التعليمية، حيث إن التعليم والمعرفة ليسا مفتاح التقدم الفردي فحسب بل هما كذلك مفتاح النجاح القومي .

ويناقش التقرير هذه القضية عبر مجموعة من القضايا الفرعية أهمها :

-تنمية الطفولة المبكرة .

-الالتحاق بالمدرسة .

-ملايين خارج المدرسة .

-الأمية .

-نوعية التعليم .

-مراقبة الجودة .

-الحق في اللعب .

-الأولوية لحق التعليم .

ويختتم الفصل بمجموعة من التوصيات وأولويات العمل، حيث يؤكد أن تحسين نوعية التعليم يعني .. تطوير المناهج الدراسية، والوسائل التعليمية، وطرق التدريس .... الخ، إلا أنه لابد بالإضافة إلى ذلك من توافر

استعداد السلطات التعليمية، لاتباع طرق جديدة للعمل مع الأطفال ومن أجلهم .

سنوات الانتقال :

بينما يتعرض الفصل الثالث لسنوات المراهقة، بوصفها مرحلة تحتاج إلى انتباه خاص، لما يصاحبها من تغييرات جسدية وعقلية ونفسية وفسيولوجية، حيث يؤكد التقرير تردد مفردات في خطاب اليافعين تتناول قضايا التعليم، والصحة، الحصول على معلومات، المشاركة، والتوظيف، ويعرض التقرير لهذه المرحلة عبر مجموعة من القضايا أهمها :

-صحة المراهق .
-الزواج المبكر .
-استغلال الصغار .
-المشاركة .

ويختتم الفصل بمجموعة من التوصيات وأولويات العمل، حيث يرى : أن أفضل أمل للمستقبل فيما يتم من جهود للتعرف على آراء الشباب، وفهم تجاربهم، واشراكهم في عملية تحليل القضايا .. وربما تسهم في تشكيل مستقبل أفضل للجميع .

الحرمان من الحقوق :

يؤكد التقرير عبر فصله الرابع على مجموعات الأطفال المحرومين من الحقوق، إذ لا يزال هناك كثيرون من الأطفال المستبعدين المحرومين من أبسط حقوقهم، وهم الأكثر استضعافا، الذين يحتاجون إلى حماية خاصة . ويركز التقرير على الأطفال العاملين، وأطفال الشوارع، والأطفال الأيتام، والأطفال الأكثر عرضة للخطر، مثل الأطفال اللاجئين والنازحين، وضحايا الحرب، والذين وقعوا في فخ الدعارة والاستغلال الجنسي، والأطفال المنحرفين، وضحايا الاحتلال، وهم جميعا بحاجة إلى حلول إبداعية مبتكرة، إلى جانب الحلول التقليدية مثل سن القوانين، وإيجاد مأوى وغيرها، ويؤكد التقرير في ختام الفصل على مجموعة من التوصيات وأولويات العمل في هذا الصدد، كما يقر أنه قد حان

يتأثر ٢٥ مليون طفل بالحروب والنزاعات المسلحة في المنطقة العربية .

الوقت بالفعل الذي يكون فيه أحد المؤشرات الأساسية التي تدل على تقدم المجتمع حضاريًا واقتصاديًا هو الطريقة التي يعامل بها الأكثر عرضة للخطر .

قضايا غير مرئية.. حقائق غير مريحة:

رغم ظهور بوادر لتناول قضايا كانت تعتبر في الماضي من المحظورات، لا تزال بعض القضايا كامنة تحت سطح الوعي العام في العالم العربي، إلا أن هناك قضيتين أكثر أهمية وهما مرض الايدز والإعاقة، وهناك بالطبع أسباب وآثار وحلول مختلفة لكل منهما، غير أنهما يشتركان في أن عليهما حجابا يخفيهما عن الأنظار، وهو ما يحاول الفصل الخامس رفعه، عبر مجموعة من الإحصاءات والبيانات والحقائق غير المريحة، التي يقدمها التقرير، وفي ختام الفصل يعرض لمجموعة من أولويات العمل، كما يناقش قضيتين فرعيتين رغم أهميتهما، وهما قضية البدانة، وقضية التمييز ضد النساء في إطار الحماية والرعاية .

النجاة من النزاعات المسلحة والعنف:

يناقش الفصل السادس قضيتين مهمتين في عالمنا العربي، وربما يحتاجان إلى تقرير منفصل، لما لهما من آثار ممتدة على المجتمعات عامة والأطفال على وجه الخصوص.

ماذا لو انفجر عالمي من حولي ؟!

القضية الأولى هي . الأطفال في ظل النزاعات المسلحة ومناقشتها عبر تنويعاتها المختلفة من خلال قضايا فرعية مهمة تتمثل في .. البقاء والصحة في ظل الحروب، الأطفال اللاجئون، الأطفال الجنود .

ماذا لو واجهت العنف في المنزل ؟!

أما القضية الثانية فهي قضية، العنف ضد الأطفال، والتي قد تكون أقل وضوحًا ولكنها لا تقل أهمية، نظرًا لما تسببه من آثار نفسية واجتماعية ممتدة .

وفي ختام الفصل يقدم التقرير مجموعة من أولويات العمل من أجل ضمان وجود بيئة تحمي كل الأطفال من آثار العنف المنزلي والاستغلال والاساءة والحرمان .

نحو ثقافة جديدة :

يتطلب مفهوم الحقوق .. سياساتٍ وطنية

في العالم العربي .. يؤثر الفقر على ٣٠٪ من السكان الذين يعيشون على أقل من ٢ دولار أمريكي في اليوم .

واضحة، ومؤسسات قوية، تعطي الأولوية لاحتياجات الأطفال والنساء والشباب، أي سياسات تعزز حقوقهم وتحميها، ويؤكد التقرير ضرورة طرح مفهوم المشاركة ليشمل الجميع، وتتوزع المسئوليات والمهام بين الحكومات، ومؤسسات المجتمع المدني، وأولياء الأمور، والأطفال، والنساء، في ظل مناخ من الشفافية، وهو ما يؤكده عبر أولويات العمل التي يطرحها، حيث يقرر أن حماية وتعزيز حقوق الأطفال واليافعين من شأنه المساعدة على تحطيم أنماط الفقر، والاستبعاد الاجتماعي والاقتصادي، والتمييز، والاستغلال والإساءة والعنف الذي ينتقل عبر الأجيال، ومن الضروري في هذا الصدد أن تعمل الحكومات، والمجتمع المدني، والأسر والمجتمعات المحلية، جميعا في اتجاه بناء ثقافة تحترم حقوق الإنسان، لكي تزيد خيارات الحياة أمامهم .

التحرك للأمام :

يؤكد التقرير – في فصله الثامن – أن هناك تقدمًا كبيرًا قد حدث نحو الوفاء بحقوق الطفل في العالم العربي، غير أنه لا تزال هناك مجالات كثيرة تحتاج للعناية والعمل الجاد .

جدول عمل قابل للتحقيق من أجل الأطفال:

يرى التقرير : أن التوصيات التي يدفع بها لا تحتاج إلى موارد إضافية، بل إلى إعادة تخصيص الموارد المتوافرة بالفعل . وبينما يحتاج الأمر إلى تحقيق وعمل من مختلف القطاعات، إلا أنه يمكن تقسيم العمل على سنوات حتى تتمكن الدول من العمل بشكل واقعي وفق خطة عمل واقعية في إطار إمكاناتها. ويؤكد التقرير عبرهذا الفصل على مجموعة من القضايا التي تحتاج إلى مزيد من العمل وأهمها :

–البقاء على قيد الحياة والنمو المبكر : عمل لم يكتمل .

–التعليم : زيادة الأعداد، التوجه نحو الجودة .

–المراهقة : الحصول على المعلومات وتعزيز الحقوق .

–حماية الأطفال الأكثر عرضة للخطر .

–التعامل مع القضايا الخفية : الايدز، الإعاقة، البدانة، التمييز ضد النساء .

–الأطفال في أوضاع النزاعات المسلحة .

–العنف ضد الأطفال .

–الميزانيات .

–وضع النساء والرجال .

ميزانيات صديقة للأطفال :

يرى التقرير : أن الميزانيات تعد المؤشر الأمثل الذي يدل على التزام الحكومة تجاه الأطفال، ويدعو الحكومات إلى تبني وضع ميزانيات أكثر " صداقة للطفل "، وأكثر شفافية، كما يدعو التقرير مؤسسات المجتمع المدني، إلى اتخاذ خطوات نحو تحليل الميزانيات في دولهم، والقيام بدور إيجابي في الدفاع عن الأطفال .

حان وقت العمل :

وفي النهاية يؤكد التقرير : ضرورة تضافر الجهود، ويدعو واضعي السياسات وصناع القرار، والمجتمع المدني، والمجتمعات المحلية، والأسر، إلى الأخذ في الاعتبار وبشكل جاد، أولويات العمل التي تم طرحها وتبنيها، من أجل تحقيق مستقبل أفضل لوطننا العربي، إذ تؤكد البيانات والمؤشرات تصاعد المشكلات التي تتطلب مزيدًا من الحلول، وقد حان وقت العمل .

سامية سليمان رزق

الإعلان التليفزيوني وتشكيل القيم لدى الأطفال .

القاهرة ، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ .

دراسة قدمت لمؤتمر جامعة عين شمس حول "الطفل والامان" ،

القاهرة ، ١٢ – ١٣ يناير ١٩٩٥

هدف الدراسة .. رصد القيم المتضمنة في الإعلان التليفزيوني التي تؤثر في القيم لدى الأطفال .

ولتحقيق هذا الهدف أجرت الباحثة دراسة وصفية تحدثت فيها عن .. الإعلان التليفزيوني كأحد عناصر تشكيل القيم لدى الأطفال ، ثم أجرت دراسة تحليلية استخدمت، فيها أداة تحليل المضمون في إطار منهج المسح لتحليل الظاهرة تحليلاً كميًا وكيفيًا وتفسيرها، واعتمدت في التحليل على عينة من الإعلانات التي قدمتها القناة الأولى خلال فترة ما قبل السهرة طوال شهر نوفمبر عام ١٩٩٤ .

نتائج الدراسة : كشف تحليل عينة الإعلانات عن نتائج تبين منها :

– طرح الإعلانات التليفزيونية صراحة وضمنا – بوعي أو بدون وعي – قيمًا ذات إتجاه سلبي من خلال عرض أسلوب للحياة وانماط قيمية ومظاهر استهلاك ترفي ، لاتتفق مع الواقع المعاش للغالبية العظمى من أطفال مصر .

– تأكيد الإعلانات التليفزيونية على رموز ذات دلالة جنسية، مما يؤدي إلى تدنى صورة المرأة لدى الطفل .

– طرح الإعلانات التليفزيونية لنمط ثقافي يدفع الطفل إلى الاغتراب ، أكثر من الشعور بالانتماء الوطني .

توصيات الدراسة : في ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بضرورة :

– الربط بين الإعلان كفن وصناعة، وبين واقع التنظيم الاجتماعي المصري بقيمه الأخلاقية، ومعايير الخطأ والصواب فيه ودافعه الاقتصادي المتدنى، حتى لايتحول التليفزيون من خلال إعلاناته إلى وكالة إعلانية تستهدف الربح السريع، على حساب قيم واخلاقيات المجتمع عامة والأطفال خاصة .

ندوة : "العلوم في كتب الأطفال"

تونس : صفاقس : ٢٥-٢٦-٢٧ مارس ٢٠٠٥

بإشراف وزارة الثقافة والمحافظة على التراث بالجمهورية التونسية، وبدعوة من إدارة المطالعة العمومية بالوزارة وجمعية معرض صفاقس لكتاب الطفل، وبدعم من مؤسسات وهيئات عديدة في مقدمتها ولاية "صفاقس" والمندوبية الجهوية للثقافة ومختلف المصالح الجهوية بولاية "صفاقس" ومدينة العلوم بتونس والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الألكسو - بتونس والمؤسسة الثقافية العربية ببيروت والمعهد الفرنسي للتعاون بتونس ، انعقدت بمدينة "صفاقس" من يوم الجمعة ٢٥ إلى يوم الأحد ٢٧ مارس ٢٠٠٥ ندوة فكرية دولية بعنوان : "**العلوم في كتب الأطفال**" . وقد جرت وقائع الندوة كالتالي:

محاور الندوة :

انعقدت خلال أيام الندوة الثلاثة، ستّ جلسات علمية، قدمت فيها تسع عشرة محاضرة ، قدمها باحثون من تونس وفلسطين ومصر وسورية ولبنان والسعودية والإمارات وليبيا وجنوب إفريقيا وفرنسا، وتابعها جمهور غفير من المربين والناشرين والمكتبيين والطلبة والمثقفين والإعلاميين ورجال الأعمال وممثلي مؤسسات وهيئات وطنية وشقيقة وصديقة .

وقد تناوت المحاضرات التسع عشرة والمناقشات الجادة المعمقة التي تلتها المحاور الأساسية التالية :

١- واقع الكتابة العلمية للأطفال وآفاقها في الوطن العربي .

٢- تقنيات النشر العلمي للأطفال .

٣- الطفل العربي وحاجاته العلمية والتكنولوجية في ضوء متطلبات العصر ومقتضيات التنمية .

٤- تجارب عربية وأجنبية ودولية رائدة في مجال النهوض بالثقافة العلمية والتكنولوجية

للأطفال في مستوى البحث والتربية والثقافة والنشر .

٥- الطفل العربي وأدب الخيال العلمي .

٦- دور الكتاب في تهيئة الطفل العربي لمجتمع المعلومات .

وقد تبين من المحاضرات القيمة، ومن المناقشات الثرية التي تلتها، أن الاهتمام العربي بالكتابة العلمية للأطفال ، اهتمام محمود، تدل عليه منشورات كثيرة ، وتجارب عديدة رائدة في أقطار عربية مشرقية ومغربية. وفي حين أن بعض هذه التجارب لا تزال تنمو وتتطور، فإن بعضها الآخر عرف صعوبات عديدة حالت دون تواصله ، وأبرز مثال على ذلك .. تلك التجربة الرائدة لـ "دار الفتى العربي" في فلسطين التي أشعت على أرجاء الوطن العربي خلال الثمانينيات .

كما تبين من البحوث والمناقشات ، أن الكتابة العلمية للطفل ينبغي أن تهدف إلى تربية الطفل على الثقافة العلمية، التي لا يمكن أن تقتصر على العلوم الطبيعية والمهارات التكنولوجية، وتقديم حقائقها والمعلومات المتعلقة بها، وإنما ينبغي أن تشمل أيضاً العلوم الإنسانية والاجتماعية، لما لها من دور كبير في تكوين شخصية الطفل، وبناء فكره ، وتجذيره في هويته وحضارته العربية والإسلامية، وأن تشمل أيضاً .. عيون التراث العلمي العربي وإنجازاته وإبداعاته ومناهجه وإعلامه . كما ينبغي أن تهدف الكتابة العلمية للطفل، إلى تدريبه على أساليب التفكير العلمي، بما يساعده على التجريد، والتعامل مع المفاهيم لمقاربة الواقع والظواهر، مقاربة موضوعية علمية، وحل المشكلات حلاً سليماً بعيداً عن الأوهام والخرافات .

وبرز من خلال المحاضرات والنقاش ، أن الكتابة العلمية للطفل، مهمة حساسة ذات شأن خطير في تنشئة الطفل العربي ، وتساهم بشكل فعال في التنشئة النفسية والفكرية والاجتماعية والحضارية المتوازنة، وفي تهيئته لأداء دوره المأمول في نهضة وطنه، وفي تحقيق مناعته واستقلاله ، وفي مساعدة الطفل العربي على الانخراط في الحداثة الإنسانية، والإسهام الإيجابي في الحضارة الإنسانية . على أن المشاركين قد أبرزوا أن هذه المهمة - أي

الكتابة العلمية للطفل - مهمة جسيمة حساسة، تحف بها الصعاب والمزالق ، مما يقتضي تضافر جهود كل الجهات والطاقات المعنية، وفي مقدمتها المؤلف والعالم واللغوي والرسام والناشر والمكتبي ورجل الأعمال ، إضافة إلى الأسرة ومؤسسات التربية والتعليم والثقافة، ومنظمات المجتمع المدني، والدولة والمنظمات القومية العربية .

وقد خرجت الندوة بمجموعة من التوصيات كان أهمها :

١- دعوة وزارات التربية في الوطن العربي إلى .. الاهتمام الفائق في مناهجها ومقرراتها، والكتب المدرسية التي تعدها بالإسهام العلمي العربي في المعرفة الإنسانية وأعلامه وأبرز مؤلفاته ومناهجه وإبداعاته، بما يدعم الهوية، ويساعد على بناء الشخصية القادرة على استئناف المسيرة الحضارية المعاصرة ، وكذلك دعوة المؤلفين والناشرين لكتب الأطفال وسائر مكونات المجتمع المدني إلى العناية الفائقة بهذا الجانب .

٢- دعوة جميع الجهات المعنية إلى .. مزيد العناية بالثقافة العلمية لطفل ما قبل المدرسة .

٣- دعوة الأقطار العربية إلى .. الحرص على تبادل المعلومات والتجارب في مجال تربية الطفل على الثقافة العلمية .

٤- الدعوة إلى .. إنشاء هياكل وطنية وقومية لأدب الأطفال عامة، وللثقافة العلمية الموجهة إلى الطفل خاصة، تعمل على إنجاز البحوث والدراسات ، ومراجعة وتدقيق ما يكتب للأطفال .. نصاً ورسماً ولغة، وتيسير التوزيع والتلقي .

٥- العمل على إقامة حركة نقدية نشيطة لما يكتب للأطفال عامة، وفي مجال العلوم والتقنية خاصة .

٦- دعم دور النشر العاملة في مجال الكتابة للطفل مادياً وأدبياً، ومساعدة دار الفتى العربي بفلسطين، على استئناف مسيرتها الرائدة في خدمة الناشئة بفلسطين وسائر أرجاء الوطن العربي، ودعوتها إلى إعادة نشر كتبها مع تحديثها عند اللزوم .

٧- دعوة المؤلفين والناشرين إلى .. الحرص على سلامة لغة الكتاب الموجه إلى الطفل عامة والعلمي منه خاصة، تعبيراً ومصطلحاً ورسماً، وانتداب خبراء لهذا الغرض .

٨- دعوة جمعية معرض صفاقس لكتاب الطفل، وسائر الأطراف المشاركة والمعنية في الوطن العربي إلى .. عقد ورشات عمل في مجال الكتابة العلمية للطفل .

٩- دعوة كل الجهات الوطنية والقومية في الوطن العربي إلى .. مزيد من التواصل مع الخارج ، والاستفادة من التجارب الأجنبية والدولية الرائدة ، وإقامة مشاريع توأمة، يمكن أن ترعاها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها .

١٠- دعوة وزارة الثقافة والمحافظة على التراث وجمعية معرض صفاقس لكتاب الطفل إلى .. عقد ندوات مماثلة لهذه الندوة الحالية عن : كتاب الطفل واللغة، وكتاب الطفل والتربية على المفاهيم والقيم الحضارية الإنسانية، وكتاب الطفل المترجم .

١١- دعوة الجميع إلى .. التزام العربية الفصحى المعاصرة المشتركة في تقديم البحوث ومناقشتها في الندوات القادمة .

١٢- دعوة وزارة الثقافة والمحافظة على التراث وجمعية معرض صفاقس لكتاب الطفل إلى تعميم هذه التوصيات ، والعمل على متابعتها وتطبيقها، ونشر وقائع هذه الندوة في أسرع الأوقات .

يسعد مجلة "خطوة" أن تقدم على صفحاتها نبذة عن عدد من المواقع الناجحة للأطفال، وتدعو قراءها لزيارتها للاستفادة منها، وتحقيق المتعة لأطفالهم.

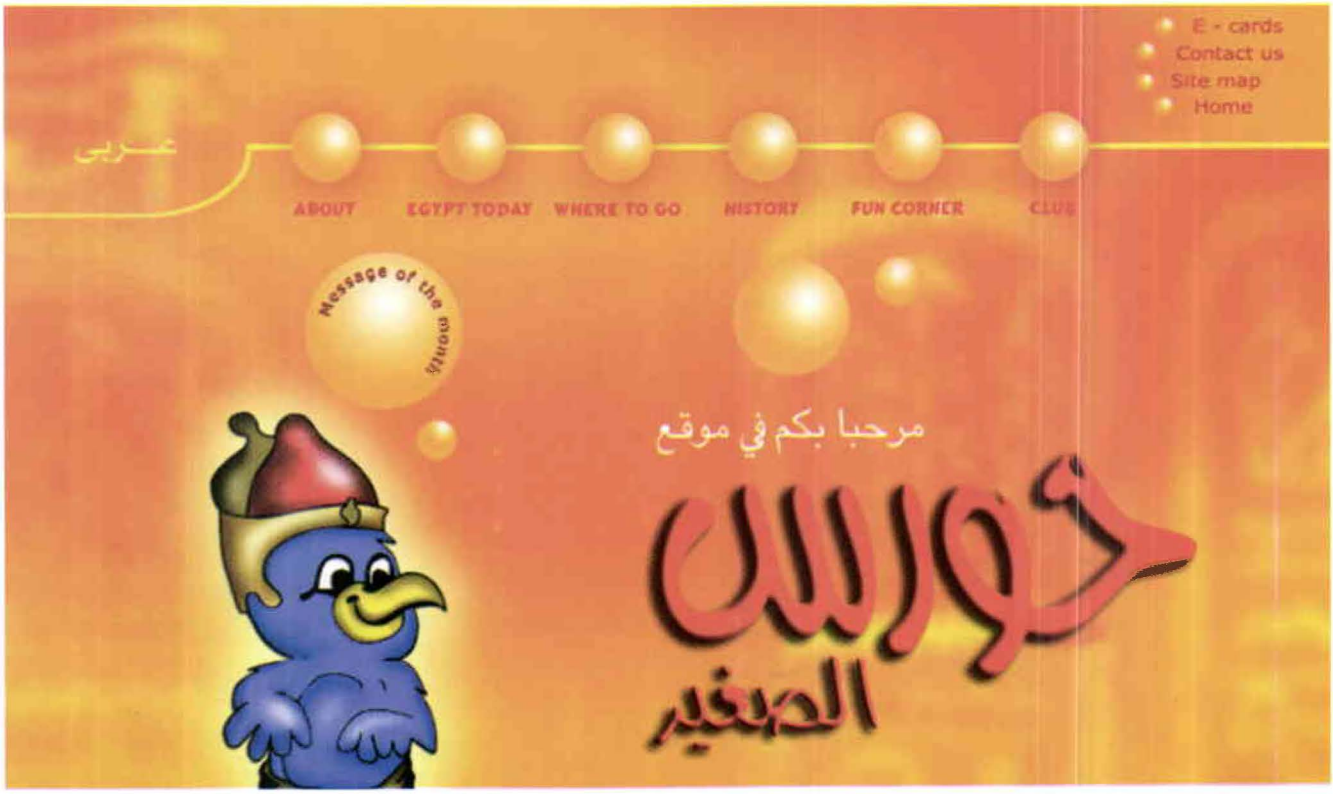

موقع حورس الصغير هو : أول موقع مصري يتم إعداده وتصميمه خصيصاً من أجل أطفال العالم ، ويعد واحداً من أفضل المواقع المخصصة للأطفال في "مصادر المعلومات المصرية للأطفال Egyptian Information for Kids – ويحتوي على ما يفوق الثلاثمائة صفحة من المعلومات والصور، التي تتناول الحضارة المصرية منذ ٧٠٠٠ عام، بالإضافة إلى حضارة مصر الحديثة (الاقتصاد، والثقافة، والحياة الاجتماعية). ويحتوي الجزء الخاص بالسياحة على أفضل الأماكن السياحية للأطفال". الموقع مقسم إلى ستة أجزاء هى :

نبذة عن حورس
مصر الحاضر
أين تذهب
تاريخ مصر
ركن الترفيه
نادي حورس الصغير

ولقد حصل حورس على عدة جوائز منها جائزة الدولية لتطبيقات الإنترنت عبر الكابل والوايرلس childnet، وجائزة الجمعية المصرية للإنترنت، والجائزة السنوية لمؤتمر ومعرض Cainet في شهر مارس لعام ١٩٩٩، كما تم منح الموقع جائزة Blue web'n

لمزيد من المعلومات زوروا الموقع : www.horus.ics.org.eg/ar/default.aspx

شارع السمسم

شارع السمسم .. برنامج عالمي يسعى إلى تنمية الأطفال من منطلق احتياجاتهم المحلية، حيث يساهم في تنفيذ البرنامج من مختلف دول العالم ، ليقدموا لأطفال بلدهم سحر هذا البرنامج من خلال الرسومات والشخصيات والألوان المبهجة، وقد تم ترجمة البرنامج إلى عدة لغات ، وقدم باللغة العربية في دول الخليج العربي بالتعاون مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك ، واليوم يقدم في ثلاث دول عربية مختلفة هى : مصر – الأردن – فلسطين .

عالم سمسم هو .. مكان ودود ومبهج نرحب فيه دائما بكل الأطفال. تحل الشخصيات المحببة وأصدقاؤهم من البشر المشكلات، ويستمتعون معًا بطريقة تساعد الأطفال الصغار على معرفة المزيد عن أنفسهم. عالم سمسم يشجع الأطفال- خاصة الفتيات الصغار- على الفخر بأنفسهم، وتقدير أساليب الحياة المختلفة، واحترام بعضهم البعض.

عالم سمسم يساعد الأطفال أيضًا على تعلم مبادئ الصحة والعناية الشخصية والبيئة والحروف والأرقام بطريقة ممتعة ومسلية. يطور المنتجون المحليون وخبراء تنمية الأطفال والمربون وعلماء نفس الأطفال المنهج التعليمي لتلبية الاحتياجات المحلية.

من مصر (عالم سمسم) :

عالم سمسم هو .. إنتاج مشترك لورشة سمسم والكرمة للتعليم الترفيهي في القاهرة. ويتم ذلك بمساعدة ودعم واشتراك من التعليم المصري والإعلام والتليفزيون والمجتمعات الفنية بالإضافة إلى تعاون وزارتي التعليم والإعلام، وبمنحة مقدمة من هيئة المعونة الأمريكية. ويبث البرنامج حاليا على التليفزيون المصري .

من فلسطين (حكايات السمسم) :

لقد اشتركت ورشة سمسم مع مجموعة متخصصة من شركاء الإنتاج من فلسطين لإنتاج حكايات سمسم. ويتم تمويل المشروع جزئيًا بواسطة "الاتحاد الأوربي ومتبرعون آخرون". وقد تم إنتاج ستة وعشرين حلقة من حكايات سمسم بصورة مشتركة بين ورشة سمسم ومعهد الإعلام العصري التابع لجامعة القدس في رام الله. ويعرض المسلسل على شبكة معان. وقد ألحق بهذا المسلسل التليفزيوني مبادرة مجتمعية – تحت إشراف مركز الديموقراطية واللاعنف (MEND) وهو منظمة غير حكومية مقرها القدس الشرقية – تهدف إلى تشجيع احترام الآخر وفهمه.

من الأردن (حكايات السمسم) :

لقد اشتركت ورشة سمسم مع مجموعة متخصصة من شركاء الإنتاج من الأردن لإنتاج حكايات سمسم . ويتم تمويل المشروع جزئيًا بواسطة "الاتحاد الأوروبي ومتبرعون آخرون". وقد تم إذاعة ستة وعشرين حلقة من حكايات سمسم التي تم إنتاجها بصورة مشتركة بين "ورشة سمسم والرائدون الأردنيون" (عمان) في الأردن بدءًا من أكتوبر ٢٠٠٣في التليفزيون الأردني، وهي محطة التليفزيون العامة الأردنية. وقد ألحق بهذا المسلسل التليفزيوني مبادرة مجتمعية وذلك لتشجيع الاحترام والتفاهم.

لمزيد من المعلومات زوروا الموقع : www.sesameworkshop.org

تقرير تحليلي حول اجابات مشرفات دار الحضانة

خاص بالعدد الثالث والعشرين من مجلة

خطوة

نقدم لسيادتكم تقريراً ، عن استجابات مشرفات الجمعيات المنضمة للاتحاد النوعي المركزي لتنمية الطفولة المبكرة ، عن العدد الثالث والعشرين .

السؤال الأول : ما الحكاية الشعبية ؟

كانت إجابات المشرفات كالآتي :

٣٦٪ نوع قصصي ليس له مؤلف وهي .. تحمل العادات ، والتقاليد، والمعتقدات في أزمنة بعيدة .

٢٣٪ تدور الحكاية حول أحداث أبدعها خيال الشعب، وترتبط بفكرة ؛ أو أزمة ؛ أو تجارب ذات علاقة بحياة الإنسان .

١١.٥٪ هي السرد القصصي الذي يتناوله الناس عبر الزمان .

٣.٨٪ هي شكل متفرد، له صيغ متعددة ، ومتنوعة، وله بناء قصصي معقد .

٣.٥٪ الحكاية الشعبية أحياناً تكون واقعية ؛ وأحيانا تكون خرافية (تحتوي شخصياتها على الجان والعفاريت) .

٥.٧ الحكاية الشعبية .. نوع من أنواع القصص ليس لها مؤلف .

١٥.٣٪ هي قصص ليس لها مؤلف بطلها شخص يعبر عن الجماعة .

الإجابات أوضحت : أن المشرفات اكتسبن خبرة عن مفهوم الحكاية الشعبية .

السؤال الثاني : من وجهة نظرك .. هل تصلح الحكايات الشعبية لأطفال اليوم ؟

كانت إجابات المشرفات كالآتي :

٥٨٪ نعم

٤٢٪ لا

نرى أن التفاوت بين الإجابات يوضح أن .. كل مشرفة أصبح لها – رأي – من خلال فهمها لمفهوم الحكايات الشعبية، وهذا ما عملت على إيجاده من خلال عرض لوجهة نظر مختلفة خاصة بموضوع صلاحية الحكايات الشعبية لأطفال اليوم .

السؤال الثالث : اذكري لنا بعض الحكايات الشعبية التي تصلح لأطفالنا من وجهة نظرك ؟

١١.٣٪ على بابا والأربعين حرامي – ١٥٪ الشاطر حسن – ٧.٥٪ سندريلا – ٧.٥٪ ألف ليلة وليلة – ٧.٥٪ السندباد البحري – ٥.٧٪ الحكايات التي تهدف إلى اصلاح سلوك الطفل – ٥.٧٪ الحكايات التي تغرس في الطفل نفسه القيم الجمالية والأخلاق الحميدة – ٥.٧ حكايات الجدات – ١.٨٪ الحكاية التي تتحدث عن العلاقات الطيبة بين الناس – ٥.٧٪ حكايات جحا – ٣.٧ كليلة ودمنة – ٣.٧ ست الحسن والجمال – ١.٨ الأراجوز – ١.٨ العصا السحرية – ١.٨ أبو الفوارس عنترة – ١.٨٪ أدهم الشرقاوي – ١.٨ أبو زيد الهلالي – ١.٨ الأسد والفأر – ١.٨٪ الأرانب والسلحفاة – ١.٨٪ الطفل المهمل – ١.٨٪ الحلوى اللذيذة – ١.٨٪ الكتكوت الكسلان .

السؤال الرابع : من وجهة نظرك كيف يمكن أن نجذب أطفالنا إلى البرامج الموجهة ؟

٣٠.٦٪ أن تكون ممتعة جذابة لكي يتابعها الأطفال ويستفيدون منها .

١٣.٨٪ لابد أن تتنوع هذه البرامج لكي يستمتع بها الأطفال .

١٦.٧ استخدام الوسائل الجذابة للطفل مثل العرائس والمسرح .

٩.٢٪ يجب تحديد شريحة عمر الأطفال المستهدفة، وإذاعة البرامج في الوقت المناسب .

٧.٦٥ يمكن أن تعرض أفلام أجنبية بصوت عربي .

٧.٦٪ تقديم البرامج في وقت مناسب .

٦.١٪ عن طريق قص القصص المفيدة من خلال التليفزيون والراديو .

٣٪ أن يتخللها إعلانات تجذب الأطفال .

٣.٥٪ استخدام شخصيات محببة كريكاتورية مثل .. إسماعيل ياسين لتقديم البرنامج .

١.٥٪ استخدام الأساليب الجذابة للطفل، مثل تغير الصوت خلال رواية القصة .

١.٥٪ عرض مواقف ايجابية محببة للأطفال.

أوضحت الإجابات : أن .. المشرفات أصبح لديهن تصور عن كيفية جذب الأطفال للبرامج الموجهة، وهذا يعكس اقتناع المشرفات بأهمية هذه البرامج .

السؤال الخامس : هل تعرفت على ما هو الكذب ؟

اجابة المشرفات كالآتي :

٨١.٥٪ هو قول مخالف للواقع .

١٣.١٪ يحدث الكذب عندما يخاف الفرد من قول الحق .

٥.٢٪ يحدث الكذب عندما يخاف الفرد من العقاب .

السؤال السادس : ما هي أنواع الكذب ؟

١٨.٨٪ الكذب الدفاعي .

١٧.٦٪ الكذب الايهامي .

١٦.٩٪ الكذب الالتباسي .

١٦.٩٪ الكذب الإدعائي .

١٥.٧٪ الكذب الانتقامي .

٨.١٪ الكذب اللاشعوري .

الإجابات أوضحت : أن المشرفات أصبح لديهن وعي بمختلف أنواع الكذب، وسوف تتعامل مع كل نوع ، بأسلوب يختلف عن النوع الآخر ، وهذا ما أوضحته إجابات السؤال التالي :

السؤال السابع : اذكري كيف يمكنك التدخل في حالات كذب أطفالك ؟

٢٦.٩٪ التسامح مع الأطفال في بعض المواقف مع بيان الخطأ .

٢٦.٩٪ التعامل مع الطفل بصورة صبر وفهم الطفل للكذب .

١٦.٦٪ يجب أن نلبي احتياجات الأطفال النفسية الضرورية من حب وحنان .

١١.٥٪ عن طريق سرد الحكايات ، التي تحذر من الكذب وتبين عاقبته .

١١.٥٪ تربية الطفل على الصدق، من خلال سلوك أولياء الأمور .

٧.٦٪ بناء ثقة متبادلة بين الأطفال والأباء .

السؤال الثامن : ما هو دور مسرح الطفل في تربية طفل ما قبل المدرسة ؟

١٧.٣٪ يساعد على التعبير عن إحساس الطفل ومشاعره .

١٣.٤٪ يحرك مشاعر الأطفال وأذانهم ويعدهم فنيًا وأدبيًا ووجدانيًا .

١١.٥٪ اشباع الهوايات المختلفة "التمثيل – الالقاء – الرسم – الموسيقى" .

٩.٦٪ تأكيد ثقة الطفل بنفسه وتنمية روح التعاون مع الآخرين .

٩.٦٪ تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل .

٧.٦٪ مسرح الطفل من أنجح الوسائط التربوية، التي تحقق الخبرة المباشرة للطفل .

٧.٦٪ تنمية التذوق والحس الفني .

٧.٦٪ تنمية مهارات الطفل .

٣.٨٪ تعليم الطفل بعض القيم، مثل التعاون والنظام .

٣.٨٪ يعمل على تنمية شخصية سوية للطفل .

١.٩٪ تعديل شخصية الطفل .

١.٩٪ عن طريق تحقيق الإثارة والمتعة والتثقيف .

السؤال التاسع : ما هو دورك في تقديم مسرح العرائس ؟

٢١٪ تبسيط الأفكار .

٢١٪ اختيار النص الذي يتناسب مع المراحل العمرية .

٢١٪ الاهتمام بتزويد المسرح بمحتويات وامكانات النهوض به وأداء دورة .

١٣.٧٪ تقديم أشخاص مماثلة للواقع.

١٣.٧٪ تلبية احتياجات الطفل .

٥.٤٪ مشاركة الطفل في العروض المسرحية .

٥.٤٪ المسرح له دور في تنمية ثقافة الطفل، الاخلاقية، والدينية، والاجتماعية، والمعرفية .

السؤال العاشر : ما هي المقالات التي نالت اعجابك، ولماذا ؟

٢٤.٦٪ مقال الكذب عند الأطفال .

الاستفادة هي : يوضح أنواع الكذب وكيفية التعامل معه .

٢٣٪ غذاء الطفل بين الممنوع والمسموح .

الاستفادة هي : لأنه يوضح كيفية تخطيط وجبة غذائية للطفل .

١٣.٨٪ مسرح الطفل .

الاستفادة هي : لأن المسرح هو أبو الفنون الذي ينمي الاحاسيس ويغذي العقول .

١٠.٦٪ طفل الروضة على خشبة المسرح.

الاستفادة هي : يمكن من خلاله تعلم الأطفال مفاهيم كثيرة .

١٠.٧٪ سلامة أطفالنا والاستخدام الخاطئ للكمبيوتر .

الاستفادة هي : معرفة كيفية الحماية من استخدام الكمبيوتر ، وكيفية القيام بحجب المواقع غير المرغوبة .

٧.٦٪ عندما يشاهد الصغار دراما الكبار.

الاستفادة هي : معرفة كيفية عزل الطفل عن مزاولة الرياضة والأنشطة الاجتماعية .

٦.١٪ فنون المسرح للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

الاستفادة هي : معرفة كيفية دمج الأطفال ذوى الاحتياجات مع المجتمع من خلال المسرح .

٣.٥٪ خيال الظل .

الاستفادة هي : معرفة وسيلة جديدة لتقديم الأفكار المختلفة .

طفل لا يلعب

أثناء تعاملي مع الأطفال داخل وخارج حجرة النشاط ، واجهت مشكلة غريبة من نوعها، حيث إنني وجدت طفلاً لا يتأثر بأي شيء يحيط به، ولا يتفاعل مع الأطفال الذين هم في مثل سنه، هذه الظاهرة ليست ظاهرة خجل وانطواء بالدرجة الأولى ، لأن ذلك الطفل يقرأ ويكتب، ويمارس مهارات القراءة والكتابة جيداً ، ويتفاعل معي أثناء القراءة والكتابة، ويتحدث مع أصدقائه، ويتسامر معهم ويتناول معهم الإفطار ويفعل معهم كل شيء .

بينما المشكلة الأساسية .. أن هذا الطفل لا يحب اللعب بالأشياء التي تحيط به، إما اللعب داخل حجرة النشاط ، أو لا يريد اللعب تماماً أيًا كان نوعه .

وبعد تفكير طويل بحثًا عن حل لهذه المشكلة، بالنسبة لخارج حجرة النشاط ، قمت بعمل مسابقات جماعية في الحديقة، وكنت أكافئ الأطفال الذين يفوزون ، إما مكافأة مادية بإعطاء بعض الحلوى والبسكويت، أو عن طريق المدح والتصفيق لهم، لكي أجذب الطفل وأحثه على الاشتراك مع زملائه، ويقوم ويلعب معهم وينال المكافأة.

وبالنسبة لداخل حجرة النشاط : تم عمل حلقات للرسم الجماعي، أو مجموعات تكوين عروسة، أوتشكيل أي لعبة من خامات البيئة، وكان التقدير بالطريقة نفسها إما المكافأة المادية، أو المدح والتصفيق لأحسن رسم، أو أحسن تشكيل لعبة .

وهكذا بدأ الطفل يستجيب للعب، وينضم مع باقي أصدقائه في اللعب، يقوم بتكوين أية لعبة داخل حجرة النشاط ، وهكذا استطعت التغلب على هذه المشكلة .

هبه جمال أحمد
مشرفة حضانة
أمين الجمعية

القلق والاضطراب

من خلال تجربتي .. وتعاملي مع الأطفال ، واجهتني مشكلة مع أحد الأطفال ، هي مشكلة القلق والاضطراب ، فهذا الطفل الذي يعاني تلك المشكلة، ويظهر عليه القلق ، من خلال إحساسه بالملل، وعدم الرغبة في الاستمرار في مكان واحد، يتسم بالعناد، وعدم الطاعة وتأخر الكلام، أو يصاب بالتهتهة والتلعثم، وتظهر عليه أعراض من العدوانية، مثل الخربشة والعض، ولكنني تحدثت مع والدته وعرفت السبب الأساسي في ذلك، وهو اعتماد الطفل الشديد على أمه، فالطفل يزداد تعلقًا بأمه، ويبكي عندما يشاهد شخصًا غريبًا عنه سواء أكانت المشرفة، أو أصحابه في الحضانة، ولكنني شجعت هذا الطفل، للتخلص من قلقه، عن طريق الاهتمام بهواياته، وتعليمه بعض المهارات ، مثل الرسم، والموسيقى، وتشجيعه على ممارسة الرياضة وتم معالجة الطفل علاجًا سلوكيًا، وكان هذا من ناحية الأم بهدف التقليل من مشاعر الخوف تدريجيًا، فكانت الأم تقوم بالذهاب مع طفلها إلى الحضانة، ومرافقته بعض الوقت، ثم تزيد فترات تركه مع مرور الأيام ، وقد يذهب معه شخص أقل ارتباطاً به وهكذا تغلب الطفل على مشكلة القلق والاضطراب وأصبح يشعر بالأمان معي داخل الفصل، ويلعب ويلهو مع أصحابه .

منى عطا السيد
مشرفة حضانة

محاور وموضوعات خلال العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ خطوة

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن الطفل والعنف، ونحن فى انتظار إسهاماتكم القيمة فى هذا المجال فى موعد أقصاه نهاية أكتوبر ٢٠٠٥.

وتيسيرا على قرائنا الأعزاء خاصة هؤلاء الراغبين فى مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة، نعلن أن محاور وموضوعات وملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ ستدور حول الآتى :

- الطفل و العنف
- الطفل و الشعر
- الطفل والانتماء
- الطفل والتراث
- الطفل والأدب
- الطفل و الموسيقى
- حقوق الطفل

المواصفات العامة للنشر بالمجلة

- حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ – ١٢٠٠ كلمة) مكتوبة على الكمبيوتر.
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور حتى لا يشتت القارىء
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمى الواضح الدقيق واللغة البسيطة.
- فى حالة استخدام مفاهيم علمية يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية: لتقريب المعنى للقارىء وتوضيحه.
- إثارة اهتمام القارىء بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة: حتى ترسخ تلك المفاهيم.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد فى المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف.
- تشجيع القارىء للكتابة لصاحب المقال للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة.
- تزويد المقال بالأساليب التوضيحية التى تيسر على القارىء أفكار المقال وتجذبه للقراءة مثل الصور والرسومات.
- ألا يكون الموضوع قد سبق نشره فى إصدار آخر ولا يجوز النشر إلا بإذن مسبق من المجلس مع الإشارة إلى المصدر.

ملف العدد القادم
الطفل و العنف

مؤتمر

الطفل العربي فى مهب التأثيرات الثقافية المختلفة

مكتبة الإسكندرية 25 – 27 سبتمبر 2005

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، يقام المؤتمر الدولي "الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية المختلفة" والذي ينظمه المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية وجامعة الدول العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسسكو) وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) واليونيسيف واليونسكو والمجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة وهيئة المعونة السويدية والمعهد السويدي بالإسكندرية، وذلك خلال الفترة من ٢٥ – ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٥بمقر مكتبة الإسكندرية.

يهدف المؤتمر إلى تحديد مصادر تشكيل ثقافة الطفل العربي التي تؤثر على تكوينه العقلي والنفسي والوجداني، ودراسة واقع لغة الطفل العربي في عصر العولمة، وتأثير الإعلام بمختلف وسائله التقليدية والحديثة ومستوياته المتعددة على ثقافة وهوية وانتماء الطفل العربي.

يناقش المؤتمر أكثر من ٤٠ بحثا وورقة عمل في عدة محاور رئيسية، من أهمها .. الطفل ومنظومة القيم المتعارضة في عصر العولمة، والطفل العربي في منظومة ثقافة الاستهلاك ، وازدواجية التعليم وازدواجية الثقافة، وألعاب الطفل بين الثبات والتغير ، وتحديات الهوية الثقافية للأطفال في المهجر ، والعولمة وتأثيراتها الإيجابية والسلبية في لغة الطفل، والإعلام العربي وتلبية احتياجات الطفل العربي .

يشارك في المؤتمر ٢٥٠ متخصصًا وخبيرًا في شتى مجالات ثقافة الطفل من مختلف الدول العربية، بالإضافة إلى عدد من الخبراء الأجانب، لاستعراض التجارب الدولية في مجال ثقافة الطفل، حيث سيتم مناقشة تأثير العولمة على الطفل الأمريكي، وتأثير وسائل الإعلام التقليدية والحديثة على الطفل الأوربي، بالإضافة إلى بحث تأثيرات تجربة تعريب كتب الأطفال الأجنبية علي الطفل العربي عامة والطفل الفلسطيني خاصة.

وتأكيداً على أهمية مشاركة الأطفال يقام بالتوازي مع أعمال المؤتمر ورشة عمل للأطفال العرب ، ويقدم أطفال المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة عرضًا مسرحيًا بعنوان " نحن وهويتنا " ، بينما سيشهد افتتاح أعمال هذا المؤتمر حفلاً فنيًا كبيرًا لأوركسترا أطفال مكتبة الإسكندرية .

وتقدم مكتبة الإسكندرية خلال هذا المؤتمر تجربتها في مجال تنمية ثقافة وإبداع وتبسيط ونشر العلوم للطفل، وذلك من خلال استعراض عدد من مشروعاتها الريادية مثل .. مشروع كتابي الإليكتروني، ومشروع طاقة في الجدار.

UNESCO
SWEDISH INSTITUTE ALEXANDRIA
UNICEF
Sida
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA مكتبة الإسكندرية
المجلس العربي للطفولة والتنمية Arab Council for Childhood and Development